تدوين السيرة الذاتية

في تراث

السيد رضي الدين علي ابن طاووس قدس سره

٥٨٩ – ٦٦٤ هـ

موسوعة تراث الحلة — محور التراث التاريخي

تدوين السيرة الذاتية

في تراث

السيد رضي الدين علي ابن طاووس قدس سره

٥٨٩ – ٦٦٤ هـ

تأليف

حيدر السيد موسى وتوت الحسيني

راجعه وضبطه

مركز تراث الحلة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والاستشارات

موبايل: 009647602320073
E-mail: hilla@alkafeel.net

الحسيني، حيدر موسى وتوت، مؤلف.
تدوين السيرة الذاتية في تراث السيد رضي الدين ابن طاوس قدس سره (٥٨٩- ٦٦٤هـ) /
تأليف حيدر السيد موسى وتوت الحسيني.-الطبعة الاولى- الحلة، العراق: العتبة العباسية المقدسة، مركز تراث الحلة، ١٤٤٠ هـ. = ٢٠١٩.
٢٥٢ صفحة: صور طبق الأصل؛ ٢٤سم
يتضمن كشافات
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية : صفحة ٢٤٥-٢٥٢
١. ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر، 589-664 هجري--نقد وتفسير. أ. العنوان
LCC : BP80.I268 H87 2019
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

الكتاب: تدوين السيرة الذاتية (٥٨٩-٦٦٤هـ)
المؤلِّف: السيد حيدر موسى وتوت
مراجعة وضبط: مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
جهة الإصدار: العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
الطَّبعة: الأُولى.
المطبعة: دار الكفيل للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.
سنة الطَّبع: ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٢٠١) لسنة ٢٠١٩م

الإهداء

* إلى شمس الأتقياء، وصفوة النجباء.

* إلى غريب الغرباء، وغوث أهل الخوف والرجاء،

* سيدي ومولاي الإمام علي بن موسى الرضا، عليه وعلى آبائه السبع وأبنائه الأربع آلاف التحية والثناء.

* إلى صاحب الترجمة، المُكرَّم بذات التسمية، مثال أهل الزهد والمرحمة

أهدي كتابي المتواضع هذا راجيًا من الله تعالى القبول ومنهم.

حيدر

كلمة المركز

بسمه تعالى

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

ثم الصلاة والسلام على خير الأنام ومصباح الظلام الذي اسمه في السماء أحمد وفي الأرض أبو القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد ...

لمَّا كانت الحلّة مدرسة فكريَّة متنورة على جميع الأصعدة العلميَّة سواء أفقهيَّة كانت أم أصوليَّة أو كلاميَّة فألقت بظلالها على جميع الأجيال الموالية لأهل بيت العصمة والطهارة فتخرجَّ من هذه المدرسة المعطاء أجيال من الفقهاء والعلماء وتركوا آثارًا نيّرة يبقى نورها إلى قيام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف والقيامة؛ فمنهم من ترك أسفارًا في الفقه، ومنهم من ترك آثارًا عظيمة في الأصول والكلام .

ومنهم من اهتم اهتمامًا كبيرًا بالاتجاه العرفانيّ الدعائي؛ لكي يشيع في مدرسة الحلَّة ثقافة الدعاء والسير والسلوك -أي سلوك الإمام زين العابدين- صلوات الله عليه، فها هو سيد سادات زمانه، ونقيبهم السيد رضي الدين علي ابن طاووس رضوان الله عليه، اتَّجه اتِّجاهًا حثيثًا للدعاء لكي يروي المكتبة الإسلاميَّة ثقافة الدعاء والأخلاق والنبل الإسلاميَّة الكريمة كجدِّه زين العابدين عليه السلام.

ونحن لسنا بصدد الكلام عن شخصه الكريم العظيم تاركين ذلك لما أودعه المؤلف في ثنايا الكتاب، ولكن اهتمامًا من مركز تراث الحلَّة بهذه الشخصيَّة الفذَّة الفريدة من نوعها تصدَّى -ولله الحمد- لكتابة كتاب يحوي كثيرًا عن السيد صاحب النفس القدِّيسة، والكتاب يستعرض المهم من تفاصيل حياته المقدّسة بقلمه الشريف كذكر أُسرتِه وتجاربِه ومواقفِه من حكَّام عصره وغيرها من المسائل التأليفيَّة والعلميَّة والمناظرات الفكريَّة وما شاكلها، وكذلك استعرض

الكتاب شيوخه وتلاميذه وتصانيفه فوسمه المؤلف بـ (تدوين السيرة الذاتيَّة في تراث السيد رضي الدين علي ابن طاووس رضوان الله عليه) .

وإنَّ السيد المؤلف (السيد حيدر موسى وتوت) بذل جهدًا مباركًا؛ فجزاه الله خيرًا ولله درّه وعلى الله أجره إذ استوعب من خلال الكتاب كل شيء ورد بقلم السيد قدس سره .

وهذا يتأتّى من عمل المركز العلميّ التراثيّ على جميع الصُّعُد العلميَّة التراثيَّة والمخطط لها من قبل مركز تراث الحلّة بحمد الله تعالى .

ولا يسعني هنا إلّا أن أتقدَّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لصاحب الشيبة المقدسة نائب الإمام الحجة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله) متَّع الله المسلمين بطول بقائه؛ إذ لولا فتواه لما بقي حَجر على حَجر؛ فتصدّى الكهول والشيوخ والشباب كلّهم إذ لبسوا القلوب على الدروع وصاروا مصداقًا لأنصار الحسين عليه السلام.

وكذلك لا أنسى أن أشكر سماحة سيدنا الصافي جزاه الله خيرًا على دعمه اللا محدود في الاتجاه المعنويّ والمادي، فأسأل الله أن يُطيل بعمره الشريف للعلم والتراث وللمعرفة، والشكر موصول إلى جناب الشيخ عمار الهلاليّ رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، وأشكر الأخ المفضال المتعاون أحمد علي مجيد الحلِّيّ جزاه الله خيرًا، والأخ الدكتور محمَّد حليم حسن الكرويّ، وكل من أسهم بحرف أو بجزء بسيط، إذ قال تعالى: ﴿**أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى**﴾.

صادق الخويلديّ

مدير مركز تراث الحلَّة

١ / رجب الأصب/ ١٤٤٠هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، نور السموات والأرضين، ذي القوة المتين، وأفضل الصلاة، وأتّمَ التسليم على سيد الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد...

فقد حازت كتابة السيرة بأجناسها المختلفة القسط الوافر من جهود العلماء، والأدباء، واهتماماتهم منذ أقدم العصور، كونها شعبة مهمة من شُعب التاريخ والتراجم، ولما لها من أهمية كبيرة في تدوين الأحداث، ورصد الوقائع والأخبار، المتعلقة بحياة الأمم والشعوب، بل والأفراد على حدٍّ سواء، وصياغتها صياغة فنية مترابطة، على أساس من الوحدة والبناء النصيّ المتماسك، في عرض تجارب الجماعات وخبراتها، مُشكِّلةً بذلك صرّحها التاريخيّ المتميز، وتراثها الأُمميّ الناطق بأمجادها ومآثر عظمائها.

ومن بين الأجناس الأدبيّة للسيرة التاريخيّة ما يطلق عليه اسم (السيرة الذاتيّة)، وهو لون أدبيّ متميز، ظهرت تسميته بهذا اللفظ مؤخرًا في الأدب العربي المعاصر، بالرغم وجود أمثلته في مدونات الأدباء، والمؤرخين منذ مئات السنين، إلّا أنّه لم يُعرف بهذا المصطلح الحديث، وقد حفظ لنا التاريخ أسماءً، وشخصيات زهت نتاجاتهم الفكريّة، وسطعت آثارهم العلميّة، بألوان هذا الفن الأدبيّ الرفيع، فكانوا بحق من رواده الأوائل، وممن حازوا قصب السبق في حلبات ميادينه، وإن لم يأتوا به على النحو المتعارف عليه اليوم من حيث المنهج والترتيب، ومن أولئك العلماء الأعلام، جمال العارفين، وقدوة الزاهدين،

العالم العيلم، والطود الأشم، أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحسنيّ الحلِّيّ (قدس الله تربته)، ورفع في جنان الخلد رتبته، أحد أعاظم علماء الإسلام في القرن السابع الهجريّ، الذي أثرى تراثنا الإسلاميّ المجيد بما وصل إلينا من نفائسَ مصنفاته وذخائرَ آثاره، التي رصَّعها بجميل أخباره، ولطيف أحواله، فكانت بحق أُنموذجًا رائدًا، ومثالًا ناصعًا، صدح بما ترشح عنها من ترجمة شخصه، وسيرة ذاته الشريفة.

وقد قسمت الكتاب إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، يشتمل كلّ منها على محاور عدة، وخاتمة، وسمّيته (تدوين السيرة الذاتيَّة في تراث السيد رضي الدين ابن طاووس)، رمتُ فيه جاهدًا استقصاء مدوناته، وكتاباته في سيرته الذاتيّة في ضوء ما وصل إلينا من تراثه القيّم. وكان منهجي في الكتاب أن أجعلَ لكل مبحث ما يقع تحت عنوانه من أحاديث ومرويات صاحب السيرة، من دون الأخذ بنظر الاعتبار التلفيق فيما بينها، سواء أكانت تلك الأحاديث متصلة الخبر أو منفصلة؛ كونها جاءت غير منتظمة في سلك واحد، بل هي متناثرة بين صحائف مصنفاته، قد تضمنت ولادتهُ، وأسرتهُ، ونشأتهُ العلمية، ومؤلفاتهِ، ومحنتهِ مع حكام عصرهِ، وصور من حياتهِ، وغيرها من مفاصل سيرتهِ البهية .

كما عمدتُ في بعض مفاصل الكتاب، أن أذكر ما ترشّح عن قلمه الشريف، ثم أُلحقه بما يُستدرك عليه من المصادر المعتبرة تتميماً للفائدة، تحت عنوان استدراك، أضعه بين معقوفتين، تمييزاً عن كلام صاحب الترجمة -نوَّر الله مضجعه- وكذلك في حصر تعليقاتي على بعض مطالب الكتاب. ومعززاً الهوامش بتعاليق أخرى مفيدة

وختاما أتوجه بوافر الشكر والتقدير لسماحة السيد أحمد الصافي دامت بركاته المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة؛ لرعايته الكريمة وأياديه البيضاء في إحياء

تراث مدينة الحلة الفيحاء، يتلوه شكري وتقديري لفضيلة الشيخ عمار الهلالي دام توفيقه رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية لاهتمامه ومتابعته.

والشكر موصول للأخ الفاضل العزيز جناب الباحث المحقق أحمد علي مجيد الحليّ دام علاه لجهوده المبذولة في مراجعة الكتاب وتدقيقه.

وأهدي شكري وتقديري لمركز تراث الحلّة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والانسانية، وإدارته الكريمة لا سيما جناب الأخ الفاضل الشيخ صادق الخويلدي (دام تأييده)، مدير المركز، وكادره الموقّر، وأخصّ بالذكر جناب الدكتور محمد حليم حسن الكروي، والمخرج الطباعيّ والفنيّ زيد نجم عبيد الخفاجيّ، وإلى كل من ساهم في إخراج كتابنا هذا بهذه الحلة القشيبة، وسيجزي الله المحسنين، وهو ولي التوفيق.

حيدر السيِّد موسى وتوت الحسيني

الحلَّة الفيحاء، ٩ ذي الحجة المعظم ١٤٣٨هـ

التمهيد

(في فن السيرة)

السيرة لغة

في لسان العرب: «السَّيرُ: الذهاب، سار يسيرُ سيرًا ومسيرًا وتسيارًا ومسيرة وسيرورة والتسيار: تفعال من السِّير»[1].

«والسّيرة: الضربُ من السَّير، والسُّيرة: كثير السَّير، والسِّيرة: السُنَّة»[2].

«**والسِّيرةُ: الطريقة، يقال: سار بهم سيرة حسنة، والسِّيرَةُ: الهيئةُ، وفي التنزيل العزيز:** ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾[3]، **وسَيَّرَ سِيرةً: حدَّثَ أحاديث الأوائل**»[4].

وفي مختار الصحاح: «والسِّيرةُ الطريقة، يقال سَارَ بهم سِيرةً حَسَنَة[5]، وسَايَره أي جَارَاه فتَسَايرا وبينهما مَسِيرة يوم، وسَيَّره من بَلَدِه: أَخرَجَه»[6].

وفي مجمع البحرين: «والسِّيرة: الطريقة، ومنه سَار بهم سِيرةً حَسَنَة أو قَبِيحَة، والجمع سِيَر، مثل سِدْرة وسِدَر. والسِّيرة أيضًا: الهيئة والحالة أو كتاب السِّير جمع سِيرة بمعنى الطريقة؛ لأنَّ الأحكام المذكورة فيها متلقاة من سِير رسول الله ﷺ في غزواته»[7].

---

(١) لسان العرب: ٤/ ٩٨٣.
(٢) م.ن: ٤/ ٣٨٩.
(٣) طه: ١٢.
(٤) لسان العرب: ٤/ ٣٩٠.
(٥) مختار الصحاح: ١٧٣.
(٦) م. ن: ١٧٣.
(٧) مجمع البحرين: ٣/ ٣٤٠.

وعن المصدر نفسه: «﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾[1] أي سنردها عصا كما كانت أولًا، من السيرة بالكسر وهي الطريقة»[2].

وفي تاج العروس: «السِّيرُ: الذهاب نهارًا وليلًا، وسار به، أي يتعدى بالهمز وبالباء، وسَيَّرَهُ تسييرًا أي يتعدى بالتضعيف، والاسم من كل ذلك السِّيرةُ، بالكسر..، والسيرةُ بالفتح: الضَّرَبُ من السَّير، وحكى: إنه لحَسَنُ السِّيرة، ومن المجاز: السِّيرةُ بالكسر: السُّنة، وقد سارت وسيَّرتها»[3].

«حدَّث أحاديث الأوائل»[4]، وكتاب السِّير جمع سيرة بمعنى الطريقة؛ لأنَّ الأحكام المذكورة فيها متلقاة من سِير رسول الله ﷺ في غزواته[5].

«والسِّيرة النبّوية وكتب السِّير، مأخوذة من السِّيرة بمعنى الطريقة، وأُدخل فيها الغزوات وغير ذلك إلحاقًا وتأويلًا»[6].

السِّيرة اصطلاحًا، وفيها معانٍ عدِّة، منها:

السيرة الذاتيَّة: شُعبة من التراجم والسير، يقوم مؤلفها بسرد مراحل حياته الشخصيَّة بقلمه، وعن بعضهم أنَّ لفظتي ترجمة وسيرة كانتا تدوران حول معنى(تاريخ الحياة)، وقد اتخذ التاريخ للفرد صورًا مختلفة لدى العرب، وكانت (السيرة) أولى هذه الصور، وظلَّت السِّيرة عصورًا يقتصر استعمالها على بيان

(١) طه: ٢١.
(٢) مجمع البحرين: ٣/ ٣٣٩،٣٤٠.
(٣) تاج العروس: ٦/ ٥٥٩.
(٤) لسان العرب: ٤/ ٣٩٠.
(٥) مجمع البحرين: ٣/ ٣٤٠.
(٦) تاج العروس: ٣/ ٥٦١.

حياة الرسولﷺ، ثم تطور الاستعمال في عصور تالية، فاستعملت بمعنى حياة الشخص بصفة عامة.

وذهب آخرون إلى أنَّ السيرة الذاتيَّة تعني حرفيًا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو، وهي تُعبِّر عن النشاط الذهنيّ والنشاط العمليّ في حياة الإنسان في ضوء نشاط لغويّ، الأمر الذي يجعل من السيرة الذاتيَّة قصة حياة نرويها للآخرين، وكأنَّ من طبيعة الحياة أن تتخذ طابع الرواية المسرودة أو القابلة للسرد[1].

وعطفًا على ما سبق، إنَّ هذا المصطلح قد عَرف تطورات ذات صلة بباقي النظم المعرفيَّة الأخرى، حتى غدا محل ضبط واتفاق من لدن أهل الرأي من النقّاد والمؤرخين، بيد أنَّ هذا التوافق وإن تحقق في نقاط معينة، لم يكن مستغرقًا لطبيعة المفهوم في علاقته بفنون أخرى تشاركه الاهتمام نفسه، وهو ما طرح إشكاليَّة استقلاليَّة المصطلح من عدمها، وتُطرح في هذا الصدد علاقة السيرة بالترجمة؛ لما بينهما من أوجه اتفاق واختلاف، على أنَّ الاصطلاح و الاستعمال هما صاحبا الفتوى في هذا، فقد جرت عادة المؤرخين أن يُسمّوا الترجمة بهذا الاسم حين لا يطول نَفَس الكاتب فيها، فإذا ما طال النَفَس واتسعت الترجمة سُمِّيت سيرة[2].

السيرة الذاتيَّة وأهم سماتها

السير الذاتيَّة تعني فيما تعنيه استعراض المحطات الحياتيَّة عبر تعاقبها الزمنيّ، اعتمادًا على الصدق في نقل الأحداث وعلى الأمانة في عرضها، فما تطرحه السيرة الذاتيَّة، وفاقًا لهذا المفهوم وانطلاقًا من تنوع مادتها النفسيّة والاجتماعيّة واللغويّة،

(١) ينظر: السيرة الذاتية وملامحها:٩/ ١٣- ١٥.

(٢) ينظر: أدب السيرة الذاتيَّة: ١٦.

يجعل منها فضاءً نصِّيًا منفتحًا على أكثر من قراءة تستهوي الدارس بطبيعة أبنيتها وما فيها من انصهار للتجربتين الحياتيَّة والفنيَّة، فالسيرة الذاتيَّة إذًا وسيلة لكتابة الذات والتعريف بها وبرحلتها الوجوديَّة بين الحياة والموت.

إنَّ من سمات السيرة الذاتيَّة أنَّها تتسم بطابعها الانتقائيّ لما يُستعاد من مخزون الذاكرة، إذ يُفصِّل الكاتب في بعضه ويختزل في بعضه الآخر، مبقيًا إياه في دائرة الظل، وهذا ما يعني حضور عنصر القصديَّة بشكل لافت في عملية بناء نص السِّيرة الذاتية، وقد يُسترجع ما يتوارى خلف حُجب الذاكرة من أحداث فيُصيبها من النسيان ما يُصيبها[1].

هذا، ووراء كل سيرة ذاتيَّة دافع مباشر، هو الذي حدا بالمؤرخ إلى تسجيلها[2] «فوجود الدوافع في السيرة الذاتيَّة أمر مؤكد صرّح كاتبها بها أم لم يُصرّح، والدوافع هذه عديدة إلّا أنّ تحديد الدافع الرئيس في سيرة ذاتيّة بعينها أمر ممكن، وهناك مَن عدّدَ بعضًا من هذه الدوافع، كالتبرير، والرغبة في اتخاذ موقف ذاتي من الحياة، والتخفيف من ثورة نفسية أو انفعال، وتصوير الحياة المثاليَّة، وتصوير الحياة الفكريَّة، والرغبة في استرجاع الذكريات، وقد يكون لعدم الإشارة إلى الدوافع تأثير أكثر في حثِّ القارئ على القراءة والمتابعة أو حتى يؤثِّر إيجابًا على فنيَّة السيرة الذاتيَّة»[3].

الفرق بين السيرة الذاتيَّة والأجناس المشابهة لها

اعتنى النقاد وأصحاب الفكر بذكر الفروق الموجودة بين السيرة الذاتيَّة

(١) ينظر: آدب السيرة الذاتية مراجعة المؤلف: ١، ٢٤٢.

(٢) فن السيرة: ٢٨.

(٣) السيرة الذاتية وملامحها: ٢٠.

والأجناس الأدبيَّة الأخرى القريبة منها، كالسيرة الغيريّة[1]، والتاريخ، والمذكرات، واليوميات، والرواية، وذهب معظمهم إلى إصدار آراء متفقة إلى حدٍّ ما، بُغية الوصول إلى ملامح فنية محددة لهذا الجنس الأدبيّ، وهي كالآتي:

- **(الفرق بين السيرة الذاتيَّة والسيرة الغيريَّة):**

يرى النقاد والدارسون وجود فرق بين السيرة الذاتيَّة والسيرة الغيريّة؛ كون الأولى ذاتيّة يكون كاتبها غارقًا في الأنا، بحيث ينقل نقلًا مباشرًا من داخل الذات بالاعتماد على التذكر القوي لذكرياته، بينما يلجأ الكاتب في الثانية إلى النقل عن طريق الوثائق والمدونات والمشاهدات والملاحظات بغض النظر عن ذاته، ما يجعله موضوعيًا في كتابة السيرة وإنجازها.

- **المذكرات:**

وهي من الأجناس الأدبيَّة المعروفة التي تختلف عن السيرة الذاتيَّة اختلافا ملحوظًا؛ لأنَّ مادتها أوسع مدى منها، إذ تُركّز المذكرات على سرد الأحداث العامة والتاريخيَّة من دون التعليق على الحياة الشخصيَّة لكاتب المذكرات.

- **اليوميات:**

وهي مع كونها أكثر قربًا من السيرة الذاتيَّة، لكنها تختلف عنها باعتبار أحداثها متقطعة غير رتيبة، وافتقارها إلى المنظور الاستعادي في القصِّ، وهناك مسافة زمنية بين لحظة الكتابة ولحظة الحدث بين الجنسين، إذ المسافة الزمنيَّة التي تفصل بين زمن الكتابة وزمن التجربة تكون في السيرة الذاتيّة أوسع منها في اليوميات، وإنَّ الإحالة المرجعيَّة في اليوميات تمتاز بالدقة نظرًا لقرب لحظة التدوين من

(١) أي سيرة الغير وليس سيرة الذات.

لحظة التجربة[1].

- **الاعترافات:**

وهي نوع أدبي آخر، يندفع فيها صاحبها بطريقة سرديَّة استرجاعيّة إلى منطقة مثيرة وحساسة وخطيرة في سيرته الذاتيَّة، يروي فيها مثال شخصيته وأخطاءها وخطاياها وسلبياتها بأسلوب اعترافي صريح، وبهذا يمكن القول إنَّ السرد الاعترافيّ هو سرد سِيَر ذاتي يتقصد الإثارة والنقد اللاذع وتعرية الذات الأمر الذي يجعله يدور على المستوى النوعيّ في فلك السيرة الذاتيّة»[2].

- **الترجمة:**

وهي من أكثر الأجناس الأدبيّة شبهًا بالسيرة الذاتيّة، وينظر بعض النقاد إلى الترجمة بوصفها نوعًا من الأنواع الأدبيَّة، ففي تعريفاتهم لها ما يدلّ على تقاطع حدّها التعريفيّ بحدّ السيرة، كونها تتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفًا يطول أو يقصر ويتعمق أو يبدو على السطح، تبعًا لحالة العصر الذي كُتبت فيه الترجمة وتبعًا لثقافة المترجم ومدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن المترجم له، وفي ذلك دلالة على أنَّ آلية تتبع الحيوات تكاد تكون واحدة منهجًا، بيد أنَّ الفرق يجلّيه الشكل نفسه، فإن طال النص المكتوب فهي بهذا المفهوم سيرة، وإن قصر فهي ترجمة.

وتلافيًا للوقوع في مطب الخلط بين استعمال مصطلحين مترادفين، فإنَّه يمكن القول في هذا المنحى التمييزيّ لكليهما، إنَّ كل سيرة ترجمة وليست كل ترجمة

(١) ينظر السيرة الذاتيّة وملامحها: ١٧، ١٨.

(٢) أدب السيرة الذاتيّة: ٢٩،٣٠.

سيرة، وذاك من منطلق العلاقة التي تجمع بينهما فيلتقيان في خصِّيصة ويختلفان في أخرى[1].

مزايا كاتب السيرة الذاتيَّة

١. الصدق في تصوير نفسه تصويرًا صادقًا بعيدًا عن التحيز أو الغرور.

٢. الصراحة والوضوح في عرض تجارب حياته والإفضاء بمكنونات شعوره أمام المتلقي لها بما يضمن إحداث رابطة عاطفيّة عنده تشده إلى متابعة نصّ السِّيَرة الذاتيَّة والتفاعل مع كاتبها.

٣. الأمانة والتجرد في تصوير الماضي بما يحمله من نجاحات أو إخفاقات من دون أدنى تحرج أو تأثم.

٤. امتلاكه الذوق الأدبيّ وانتقاء الألفاظ المهذبة والابتعاد عن عبارات التجريح والكلام المبتذل الذي قد يلحق الإساءة بالأشخاص المنتمين إلى محيط الكاتب نفسه.

٥. القدرة الإبداعيَّة والكفاءة اللغويَّة اللازمة لتحرير تجاربه من طوق الذاكرة وتطويعها للانقياد نحو النص وإثرائه بما يكتنزه من مزايا إبداعيَّة في عرض تجاربه وخبراته المنوعة.

٦. امتلاكه الأُسلوب الفني القائم على جمال العرض وحسن التقسيم وعذوبة العبارة وحلاوة النص الأدبيّ، وبث الحياة والحركة في تصوير الوقائع والشخصيات.

---

(١) ينظر أدب السيرة الذاتيّة: ١٦، ١٧.

٧. أن يكون شخصًا متميزًا بحد ذاته؛ لأنّ السيرة الذاتيَّة في أغلب الحالات هي تتويجٌ لحياة أدبيَّة أو فكريّة عاشها الكاتب، وكانت منطلق نشاطه الإبداعيّ.

يقول الدكتور إحسان عباس: «وإذا كانت السيرة عامة تتطلب لرواجها أن يكون بطلها شخصًا ذا تميز واضح في ناحية من النواحي، فإنّ هذا الشرط أساسيٌّ في السيرة الذاتيَّة بخاصة، إذ لا بدَّ لشمول الرغبة فيها أن يكون صاحبها ذا صلة دقيقة بأحداث كبرى، أو أن يكون ممن لهم مشاركة في بعض تلك الأحداث أو أن يكون ذا نظرة خاصة إلى الحياة وحقائق الكون قد تجعله سابقًا لأوانه متقدمًا على أبناء عصره، أو ذا غاية كبيرة»[1].

وكاتب السيرة الذاتيَّة قريب إلى قلوبنا؛ لأنَّه إنَّما كتب تلك السيرة من أجل أن يُوجِد رابطة ما بيننا وبينه وأن يحدّثنا عن دخائل نفسه وتجارب حياته، حديثًا يلقى منا أذنًا واعية؛ لأنَّه يُثير فينا رغبة في الكشف عن عالم نجهله، ويُوقِفنا من صاحبه موقف الأمين على أسراره وخباياه وهذا شيء يبعث فينا الرضى..»[2].

(١) فن السيرة: ٩٦.

(٢) فن السيرة: ٩٣ – ٩٤.

المبحث الأول
السيِّد رضي الدين ابن طاووس قدس سره

* اسمه ونسبه
* ولادته
* أبواه
* جده ورَّام ابن أبي فراس
* صلته بالشيخ الطوسيّ
* أولاده
* زوجه وأمهات أولاده

المبحث الأول

السيِّد رضي الدين ابن طاووس قدس سره

بعد أن بيّنا بإيجاز مفهوم السيرة الذاتيَّة وما هي سماتها وملامحها وماهي أهم مزايا كاتبها، فلا مناص للمتأمل في تاريخ وتراث أمتنا الإسلاميَّة المجيدة وعبر عصورها المتعاقبة أن يلمس وجود هذا اللون الأدبيّ المعرفيّ المتميز في تراث بعض أعلامه المفكرين من علماء وأدباء ومؤرخين، وإن لم يقع تحت نفس المسمى المتعارف عليه عند المعاصرين، فمن أمثلة ذلك ما كتبه الشيخ الرئيس ابن سينا (ت٤٢٨هـ)، وابن حزم الأندلسيّ (ت٤٥٦هـ)، في كتابه (طوق الحمامة)، والمؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازيّ (ت٤٧٠هـ) في سيرته، وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغداديّ (ت٦٢٩هـ)، وعبد الرحمن ابن خلدون (ت٨٠٨هـ)[1]، وغيرهم.

ثم ممَّن خاض في هذا الميدان، وجال بيراعه بين الأقران، فجاء نتاجه فيّاضًا، متدفقًا، مزدانًا بالمعاني الجميلة، والآثار الجليلة، العالم الفاضل، والنبيل الكامل، قدوة الزاهدين، وأفضل الورعين، نقيب العلويين، السيد رضي الدين علي بن سعد الدين موسى بن جعفر ابن طاووس[2] الحسنيّ الحلّيّ[3] (٥٨٩ – ٦٦٤هـ)، أحد أعلام العلماء ومن نوابغهم

---

(١) فن السيرة: ١١٤- ١١٦، ١١٨.

(٢) في تاج العروس للزبيديّ: ٨/ ٣٤٥ في مادة طوس نقلاً عن بعض أئمة اللغة أنَّ الاختيار أن يُكتب طاووس عَلَمًا بواو واحدة، كداوود، أمّا الطائر فيُكتب بواوين، وقد نبّه على ذلك سماحة العلّامة المحقق السيد عبد الستار الحسنيّ (دام توفيقه)، في تعليقته على كتاب تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام ١/ ٣٦- الهامش، إلّا أنّ الغريب في الأمر عدم التزام الزبيديّ نفسه بذلك حين يستطرد في كلامه عن هذه المادة، فنراه يرسم لفظ طاووس بواوين وليس بواو واحدة فلاحظ.

(٣) تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٢٠٥، الأصيليّ: ١٣١، الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٢، أعيان الشيعة: ١٣/ ٦، نقد الرجال: ٣/ ٣٠٣، منتهى المقال: ٥/ ٧، ٧٣/ ٣٢٠، تكملة أمل الآمل: ٤/ ١٢٧، =

في القرن السابع الهجريّ، الذي أغنانا بمؤلفاته الرائعة، وتصانيفه الممتعة، التي حوت بين ثناياها جوانب مهمة من سيرته وترجمته المدونة بقلمه، جاءت بشكل متناثر فيما وصل إلينا من تراثه[1]، إلّا أنَّه على الرغم من ذلك استطاع بواسطتها أن يُثرِينا بقسط نفيس من أخباره وأحواله وما يتعلق بأسرته مسطِّرًا بذلك سيرته الفواحة بفضائله ومآثره وجميل مواقفه في نصرة الدين والعقيدة.

ويجد من تأمل في هذا اللون من كتاباته، أنموذجًا رائدًا في بابه، توافرت فيه مزايا الكاتب الجيد، حيث الصدق، والأمانة، والصراحة، والموضوعيَّة، والتجرد في تصوير الأحداث، والذوق الأدبيّ الرفيع القائم على حسن العبارة، وانتقاء اللفظ المناسب.

ولقد امتلك السيد رضي الدين ابن طاووس شخصية متميزة، كأحد مزايا الكاتب الجيد، فلا خلاف في أنَّه كان من أعاظم علماء عصره، ومن كبار رجالات دهره، صاحب مناقب وكرامات، وفضائل ومقامات، جليل القدر، عظيم الشأن والمنزلة، تقيًا نقيًا، زاهدًا عابدًا ورعًا، نقيبًا للعلويين، مشهورًا عند الخاص والعام بالتفضل والإحسان، وتقوى القلب واللسان، وهي خصال قلَّ أن تجتمع في إنسان؛ لذا جاءت مدوناته في السيرة الذاتيَّة أنموذجًا فاخرًا من نماذج هذا الفن، سطع قلم كاتبها بالأمور الآتية:

= طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٤/ ١١٦، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٣٩، لؤلؤة البحرين:٢٣٥، روضات الجنات: ٤/ ٣١٣، معجم رجال الحديث: ١٣/ ٢٠٢، الأعلام: ٥/ ٢٦، معجم المؤلفين: ٧/ ٢٤٨، تاريخ الإسلام: ٤٩/ ١٧٧، تاج العروس: ٨/ ٣٤٧، وغيرها كثير.

(١) أحصى الباحثون من تراث المترجَم له (وكما سيأتي لاحقًا) حدود (٦٤) كتابًا، والموجود بين أيدينا اليوم يقارب (٢٣) كتابًا.

– دقته في ضبط الوقت والتواريخ دقة متناهية تصل إلى حدود الثانية، كضبطه لمواليد أبنائه بالسنة والشهر واليوم والساعة والدقيقة والثانية، مع ذكره لأماكن ولاداته.

– تحديد مساكن إقامته في بعض المدن بدقة، والإشارة إلى تواريخ تواجده فيه.

– نقله بعض الأحداث على وجه الإشارة، والإجمال من دون الخوض في تفاصيلها، لافتًا إلى إبقائها في دائرة الظل لغاية معينة يقف وراءها عنصر القصديّة.

– إفصاحه في بعض تصانيفه عن الهدف من وراء تدوينه لبعض سيرته وما يتعلق بها، بغية الانتفاع بها وإيصال العبرة والموعظة لأولاده، وذريته، ولكل من وقف على كتبه، وحثِّهم على ديمومة أداء الشكر لله تعالى على ما حباهم به من مراحمه وكراماته، كقوله ﷺ في كشف المحجة: «**أنّني أصنف كتابًا على سبيل الرسالة مني إلى ولدي محمّد وولدي علي ومَن عساه ينتفع به من جماعتي وذوي مودتي**»[1].

وفي موضع آخر يخاطبهم بقوله: «**اعلم يا ولدي محمّد وجميع ذريَّتي وذوي مودتي**»[2] **وكقوله عند ذكره كتابه المسمى الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء: «إنماً رجوت بتأليفه أن تنتفع ذريتي بمعانيه»**[3]، وغيرها.

– قيامه بترك أوراق بيضاء فارغة في مسوَّدات كتبه لغرض استدراك ما قد يضيفه عليها لاحقًا، وهذا ما قد يفسر لنا اختلاف بعض ما وصل إلينا من نُسخ

(١) كشف المحجة: ٤٥.

(٢) م. ن: ٤٨.

(٣) م. ن: ٤٨، ١٩٥.

بعض كتبه، إذ نراه يقول في كتابه التحصين: «**وجعلنا بعده أوراقًا بياضًا لأجل ما عساه يحضرني من هذه الأخبار... إلى قوله: لأنَّني عازم على أنَّني ما بقيت أطلب الزيادة على ما صنَّفته**»[1] ومنها أيضًا في كتابه الإقبال: «**وهذا الفصل زيادة في هذا الجزء بعد تصنيفه في التاريخ الذي ذكرناه**»[2]، وفي موضع آخر منه: «**وهذا الفصل استدركناه بعد تصنيف الكتاب في التاريخ الذي قدمناه**»[3].

ومنها كما في فلاح السائل، موضحًا أسلوبه في تدوين الكتاب ونسخه: «**واعلم أنَّ كتابي هذا لم يكن له عندي مسودة مهيأة قبل الاهتمام بتأليفه بل أحضرت الناسخ عندي وشرعت أكتب قائمة ثم أسلمها إليه ويكتبها ثم أكتب كذلك قائمة بعد قائمة وأسلمها إليه وهو يكتب أوّلا أوّلا وكان لي اشتغال غير هذا الكتاب يقطعني عن تصنيفه، ولو لم يكن إلّا أنَّني شرعتُ في تأليفه في شهر رجب وشعبان وشهر رمضان ولهذه الشهور وظائف كثيرة تستوعب أكثر أوقات الإنسان وما كنت أقدر على التفرغ لكتابة كراس بعد كراس؛ لأنَّه كان يُبطل من النسخ لو عملت ذلك هذا مع ما كان أيضًا يأمرني الله جل جلاله به من قضاء حوائج الناس ولكن الله جل جلاله فتح أبواب القدرة على ما ينتهي حالنا إليه**»[4].

– قيامه بتسمية مؤلفاته بأكثر من اسم كما في كتابه كشف المحجة، قائلًا: «**وسميته كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة نحو مائة وسبعين قائمة، وجعلت له اسما آخر كتاب إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد**»[5] وغير ذلك

(١) التحصين: ٥٩٣.

(٢) إقبال الأعمال: ٦٩ – ٧٠.

(٣) م . ن: ٧٢:

(٤) فلاح السائل: ٥٤.

(٥) بحار الأنوار (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١-٤٢.

من مؤلفاته، وهذا ما قد يفسر لنا أيضًا الاختلاف الحاصل في أسماء بعض ما وصل إلينا من كتبه، ولعل منشأ ذلك كثرة مراجعته لتصانيفه حتى بعد فراغه منها، وإعادة تدقيقها والتعديل عليها، للوصول بها إلى ما يبتغيه من جودة ضبطها وحسن فوائدها.

– قيامه بإيداع نصوص ومقتطفات في كتبه من مؤلفات وتصانيف لبعض العلماء، هي اليوم مفقودة، وبذلك فقد أسهم في إيصال أسمائها إلينا والتعريف بها، وهذا الأمر من الأهمية بمكان؛ كونه حمل لنا التعريف بتراث مفقود لا أثر له اليوم.

– اطلاعه الواسع ليس على كتب الخصوم والمخالفين من المذاهب الأخرى فقط، بل شمل أيضًا معرفته واطلاعه على كتب الأديان السماويَّة الأخرى، كاليهوديّة والنصرانيّة وغيرها[1].

– قيامه بوصف ما يقع في يده من النسخ والمصنفات بدقة عالية، كوصفه لغلافها وضبط أولها وآخرها وما نقص منها، أو ما كُتب عليها من الإجازات والمقروءات، وأين توجد من بين المكتبات المتواجدة آنذاك.

– اهتمامه بذكر مؤلفاته والتعريف بأسمائها، خاصة من أراد إخفاء نسبتها إليه باسم مستعار ككتابه (الطرائف في معرفة الطوائف)، وكتاب (الطُرف من الأنباء والمناقب)، وحرصه على ذكر أسمائها عند سرده لمؤلفاته، لكي لا تضيع جهوده في تصنيفها، أو تنسب إلى مجهول يكون محلًا لأهل التشكيك والطعون.

– قيامه في بعض مصنفاته بوضع فهرس لأبواب الكتاب وفصوله في المقدمة، وبتفصيل دقيق لتسهيل مطالبه على القارئ كما في كتابه (سعد السعود)، وكتاب

(١) ينظر سعد السعود: ١١٠.

(الأمان من أخطار الأسفار والأزمان)، وغيرها.

– حرصه الشديد على الاستفادة من جميع ما يقع في يده من الكتب والمؤلفات، حتى المكتوبة منها بغير العربيَّة، من خلال تكليفه من يترجمها له، من ذلك ما ورد في كتابه فرج المهموم: «**وهذا الكتاب خطَّه بالعجمية فكلَّفنا مَن نقله إلى العربيَّة، فذكر في أواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظ مَن عرَّبه**»[1].

– تواضعه وابتعاده عن صفات الأنا والغرور في كتابة مصنفاته، واعتذاره للقارئ إذا ما وجد خللًا في معنى أو لفظ، وهو ما عَكَس نقاء نفسه وسمو ذاته في تحصيل المعارف والعلوم، وبثّها بما يحقق مراده في الانتفاع منها من دون الجزم بخلوِّها من شوائب الأخطاء والأغلاط، من ذلك ما جاء عنه رحمه الله في آخر كتابه سعد السعود: «**وهذا كتابنا صنّفناه كسائر كتبنا التي صنّفناها على عادتنا من غير مسوّدات على جاري العادات، وهذه مسوّدته هي مبيّضة، فإن وجد أحد فيه غلطًا في معنى أو لفظ فلا عجب من هذه الحال، والإنسان ضعيف بشهادة القرآن الصادر عن أصدق مقال**»[2].

وفي كتابه فلاح السائل: «**فإن وَجَد أحد فيه نقصانًا فعذرُنا ما ذكرناه من العجلة وضيق الأوقات، وإن وجد فيه تمامًا ورجحانًا، فليشكر الله جل جلاله وحده، فإنَّه جل جلاله الذي وهبنا القدرة على ذلك وفتح عيون الإرادات للمرادات**»[3].

– قيامه في بعض مصنفاته بذكر سني عمره عند تصنيفها، وفي بعضها إشارته إلى أنَّها كانت من أوائل تصانيفه، كقوله عند ذكر كتابه(مصباح الزائر وجناح المسافر):

(١) فرج المهموم. ١٠٧ – ١٠٨.
(٢) سعد السعود: ٤٧١.
(٣) فلاح السائل: ٥٥.

«**كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر في بداية ما شرعت في التأليف**»[1]، وفي موضع آخر: «**ومما ألفته في بداية التكليف من غير ذكر الأسرار والتكشيف كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر**»[2]، فكأنَّه يشير إلى أنَّ نضوج قلمه وجودة تآليفه مرتبط بازدياد معرفته وسعة اطلاعه على مرِّ السنين، فيلتمس من القارئ العذر إذا ما وجد نقصًا أو تناقضًا في كتاباته تلك، مع ما قد يرد في مصنفات غيره من معاصريه، أو في مصادر أخرى لم تصله، تجنبًا للحيرة أو الاشتباه.

وغيرها من خصائص قلمه الشريف الذي أتحفنا بما نسجه من مزايا فكريَّة أشرقت بها سيرته النيّرة.

اسمه ونسبه

قال قدس سره في أوائل كتابه (الإجازات لكشف طرق المفازات)، وكذلك في إجازته للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ، ساردًا نسبه الشريف: «**يقول علي بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد هو الطاووس ابن إسحاق ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داوود صاحب عمل النصف من رجب**[3] **ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليهم السلام»[4].

(١) كشف المحجة: ١٩٥.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٩.

(٣) ذكره ابن عنبة، قائلاً: «داوود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ويكنى أبا سليمان وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن أخيه عبد الله المحض، وكان رضيع جعفر الصادق عليه السلام وحبسه المنصور الدوانيقيّ فأفلت منه بالدعاء الذي علمه الصادق عليه السلام لأمه أم داوود ويعرف بدعاء أم داوود وبدعاء يوم الاستفتاح وهو النصف من رجب، وتوفى داوود بالمدينة وهو ابن ستين سنة وعقبه من ابنه سليمان بن داوود، أمه أم كلثوم بنت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. عمدة الطالب: ١٨٩.

(٤) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٨، ٤٥.

وفي ذكر أحد أجداده وهو داوود بن الحسن المثنى، وأمّه المعروفة بأم داوود صاحبة الدعاء المعروف: «**هذه أم داوود كانت أمُّ ولد للحسن المثنى رضوان الله عليه، واسمها حبيبة، وكنيتها أم خالد، بربرية وقيل رومية، وكانت ذات صلاح وعبادة، وسداد وزهادة، وكان ولدها داوود بن الحسن المثنى ابن السبط صلوات الله عليه الذي هو جدّنا قد حبسه سلطان زمانه، فخافت أن يقتله السلطان المشار إليه، فعظُم جزعها عليه، فرآها الصادق عليه السلام على تلك الحال، فعلَّمها هذا الدعاء، فدعت به ففرَّج الله تعالى بذلك عن ولدها، فكان خروج هذا الدعاء على يدها، وقد ذكر ذلك العمريّ النسابة رحمه الله**»[1]، **وكان داوود هذا «رضوان الله عليه موصوفًا بالقرب من مولانا زين العابدين صلوات الله عليه، فإنَّ زين العابدين عليه السلام زوَّجه ابنته أم كلثوم، فأعقب منها، ومن هناك اجتمعت لنا ولادة الحسن والحسين صلوات الله عليهما**»[2].

ولادته

ذكر قدس سره محل ولادته في كتابه كشف المحجة لثمرة المهجة: «**ثم جعل الله جل جلاله إخراجي إلى هذا الوجود بين آباء ظافرين من العقائد بمراد المعبود وفي بلد منشأ أهله من الفرقة الناجية ويقرب من أعلام تعظيم المشاهد المعظمة الساميَّة**»[3].

وفي موضع آخر: «**فلمّا دَخَلت سنة تسع وأربعين وستمائة هجرية ويوم النصف من محرمها قبيل الظهر يكون ابتداء دخولي في سنة إحدى وستين من عمري هلاليَّة؛ لأنّي ولدت قبل ظهر يوم الخميس نصف محرم سنة تسع وثمانين**

(١) لم أجده في المطبوع من المجدي. وذكر أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية (٧): أنَّها كانت أم ولد رومية تدعى حبيبة. وفي الأصيلي لابن الطقطقي(١٢٩) : أنها أمّ ولد أرضعت الصادق عليه السلام ، إليها تُنسب صلاة أم داود.

(٢) مصباح الزائر: ٣٠٤- ٣٠٥.

(٣) كشف المحجة: ٤٣.

وخمسمائة في بلدة الحلَّة السيفيَّة»[1].

أبواه[2]

أشار إليهما بالتعظيم والتقديس في مواضع عدَّة من كتبه، من ذلك في كتابه (كشف المحجة) متحدثًا عن زواجه: «**ثم اتفق إيثار والديَّ قدس الله أرواحهما ونور ضريحيهما لتزويجي**»[3].

وفي ذكر تتلمذه على والـده: «**فمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونور ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة**»[4]، وغير ذلك مما سيأتي لاحقًا ضمن فصول كتابنا هذا.

[استدراك]

ثم إنَّ أمّه رضي الله عنها كانت هي وأخواتها من الصالحات الفاضلات، ذكرها السيد صفي الدين ابن الطقطقيّ في كتابه (الأصيليّ)، قائلًا: «وأمّا أبو القاسم علي رضي الدين بن موسى بن جعفر، فأمّه خديجة بنت ورَّام الفقيه الشيخ الزاهد الصالح، وله بنات خيّرات صالحات»[5].

---

(١) كشف المحجة: ٤٤.

(٢) كما كان لسيدنا المترجم له رحمه الله، ثلاث أخوة أشقاء،هم العالم الفاضل المصنف السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى ابن طاووس المتوفى سنة٦٧٣هـ، والثاني شرف الدين محمّد المقتول في غلبة التتار سنة ٦٥٦هـ، والثالث عز الدين الحسن والد السيد مجد الدين محمّد السيد الجليل، الذي خرج إلى السلطان هلاكو وصنف له كتاب (البشارة) وسلَّم الحلَّة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب، وهم جميعًا سادة فضلاء مُعظَّمون رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. الحوادث الجامعة: ٣٦٥، و مجمع الآداب: ١/ ١٥٢، الأصيليّ: ١٣٠-١٣٣، و عمدة الطالب: ٩٠ ، رياض العلماء: ١/ ٧٣، أعيان الشيعة: ٣/ ١٩٠وغيرها.

(٣) كشف المحجة: ١٦٦.

(٤) إقبال الأعمال: ٣٥٤.

(٥) الأصيليّ في أنساب الطالبيين: ١٣١.

وذكرها الميرزا الأفنديّ في (رياض العلماء) مشيرًا إلى فضلها وسمو مقامها: «أم السيد ابن طاووس كانت من أجلّة العلماء، وقال بعض تلامذة الشيخ علي الكركيّ في رسالته المعمولة في ذكر أسامي المشايخ:« ومنهم أم السيد ابن طاووس على جميع مصنفاته ورواياته ويثني عليها بالفضل»[1].

وفي تكملة أمل الآمل: «كانت فاضلة عالمة، أجازها وأختها الشيخ ابن إدريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب»[2].

جدّه ورَّام بن أبي فراس ﷺ

وهو جدّه لأمّه، وقد أشار إليه أيضًا بالاحترام والتبجيل منوهًا بفضله وتقواه ورفيع مقامه في مواضع عدّة من كتبه، كقوله: «فيما نذكره من خط جدي السعيد ورَّام بن أبي فراس قدس الله روحه ونور ضريحه في تسمية مولانا علي عليه السلام»[3].

وفي موضع آخر: «وكان جدي ورَّام ابن أبي فراس قدس الله روحه ونوَّر ضريحه من أورع من رأيناه عارفًا بأصول الدين وأصول الفقه وتاركًا ما تقتضيه الرياسة الدنيويَّة بالكليَّة»[4].

ومنها في ذكر إحدى كراماته، كما في كتابه فرج المهموم: «ومن ذلك ما حدثني به الرشيد أبو العباس بن ميمون الواسطيّ ونحن مصعدون إلى سامرا قال: لما توجه الشيخ يعني جدي ورَّام بن أبي فراس (قدس الله روحه) من الحلَّة متألمًا من

(١) رياض العلماء: ٥/ ٤٠٨.
(٢) تكملة أمل الآمل: ٦/ ٣٤٨.
(٣) اليقين: ١١٩، ٤٧٩.
(٤) فرج المهموم. ١٤٦.

المغازي وأقام بالمشهد المقدس بمقابر قريش شهرين إلّا سبعة أيام قال: «فتوجهت من واسط إلى سر من رأى وكان البرد شديدًا فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظميّ وعرَّفته عزمي على الزيارة، فقال لي: أريد أنفذ إليك رقعة تشدّها في تكَّة لباسك فشددتها أنا في لباسي فإذا وَصَلتَ إلى القبة الشريفة، ويكون دخولك في أول الليل ولم يبق عندك أحد، وكنت آخر من يخرج فاجعل الرقعة عند القبة، فإذا جئت بكرة ولم تجد الرقعة فلا تقل لأحد شيئا، قال: ففعلت ما أمرني، وجئت بكرة فلم أجد الرقعة وانحدرت إلى أهلي وكان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره، فلما جئت في أوان الزيارة ولقيته في منزله بالحلَّة، قال لي: تلك الحاجة انقضت، قال أبو العباس: **ولم أحدّث بهذا الحديث قبلك أحدًا منذ توفي الشيخ إلى الآن، وكان له منذ مات ثلاثون سنة تقريبًا**»[1].

صلته بالشيخ الطوسيّ قدس سره

المتأمل في مصنفات السيد رضي الدين ابن طاووس، يجده غالبًا ما يذكر الشيخ الطوسيّ قدس سره بلفظ جدي، وولده الشيخ أبو علي الطوسيّ قدس سره بلفظ خالي، ولا يخفى أن ذلك من الغرابة بمكان بل يكاد يكون من المحال؛ لتقدم الشيخ الطوسيّ المتوفى(٤٦٠هـ) عن أن يكون الجد المباشر للسيد رضي الدين المولود سنة (٥٨٩هـ)، إذ بين وفاة الشيخ الطوسيّ وولادة السيد المترجم له حدود سنة (١٢٩هـ) ، وقد تصدّى بعض أرباب البحث والتحقيق أمثال السيد الخوانساريّ قدس سره صاحب (روضات الجنّات)، والعلّامة النوريّ قدس سره، والشيخ آغا بزرك الطهرانيّ قدس سره، وأُستاذَيَّ الجليلين العَلَمين سماحة آية الله السيد محمّد

(١) بحار الأنوار: ٥٢/ ٥٣-٥٤، نقلاً عن فرج المهموم، والخبر غير موجود في المطبوع من الكتاب.

مهدي الخرسان دام ظله، والأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، وغيرهم لهذا اللغز، عند تَعرّضهم لشكل العلاقة النسبية الرابطة بين الشيخ الطوسيّ والشيخ ابن إدريس الحلِّيّ المولود سنة (٥٤٣هـ) والمتوفى سنة(٥٩٨هـ)، وذهبوا إلى أنَّ هذه النسبة لا تصحُّ بينهما، إلّا بوجود أكثر من طبقة في الأمّهات[١].

فإن كانت هذه الصلة التي بين الشيخ الطوسيّ وابن إدريس لا تصح إلّا بوجود أكثر من طبقة في الأمّهات كون الفرق بين وفاة الشيخ الطوسيّ وولادة ابن إدريس حدود(٨٣) سنة، فكيف تصح مع المترجم له والفرق بين ولادته ووفاة الشيخ الطوسيّ ما يقارب الـ (١٢٩) سنة.

هذا وقد صرّح السيد رضي الدين ابن طاووس في أحد أسانيده، بهذه الرابطة، فقال: «**وجدتُ في المصباح الكبير الذي صنفه جدّي لبعض أمّهاتي أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ** رحمه الله»[٢]، ثم ذكر ذلك بشكل أوضح في كتابه إقبال الأعمال: «**عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسيّ جد والدي من قبل أمّه، عن الشيخ المفيد محمد**»[٣]، إلاّ أنَّ قوله هذا لا يحسم الأمر إذا ما علمنا أنَّ الشيخ أبا علي الحسن بن محمّد ولد الشيخ الطوسيّ كان حيًا سنة (٥١٥هـ)[٤]، والسيد سعد الدين موسى والد المترجم له لم يُفصِح أحد عن مبلغ عمره عند الوفاة، إلّا أنَّه يمكننا القول إنَّه كان حيًّا سنة(٦٠٧هـ) أو

(١) ينظر: روضات الجنات: ٦/ ٢٧٧، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٥٨، موسوعة ابن إدريس الحلّيّ ١/ ٢٦-٢٩، . الشيخ الطوسيّ: ٤٩٠ - ٤٩١.

(٢) فلاح السائل: ٤٤.

(٣) إقبال الأعمال: ٣٥٤.

(٤) موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٢٨٦.

قبلها بقليل، اعتمادًا على ما ذكره المترجم له من خبر طلب والديه منه أن يتزوج، والحال أنَّهما لا يطلبان منه ذلك إلّا وقد بلغ مبلغ الرجال أي بعمر الـ(١٨ سنة) على أقل تقدير، وقد تقدم أنَّ ولادته كانت سنة(٥٨٩هـ) فيكون طلبهما ذاك قد حصل سنة(٦٠٧هـ) أو ما بعدها بقليل.

وإذا ما سلَّمنا بصحة قوله من أنَّ الشيخ الطوسيّ قدس سره هو جد والده لأمّه، فهذا القول لا يتحقق إلّا أن تكون جدته بنت الشيخ الطوسيّ قد ولدت أباه موسى وهي بعمر الستين تقريبًا، وأن يكون والده هذا قد عمَّرَ حتى قارب المائة سنة، وهذا ما لم يصرّح به أحد من أرباب المعاجم والتراجم، وفي النفس شيء من الركون لهذا القول من دون دليل قاطع.

ومن ثمَّ لا يمكن اعتبار أبي علي الطوسيّ ولد الشيخ هو الخال المباشر للسيد موسى والد رضي الدين، بل هناك أكثر من طبقة في الأمّهات بينهما، وإنَّ تعبير السيد رضي الدين عنه بالخال، وعن الشيخ الطوسيّ بالجد، إنَّما هو تعبير مجازي يتضمن أكثر من واسطة.

يؤيد ما ذهبنا إليه، ما جاء عن آية الله السيد حسن الصدر قدس سره في معرض تعقيبه على هذا الأمر قائلًا: «أمّا أنَّ الشيخ ورَّام جد السيدين ابني طاووس لأمّهما فصحيح كما عرفت، وأمّا أنَّ أم أمّهما بنت الشيخ الطوسيّ فمن أفحش الأغلاط، كيف يكون الشيخ ورَّام صهر الشيخ، وقد مات سنة ست وستمائة، ومات الشيخ سنة ستين وأربعمائة؟ فبين الوفاتين مائة وخمس وأربعون سنة، فكيف يتصور أنه صهرٌ للشيخ على ابنته؟ و منشأُ الغلط ما وجدوه من تكرار السيد بأنَّ الشيخ جدّه، وقد عرفت أنَّه جد أبيه لأمّه، لا جدّ نفس السيد رضي الدين، نعم الشيخ ورَّام

العابد الزاهد صاحب المجموعة في الأخلاق والد أم السيد علي ابن طاوس»[1].

وعن العلّامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ قدس سره في هامش الذريعة قوله: «صرّح السيد رضي الدين علي ابن طاووس في كثير من تصانيفه ومنها في دعاء أول يوم من شهر رمضان من كتاب الإقبال بأنَّ الشيخ الطوسيّ جدّ والده من قبل أمّه، والشيخ أبا علي خاله كذلك، لكن ليس مراده الجد والخال بلا واسطة بأن يكون والدة أبيه الشريف أبي إبراهيم موسى بن جعفر بنت الشيخ الطوسيّ كما يظهر من شيخنا في خاتمة المستدرك؛ لأنَّ السيد ابن طاووس ولد (٥٨٩هـ) وكان والده حيًّا إلى أن بلغ السيد من العمر حدًّا كان قابلًا لقراءة المقنعة للمفيد و الأمالي للشيخ الطوسيّ، وغير ذلك من الكتب عليه كما صرّح به في تصانيفه فتكون حياة والده تقريبًا إلى حدود سنة (٦١٠هـ)، (وأمّا والدته فلم تعلم تحقيقًا)، لكن الظاهر أنَّه لم يكن من المعمرين المناهزين للثمانين أو التسعين وإلّا لكان قابلًا للذكر وكان يصرّح به ولده ولو بالمناسبة في موضع من تصانيفه للكثرة، ولو فرض بلوغه الثمانين فتكون ولادته حدود سنة(٥٣٠هـ) والشيخ الطوسيّ الذي توفي سنة(٤٦٠هـ) لو فرضت له بنت صغيرة في التأريخ لكنها لم تلد بعد الخمسين من عمرها فلا تكون بنت الشيخ أم السيد موسى فلعلها كانت والدة أم السيد موسى وكان الشيخ جدّ أم السيد موسى ويصحّ أن يطلق الجد والخال على جد الأم وخالها، وكذا الحال في الشيخ محمّد بن إدريس الذي قيل إنَّ أمّه بنت الشيخ؛ لأنَّه ولد ابن إدريس سنة(٥٤٣ هـ)، فكيف تكون أمّه بنت الشيخ!»[2].

(١) تكملة أمل الآمل: ٦/ ٣٤٨- ٣٤٩.

(٢) الذريعة: ٢/ ٣١٠، الهامش.

أولاده

كان له من الولد – حسب ما وصل إلينا – ابنان وأربع بنات، وهم:

١. صفي الدين محمد(ولده الأكبر)

قال متحدثًا عنه في مواضع عدّة من كتبه كقوله: «**وكان ولدي محمّد قد دخل في السنة السابعة من عمره الموهوب بلغه الله ﷻ نهايات المطلوب؛ لأنَّه أطال الله ﷻ في حياته ولد بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من يوم الثلاثاء تاسع محرم سنة ثلاث وأربعين وستمائة ببلدة الحلَّة السيفية كمله الله ﷻ بدوام عناياته**»[١].

ومنها في دعائه له، كاشفًا عمّا كان يتمناه قبل مولده من الرزق بالولد الصالح، قال: «**وجعلك من ذرية قوم مسعودين بطلب رضاء رب العالمين وجعل لك والدًا يدعو لك قبل ولادتك بسنين**[٢] **ويهديك بالسعادة بالرفق والشفقة وسعادة الدنيا والدين**»[٣].

ومنها في كشف عاطفته نحوه، قال: «**ولا عرفت ولا سمعت أنّ والدًا كرر وأكثر من التضرع إلى الله ﷻ لأجل ولد يعز عليه أبلغ مما خاطبت في طلبك قبل وجودك وفي مهماتك للدنيا والآخرة بعد وجودك، ولما تحتاج إليه ولأجل إقباله عليك وإقبالك عليه وقدومك عليه**»[٤].

ومنها في سعادته بمولد ولده، وضبط تاريخ ولادته، قال: «**واعلم يا ولدي محمّد زين الله ﷻ سرائرك وظواهرك بموالاة أوليائه ومعاداة أعداءه، أنَّني كنت لما**

(١) كشف المحجة: ٤٤.
(٢) يُستفاد من قوله هذا ﷺ أنَّه لم يُرزق بالولد إلاّ بعد انتظار طويل، فتأمل.
(٣) كشف المحجة: ١٤٥.
(٤) م. ن: ٢٠١.

بلغني ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام في زيارة عاشورا إلّا أنَّك ولدت بطالع السعد والإقبال يوم تاسع محرم سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم الثلاثاء بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من ذلك النهار كما قدمناه في خطبة هذه الرسالة فقمت بين يدي الله جل جلاله مقام الذل والانكسار والشكر لما شرفني به من ولادتك من المسار والمبار وجعلتك بأمر الله جل جلاله عبد مولانا المهدي عليه السلام، ومتعلقًا عليه وقد احتجنا كم مرة عند حوادث حَدَثت لك إليه ورأيناه في عدّة مقامات في منامات وقد تولى قضاء حوائجك بإنعام عظيم في حقّنا وحقّك، لا يبلغ وصفي إليه فكن في موالاته والوفاء له وتعلق الخاطر به على قدر مراد الله جل جلاله ومراد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك وقدم حوائجه على حوائجك عند صلات الحاجات كما ذكرناه في كتاب (المهمات والتتمات) والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعزّ عليك والدعاء له قبل الدعاء لك وقدمه في كل خير يكون وفاء له»[1].

ومنها في إيثاره ببعض ميراثه دون باقي أولاده: «ووجدت الله جل جلاله قد آثر ولدي الأكبر محمدًا على سائر ولدي بمهمات مما جعله جل جلاله مُلكًا في يدي وخصَّه بمصحفي وسيفي وخاتمي وثياب جسدي فرأيت أنَّ هذا الإيثار والاختصاص تنبيه من عند من يريد المعاملة لله جل جلاله بالإخلاص على أنَّني أوثر ولدي هذا محمدًا وأخصُّه من ذخائر واهب العقول والقلوب مما أرجو أن يكون مرادًا لعلام الغيوب وجامعًا بينه وبين كل محبوب»[2].

وفي جعل يوم ولادة ابنه عيدًا يتصدق فيه شكرًا لله تعالى، قال: «وإن بقيت حيًّا

(١) كشف المحجة: ٢٠٨- ٢٠٩.

(٢) م. ن: ٤٦- ٤٧.

على ما عودني الله ﷻ من رحمته وعنايته فأنّني أجعل يوم تشريفك بالتكليف عيدًا أتصدق فيه بمائة وخمسين دينارًا عن كل سنة بعشرة دنانير إن كان بلوغك بالسنين واشتغل بذلك في خدمته»[1].

ومنها قوله ﷺ، في ذكر بلوغ ولده سن التكليف: «**فلمّا آن تشريف ولدي محمّد بذلك الفضل وأنوار العقل وكان ذلك يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأنا وعيالي في حمى ضيافته وجوار الأبواب الربانيَّة العلويَّة العليَّة وقد تكملت لولدي محمّد في اليوم المشار إليه خمس عشرة سنة، تمم الله ﷻ انعامه واقباله علينا وعليه، أحضرت نجّامًا**[2] **معتبرًا وأحضرته عندي في روشن**[3] **داري بمشهد مولانا علي صلوات الله عليه لأعتبر وقت ولادته بالنجّام الذي أشرت إليه وكان بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من اليوم المذكور وشكرنا الله ﷻ بحسب المقدور كيف أرانا بلوغ هذا الولد إلى هذا المقام وعرَّفنا ما قد اختاره له من الإنعام والإكرام**»[4].

ومنها في ذكر ما وهبه ﷺ له من المصاحف الشريفة: «**فيما نذكره من مصحف آخر خاتم وقفناه على ولدي محمد**»[5].

---

(١) م . ن: ١٤٢.

(٢) عنى به المنجم الذي ينظر بعلم النجوم.

(٣) الرَّوْشَنُ: الرَّفُّ: والرَّوْشَنُ الكُوَّة: لسان العرب:١٣/ ١٨١. وفي تاج العروس١٢/ ٢٣٨: الرَّوْشَنُ، وهو شِبْهُ الْكُوَّةِ يُجْعَلُ في البَيْتِ، يَدْخُل منه الضَّوْءُ، وهي فَارِسِيَّةٌ، والكَوُّ والكَوَّةُ: الخَرْق في الحائط والثَّقْب في البيت ونحوه. لسان العرب: ١٥/ ٢٣٦. وفي مجمع البحرين٦/ ٢٥٥ : هي أن تخرج أخشابًا إلى الدرب ، وتبني عليها ، وتجعل لها قوائم من أسفل. وهذا الوصف يفيد معنى الشُرفة في المنزل، فتأمل.

(٤) التشريف بتعريف وقت التكليف: الورقة رقم ١١٤ ظ.

(٥) سعد السعود: ٨٤.

ومنها: «**فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبته لولدي محمّد وهو طفل قبل الوقفيَّة**»[1].

ومنها: «**فيما نذكره من مصحف آخر لطيف كنت وهبته لولدي محمّد يصلح للتقليد**»[2].

ومنها: «**فيما نذكره من مصحف لطيف شريف قلَّدتُّه لولدي محمّد لمّا انحدر معي إلى سورا وقفته عليه**»[3].

ومنها: «**فيما نذكره من مصحف لطيف شريف أيضًا يصلح للتقليد وهبته لولدي محمّد وهو في المهد قبل الوقفيَّة**»[4].

ومنها: «**فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد ألطف من كل ما ذكرنا وقفته يكون بيدي في حياتي ولولدي محمّد بعد مماتي**»[5].

هذا، وقد ذكر ولده محمد بالدعاء في مفتتح كل فصل من كتابه كشف المحجة ضمن الفصول أيضًا.

ولده رضي الدين علي

قال متحدثًا عن مولده وضبط تاريخ ومكان ولادته، قال: «**وكان ولدي علي شرفه الله ﷻ بطول مدته وأتحفه بكرامته قد دخل في السنة الثالثة من عمره وولادته ولد بعد مضي ثانيتين وست عشرة دقيقة من يوم الجمعة ثامن محرم سنة سبع وأربعين**

(١) سعد السعود: ٨٦.
(٢) كشف المحجة: ٨٧.
(٣) م . ن: ٨٧ – ٨٨.
(٤) م . ن: ٨٨.
(٥) م . ن: ٩٠.

وستمائة بمشهد مولانا علي صلوات الله عليه»[1].

ومنها في ذكر ما وهبه قدس سره له من المصاحف الشريفة: «**فيما نذكره مصحف شريف خاتم وقفناه على ولدي علي**»[2].

ومنها: «**فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد وقفته على ولدي علي**»[3].

ثم فيما يخص أولاده الذكور، نراه يتحدث قائلًا: «**ووجدت أولادي الذكور قد وفَّر الله جل جلاله نصيبهم من تركتي على البنات فوفرت نصيبهم من ذخائر السعادات والعنايات**»[4].

ابنته شرف الأشراف

قال قدس سره متحدثًا عنها، وعن توجيهه لها حال بلوغها سن التكليف: «**واعلم أنَّني أحضرت أختك شرف الأشراف قبل بلوغها بقليل وشرحت لها ما أحتمله من حالها من تشريف الله جل جلاله لها بالإذن لها في خدمته جل جلاله بالكثير والقليل وقد ذكرت الحال في كتاب البهجة لثمرة المهجة**»[5].

ومنها: «**فيما نذكره من مصحف معظم مكمل أربعة أجزاء وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف حَفِظته وعمرها اثنتا عشرة سنة**»[6].

---

(١) كشف المحجة: ٤٤.

(٢) سعد السعود: ٨٤ – ٨٥.

(٣) م . ن: ٨٩.

(٤) كشف المحجة: ٤٧.

(٥) م . ن: ١٤٢.

(٦) سعد السعود: ٨٥.

ومنها في ذكر أمور غريبة تعرّضت لها ابنته المذكورة: «**ومن ذلك أنَّ ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف كمَّل الله تعالى لها تحف الألطاف عرفتني أنَّها تسمع سلامًا عليها ممن لا تراه فوقفت في الموضع فقلت سلام عليكم أيَّها الروحانيون فقد عرفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرض لها بالسلام وهذا الإنعام مكدر علينا ونحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكدرات وتكونوا معنا على جميل العادات فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام**»[1] ويظهر من كتاب كشف المحجة أنها كانت أكبر من أخيها جلال الدين محمد [2].

ابنته فاطمة

ذكرها قدس سره مشيرًا إلى فضلها في معرض عدِّه لمصاحف خزانته: «**فيما نذكره من مصحف معظّم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة[3] حَفِظته وعمرها دون تسع سنين**»[4].

هذا وفي بعض المصادر أن له ابنتين أخريين[5] غير ما تقدم، أشار إليهن في آخر

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٢٨.

(٢) قال قدس سره مشيراً الى ذلك : (**واعلم انني احضرتُ اختك شرف الاشراف قبل بلوغها بقليل وشرحت لها** ..الخ)، كشف المحجة : ١٤٢.

(٣) قال ابن الطقطقيّ: «إنّ فاطمة هذه هي زوجة ابن عمّها السيد عبد الكريم ابن طاووس، وأم ولده علي بن عبد الكريم ابن طاووس». ينظر الأصيليّ في أنساب الطالبيين: ١٣٤.

(٤) سعد السعود: ٨٦.

(٥) في الأصيلّي لابن الطقطقيّ: (أنّ السيد رضي الدين علي بن رضي الدين علي ابن طاووس زوَّج إحدى أخواته بالسيد جّماز عز الدين بن محمّد بن إدريس، من ذرية موسى الجون). =

رسالة المواسعة والمضايقة، من دون ذكر أسمائهن، قائلًا: «**انتهى قراءة هذا الكتاب عليَّ ليلة الأربعاء، ثامن عشر ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وستمائة، والقارئ له ولدي محمّد حفظه الله، وعلى القراءة ولدي، وأخوه علي، وأربع أخواته، وبنت خالي**»[1].

زوجه وأمّهات أولاده

قال قدس سره متحدثًا عن زواجه: «**ثم اتفق إيثار والديَّ -قدس الله أرواحهما ونور ضريحيهما- لتزويجي كما شرحته في كتاب (البهجة) وكنت كارها لذلك الاتصال خوفا من أن يشغلني عن صواب الأعمال فاقتضى ذلك صُحبَته[2] لمن اتصلت إليهم ثم دخل بعضهم في الولاية ثم اجتهدت به أن يتركها وتوصلت معه مثلا بكل آية حتى كدت أن أبلغ النهاية فلم يوافق على الاعتزال فأدى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلَّة وقطعت ما جرى به عادة الناس من الاشتغال بالأقوال وتوجهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي[3] رضوان الله عليها**

=ينظر الأصيليّ في أنساب الطالبيين: ٩٣.

(١) رسالة عدم مضايقة الفوائت: تراثنا ٨/ ٣٥٤، بحث.

(٢) يستفاد من سياق كلامه هنا، أنه كان يخاطب به أحد طلاب المناصب والنفوذ من أهل الحلَّة الذي لم ينصت لنصائحه.

(٣) هو الوزير نقيب العلويين السيد نصير الدين ناصر بن مهدي بن حمزة بن محمّد بن حمزة الحسنيّ العلويّ المازندرانيّ الرازيّ، كان من كفاة الرجال وفضلائهم وأعيانهم وذوي الميزة منهم، اشتغل بالآداب في صباه فحصّلَ منها طرفًا صالحًا، ثم تبصَّر بأمور الدواوين ففاق فيها، وكان فاضلًا محتشمًا حسن الصورة مهيبًا فوضت إليه النقابة الطاهريّة، ثم فوضت إليه نيابة الوزارة فاستناب في النقابة محمّد بن يحيى النقيب المذكور ثم كملت له الوزارة، وهو أحد الأربعة الذين كملت لهم الوزارة في زمن الخليفة الناصر لدين الله،قدم بغداد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وقلد =

وعليه وأوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد وهي محل حبائل الشيطان»[1].

أقول: يقتضي ترضّيه على زوجته المذكورة آنفًا أنَّها كانت متوفاة عند حديثه عنها، إذ لم يشر إلى أنَّه قد أعقب منها، أمّا أولاده المتقدم ذكرهم، فقد صرّح عند ذكره لكتاب البهجة لثمرة المهجة أنَّهم كانوا لأمّهات أولاد شتى، قائلًا: «**ومنها كتاب البهجة لثمرة المهجة يتضمن حال بدايتي ومعرفتي وطلبي الأولاد من مالك رحمتي وفضل اختياره ﷻ لي ولادتهم من أمّهات الأولاد وتسليكه ﷻ لي سبيل سعادات الدنيا والمعاد**»[2].

ورغم تصريحه المتقدم من أنَّ أولاده كانوا لأمّهات أولاد، إلّا أنَّ السيد صفي الدين ابن الطقطقيّ قد ذكر في كتابه الأصيليّ: أنّ أم ولده رضي الدين علي بن علي ابن طاووس هي علوية اسمها زينب، قائلًا: «أمّا علي رضي الدين بن علي بن موسى بن جعفر، فهو الطاهر النقيب ببغداد، يلقب بالمرتضى وأبي القاسم، أمّه زينب بنت أبي الحسين بن كتيلة، علويّة زيديّة»[3] وعليه فإنَّ أولاده لم يكونوا جميعًا لأمّهات أولاد، كما أخبر سلفًا، فتأمل.

= الوزارة سنة اثنتين وستمائة ثم عزل بعد سنة ونصف وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة في جمادى الأولى، وذكر ابن عنبة في العمدة الكبرى: أنَّه لمّا تقلّد الوزارة أظهر تجبّرًا عظيمًا وتسلطًا على السادات بالعراق، وعاند آل معية الحسنيين، وذكر أمورًا أخرى أوجبت عزله عن الوزارة، وإنّه كان فاضلًا عالمًا تفقّه على مذهب أبي حنيفة. تنظر ترجمته: الفخريّ في الآداب السلطانيّة: ٣٢٥، عمدة الطالب: ٧٧،عمدة الطالب الكبرى: ١٨٣-١٨٩، المختصر من تاريخ ابن الدبيثيّ: ٣٥٩، الأعلام . ٧/ ٣٥٠، وغيرها.

(١) كشف المحجة: ١٦٦.

(٢) م . ن: ١٩٤.

(٣) الأصيليّ في أنساب الطالبيين: ١٣٢.

المبحث الثاني
حياته العلميَّة

* نشأته العلميّة
* شيوخه ومن روى عنهم
* تلامذته والراوون عنه
* خزانة كتبه
* خزائن كتب كان يرتادها
* مؤلفاته
* حواراته الفكريَّة
* تواريخ تصنيفه بعض الكتب

المبحث الثاني
حياته العلميَّة

نشأته العلميَّة

قال متحدثًا عن نشأته العلميَّة وبداياتها، وترقِّيه في مراتب العلم: «**وذاك أنّ أول ما نشأت بين جدي ورَّام ووالدي قدس الله أرواحهم وكمَّل فلاحهم وكانوا دعاة إلى الله ﷻ وطالبين له ﷻ فألهمني الله ﷻ سلوك سبيلهم واتباع دليلهم وكنت عزيزًا عليهم وما أحوجني الله ﷻ بإحسانه إليهم وإليّ ما جرت عليه عادة الصبيان من تأديب لي منهم، أو من أستاذ بسبب من أسباب الهوان وتعلمت الخط والعربيَّة وقرأت في علم الشريعة المحمدية ﷺ كما قدمنا ذكره وقرأت كتبًا في أصول الدين**»[1].

وقال رحمه الله متحدثًا عن اشتغاله بعلم الفقه: «**واعلم أن جدك ورَّاما -قدس الله روحه- كان يقول لي وأنا صبي ما معناه يا ولدي مهما دخلت فيه من الأعمال المنطقة بمصلحتك لا تقنع أن تكون فيه بالدون دون أحد من أهل ذلك الحال سواء كان علمًا أو عملًا ولا تقنع بالدون وذكر أن (الحمصيّ)[2] حدّثه أن لم يبق للإماميَّة مفتٍ على التحقيق بل كلّهم حاك وكان ذلك الزمان فيه جماعة من أصناف العلماء وليس في وقتنا الآن من يقاربهم في تلك الأشياء وأنا أعتذر لهم بطول الغيبة وتباعد الزمان عن الإدلاء الذين كانوا رحمة الله ﷻ في حفظ واشتغال وأدراك والآن فقد ظهر**

(١) كشف المحجة: ١٦٤.

(٢) هو الشيخ المتكلم الزاهد العالم سديد الدين محمود بن علي الحمصّي الرازيّ (حيًّا سنة ٥٨١هـ)، كان من مشايخ الشيخ الزاهد العابد ورَّام بن أبي فراس الحلِّيّ جدّ المترجم له، وسيأتي بعض ما يتعلق به لاحقًا.

أن الذي يُفتى به ويُجاب عنه على سبيل ما حفظ من كلام العلماء لمتقدمين وهذا طريق سهل ما يعجز عنه إلّا مسكين ومن همته همة ضعيف مهين وإني لأعلم أنَّني اشتغلت فيه مدة سنتين ونصف على التقريب والتقدير وما بقيت أحتاج إلى ما في أيدي الناس لا قليل ولا كثير وكلما اشتغلت بعد ذلك فيه ما كان لي حاجة إليه إلّا لحسن الصحبة والأُنس والتفرع فيما لا ضرورة إليه ومن يعلم أن عمره يسير وقصير، وأنَّ وراءه من يحاسبه على الكبير والصغير والظاهر والمستور فإنَّه يكفيه من الزاد بقدر السفر والمسير وإذا أردت الاشتغال بالفقه، فعليك بكتب جدك أبي جعفر الطوسيّ فإنَّه رحمه الله ما قصّرَ فيما هداه الله جل جلاله إليه ودلّه عليه»[1].

وقال متابعًا: «وقد تقدم شرح الحال في الاشتغال بهذا العلم المذكور وأنا أريد في وصف الاشتغال بما يسهل عليك طلب هذه الأمور فأنَّني اشتغلت بعلم الفقه وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعد سنين فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم، وفضلت عليهم بعد ذلك بعناية ربِّ العالمين ورحمته لمن يريد جل جلاله من ذرية جدك سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وقد كنت قد ابتدأت بحفظ الجمل والعقود وقصدت معرفة ما فيه بغاية المجهود وكانوا الذين قد سبقوني ما لأحدهم إلّا الكتاب الذي يشتغل فيه وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدي ورَّام بن أبي فراس قدس سره وزاده من مراضيه انتقلت إلي من والدتي رضي الله عنها، بأسباب شرعية في حياتها وهي من بقايا ما تفضل الله جل جلاله به منها، فصرت أطالع بالليل كل شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين، وأنظر كل ما قاله مصنف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين، وإذا حضرتُ مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون

(١) كشف المحجة: ١٨٥ – ١٨٦.

وأناظرهم وأنشط في القراءة بسرور الاستظهار، وفرغتُ من (الجُمل والعقود[1])، وقرأتُ (النهاية)[2] فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرتُ على العلم بالفقه حتى كتب شيخي (محمّد بن نَما)[3] خطَّه لي على الجزء الأول وهو عندي الآن بما جرت عادته يكتبه على كتابي من شهادته في إجازته بأمور من الثناء عليّ أنزه قلبي عنها؛ لأنَّه لا يليق ذكر ثنائي على اجتهادي، بل الثناء الحق لله ﷻ مالك دنياي ومعادي والهادي إلى إصداري وإيرادي والملهم لي صواب ما يفتحه من مرادي فقرأت الجزء الثاني من (النهاية) أيضًا ومن كتاب (المبسوط)[4] وقد استغنيت عن القراءة بالكلية وقرأت بعد ذلك كتبًا لجماعة بغير شرح بل للرواية المرضية وسمعت ما يطول ذكر تفصيله وخط من سمعت منه وقرأت عليه في إجازات وعلى مجلدات جملك الله يا ولدي بمعرفة قلبك هذا العلم قليله وجليله، واعلم أنَّ الذي حصلته من كتب هذا العلم كثيرة أضعاف ما كان عندي أيام اشتغالي»[5].

«وأراد بعض شيوخي أنَّني أدرس وأعلم الناس وأفتهم وأسلك سبيل الرؤساء المتقدمين فوجدت الله ﷻ يقول في القرآن الشريف لجدّك محمّد ﷺ صاحب المقام المنيف ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾، أفرأيت أنَّ هذا تهديد من

(١) كتاب الجمل والعقود في العبادات لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسّي المتوفى ٤٦٠هـ.

(٢) كتاب النهاية في مجرد الفقه والفتاوى لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسيّ المتوفى ٤٦٠هـ.

(٣) هو شيخ الفقهاء ومرجع الفضلاء في زمانه نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نَما الربعيّ الحلِّيّ المتوفى ٦٤٥هـ من أشهر مشايخ المترجم له، وسيأتي ذكره لاحقًا.

(٤) كتاب المبسوط في الفقه لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسيّ المتوفى ٤٦٠هـ.

(٥) كشف المحجة: ١٨٧ – ١٨٨.

ربّ العالمين لأعز [موجود] عليه من الأولين والآخرين أن يقّول عليه بعض الأقاويل فكرهت وخفت من الدخول في الفتوى حذرًا أن يكون فيها تقول عليه وطلب رياسة لا أريد بها التقرب إليه فاعتزلت عن أوائل هذا الحال قبل التلبس بما فيها من الأهوال واشتغلت بما دلني عليه العلم من العمل الصالح ولم أكن عرفت ولا سمعت من أحد ما قد كتبت به إليك يا ولدي من الهدايات وفتح أبواب العنايات لكن كان الأمر مبينًا على ظاهر العبادة وإيقاعها على مقتضى العادة.

ثم اجتمع عندي من أشار إلى أن أكون حاكمًا بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومصلحًا لأمور المتحاكمين، فقلت لهم: أنَّني قد وجدت عقلي يريد صلاحي بالكليَّة ونفسي وهواي والشيطان يريدون هلاكي بالاشتغال بالأمور الدنيويّة وأنا قد دخلت بين عقلي ونفسي والشيطان وهواي على أن أحكم بينهم بمجرد العدل ويتفقون كلّهم مع العقل فلم يوافقوا على الدوام على صواب هذه الأحكام وقال لسان حال العقل: إنّه لا يجوز أن يكون تبعًا لهم على الهلاك والجهل وما تهيأ في عمر طويل أن أحكم بين هذين الخصمين أو أصالح بينهم مصالحة تقر بها العين وينقطع معهم المنازعات والمخالفات فمن عرف من نفسه الضعف عن حكومة واحدة مدة من الأوقات كيف يقدم على الدخول فيما لا يحصى من الحكومات؟! وقلت لهم: انظروا من اتفق عقله ونفسه وطبعه وهواه وقوي على الشيطان وصاروا كلَّهم يدًا واحدة في طلب طاعة الله ورضاه وتفرغ من مهماته المتعينة عليه فتحاكموا عنده فإنَّه يكون قادرًا بتلك القدرة على فصل الحكومات والمصالحات إذا حضر الخصومة بين يديه، فاعتزلت يا ولدي محمّد عن رياسة هذا الباب ورأيت في الله ﷻ ونفسي شغل شاغل بمقتضى

حكم الألباب»[1].

ونراه قدس سره في معرض ذكره لكتابه (غياث سلطان الورى لسكان الثرى) يكرر لنا أيضًا سبب تورّعه عن الإفتاء وامتناعه عن التصنيف في علم الفقه، فيقول: «واعلم أنَّه إنما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الأموات وما صنفت غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات، لأنِّي كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي في التفرغ عن الفتوى في الأحكام الشرعية؛ لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية، وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعز موجود عليه من الخلائق محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[2] فلو صنفتُ كتابًا في الفقه يُعمل بعدي عليها، كان ذلك نقضًا لتورعي عن الفتوى، ودخولًا تحت حظر الآية المشار إليها؛ لأنَّه جل جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تقوَّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوَّلت عليه جل جلاله، وأفتيت أو صنفت خطًا وغلطًا يوم حضوري بين يديه»[3].

شيوخه ومن روى عنهم

ذكر قدس سره ضمن مطاوي كتبه عددًا من مشايخه، ومن روى عنهم، وهم:

---

(١) كشف الغمة: ١٦٤- ١٦٦.

(٢) الحاقة: ٤٤-٤٧.

(٣) بحار الأنوار (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٢.

١. **الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد المعروف بـ(شفروه) الأصفهانيّ حدود ٦٤٠هـ**[١].

ذكره قدس سره، قائلًا: «**أخبرني الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمّد بن هبة الله بن حمزة المعروف بشفروه الأصفهانيّ في مسكني بالجانب الشرقيّ من بغداد في سفر سنة خمس وثلاثين وستمائة عن الشيخ العالم أبى الفرج**»[٢].

وكثيرًا ما يروي عنه في كتابه فتح الأبواب، منها: «**وأخبرني شيخي العالم أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمّد بن هبة الله بن حمزة المعروف بشفروه الأصفهانيّ جميعا، عن الشيخ العالم**»[٣].

وفي إقبال الأعمال: «**فمن ذلك ما أخبرني به الشيخ العالم حسين بن أحمد السوراويّ والشيخ الأوحد الملقب عماد الدين أسعد بن عبد القاهر الأصفهانيّ، بإسنادهما المقدم ذكره**»[٤].

---

(١) الشيخ الفاضل الجليل أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهانيّ، العالم الفاضل المعروف، صاحب كتاب (رشح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش) مطبوع، الذي نقل عنه الشيخ إبراهيم الكفعميّ في حواشي جنته وغيرها، كان عالمًا فاضلًا محققًا، له كتب: منها كتابه المشار اليه، وكتاب (توجيه السؤالات في حلّ الاشكالات)، وكتاب (جامع الدلائل ومجمع الفضائل)، وله أيضًا كتاب (مطلع الصباحتين ومجمع الفصاحتين)، وهو مؤلف وملخص من (كتاب الشهاب للقاضي القضاعيّ)، وكتاب (نهج البلاغة الرضويّ)، ونسب إلى نفسه في الكتاب المزبور كتاب (فضيلة الحسين وفضله وشكايته ومصيبته وقتله)، وكتاب (الفائق على الأربعين في فضائل أمير المؤمنين)، وغير ذلك، يروى عنه علي بن موسى بن طاووس، وقرأ عنده المحقق نصير الدين الطوسيّ وميثم بن علي البحرانيّ، توفي حدود سنة ٦٤٠هـ. تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٣٢-٣٣، تعليقة أمل الآمل: ١٠١، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٦٣، أعيان الشيعة: ٣/ ٢٩٧، تراثنا: ٢٩/ ٤٩، رياض العلماء: ١/ ٨١، روضات الجنات: ١/ ١٠٢، وغيرها.

(٢) جمال الأسبوع: ١١٥، الدروع الواقية: ٧٧-٧٨، ٢٦٧.

(٣) فتح الأبواب: ١٣٤، ١٣٨.

(٤) إقبال الأعمال: ٧٣٦.

وفي كتابه اليقين: «**الحافظ أسعد بن عبد القاهر الأصبهانيّ، وهو أحد الشيوخ الذين روينا عنهم، وصل إلى بغداد في سنة خمس وثلاثين وحضر عندي في داري في الجانب الشرقيّ عند المأمونيَّة في درب البدريين**»[1].

٢. الشيخ بدر بن يعقوب الأعجميّ[2] (ق٧).

أشار إليه، قائلًا: «**وحدثني بدر بن يعقوب المقرئ الأعجميّ رضوان الله عليه بمشهد الكاظم صلوات الله عليه في صفة الفال في المصحف بثلاث روايات من ..**»[3].

٣. جبرئيل بن أحمد السوراويّ (ق ٧)[4].

ذكره قدس سره فقال: «**ما وجدناه بخطّ جبرئيل بن أحمد السوراويّ رضي الله عنه ونحن نروي عنه كلّما رواه**»[5].

٤. الشيخ تاج الدين الحسن بن علي الدربيّ (ق٧)[6].

ذكره قدس سره، قائلًا: «**وأخبرني الشيخ الزاهد حسن بن الدربيّ رحمه الله - فيما**

---

(١) اليقين: ٤٧٣.

(٢) ترجم له الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٢٤، بعنوان بدر الأعجميّ، قائلاً: بدر الأعجميّ، الشيخ الصالح، نزيل بغداد في أيّام المستنصر المتوفى ٦٤٠هـ وقد توسّط رضي الدين علي ابن طاووس له عند الخليفة فرسم له خمسين دينارًا واتّفق أنّه وصل الرسم إلى خطير الدين محمود بن محمّد، ثمّ استدركه له ابن طاووس ثانيًا، ذكر تفصيله في الباب الخامس من فرج المهموم.

(٣) فتح الأبواب: ٢٧٨.

(٤) لم أقف له على ترجمة: وانظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٢/ ١١٦، أنيس النفوس: ١٠٧.

(٥) فلاح السائل: ٤٧٠.

(٦) الحسن بن علي الدربيّ، الملقب بتاج الدين، الفقيه الإماميّ، أخذ عن جماعة من كبار الفقهاء، =

أجازه لي من كل ما رواه أو سمعه أو أنشأه أو قرأه – بإسناده إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ نور الله ﷻ ضريحه»[1].

٥. الشيخ الحسين بن أحمد السوراويّ[2] (حدود ٦١٠هـ).

ذكره قدس سره، قائلًا: «أخبرني جماعة منهم الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراويّ في شهر جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة قال: أخبرني»[3].

٦. السيد كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسينيّ الموصلّيّ[4] (ت٦٣٤هـ).

= منهم عربي بن مسافر العباديّ الحلِّيّت بعد ٥٨٠هـ، ورشيد الدين ابن شهر آشوب، وغيرهم وكان من أكابر الفقهاء والعلماء أخذ عنه المحقق أبو القاسم الحلِّيّ ورضي الدين علي ابن طاووس وغيرهم.

وفي رياض العلماء: الشيخ الجليل الصالح تاج الدين الحسن بن علي بن الدربيّ المعروف بابن الدربيّ من أكابر الفقهاء والعلماء، وقد كان من أجلة مشايخ السيد فخار بن معد الموسويّ بل المحقق والسيد رضي الدين علي ابن طاووس أيضًا ويروي عنه. تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٦٥، رياض العلماء: ١/ ٢٥٩، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٥٦، أعيان الشيعة: ٥/ ١٩٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٦٨، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٣٨، وغيرها.

(١) الدروع الواقية: ٧٨.

(٢) فقيه إماميّ، عالم، روى عن عماد الدين أبي جعفر الطبري حدود٥٥٤هـ.وفي أمل الآمل: كان عالما فاضلًا جليلًا، روى عنه السيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس. وفي رياض العلماء: من مشايخ ابن طاووس، وكان من أجلة علماء الإماميَّة وأكابر فقهاء هذه الطائفة، ويروي عن محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، وكان معاصرًا لأحمد بن عبد القاهر الأصفهانيّ، توفي حدود سنة ٦١٠هـ. تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٩٠، رياض العلماء: ٢/ ٢٠، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٤٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٢٣، معجم رجال الحديث: ٦/ ٢١٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٣٣١، وغيرها.

(٣) الدروع الواقية: ٧٧، ٢٦٧.

(٤) حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن محمّد بن عبد اللهَّ، السيد كمال الدين أبو الفتوح الموصلّيّ، ويلقب أيضًا بالمرتضى كان من أجلَّة علماء الشيعة، شاعرًا، فصيحًا، زاهدًا روى عن الفقيه الحافظ ابن شهر آشوب، وقرأ عليه الأمالي للطوسيّ، وغيره وروى أيضًا عن: علي بن قطب =

وصفه قدس سره وأثنى عليه، قائلًا: «**أخبرني السيد الإمام العالم الزاهد العابد، كمال الدين شرف الإسلام، رب الفصاحة سيد العلماء، حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسينيّ قدس الله روحه ونوّر ضريحه قراءة عليه في السبت سادس عشر جمادى الآخرة من سنة عشرين وستمائة، قال: أخبره الإمام المحدث**»[1].

٧. **الحسين بن الدورقيّ (ق٧)**[2].

ذكره قدس سره في كتابه فرج المهموم، قائلًا: «**ومن أولئك من حدثني به الحسين ابن الدورقيّ وقال إنَّ الشيخ الفقيه أبا القاسم ابن مانع من أصحابنا الشيعة كان ..**»[3].

= الدين سعيد بن هبة اللهَّ الراونديّ، وعبد اللهَّ ابن جعفر بن محمّد الدوريستيّ، وأبي الفضل محمّد بن عبد الرشيد بن محمّد الأَصفهانيّ، وولي النقابة بالموصل وصنّف كتاب غرر الدُّرر في صفات سيد البشر، قرأ عليه السيد علي بن موسى ابن طاووس، ووصفه بالإمام العالم الزاهد العابد، ممن روى عنه عز الدين ابن الأثير في أُسد الغابة: ٤/ ٢٤.

قال الذهبيّ: كان صدرًا جليلًا، محتشمًا توفّي في شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة وقد أورد ابن الفوطيّ أشعاره في كتابه نظم الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة.

تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ١٠٨، أعيان الشيعة: ٦/ ٢٧٥-٢٧٦، معجم رجال الحديث: ٧/ ٣٣٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٧٦-٧٧، تاريخ الإسلام . ٤٦/ ١٨٦، موارد الإتحاف: ٢/ ١٨١-١٨٢، الفخريّ في الآداب السلطانيّة: ٧١، الأصيليّ في أنساب الطالبيين: ٢٩٤.

(١) اليقين: ٤٨٥.

(٢) ترجم له الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٤٩: الحسين بن الدورقيّ يروي عنه علي ابن طاووس في الباب الخامس من فرج المهموم، فقال: «فصل، ومن علماء النجوم، ما حدّثني به حسين بن الدورقيّ، وقال: إنَّ الشيخ الفقيه أبا القاسم بن ...، وكان ممن يقرأ في الفقه وعلم الكلام، و علم النجوم ». وعنه أيضًا أنيس النفوس: ١٠٩.

(٣) فرج المهموم . ١٢٦.

٨. **عليّ بن الحسين بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد العلويّ الجوّانيّ (ق٧)**[١].

ذكره قدس سره، منوهًا به: «**ومن الصلوات بين العشاءين ما رواه أبو الحسن عليّ بن الحسين بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد العلويّ الجوّانيّ في كتابه إلينا، قال: حدّثني أبي**»[٢].

٩. **الشيخ علي بن يحيى الحنَّاط (الخيَّاط) الحلِّيّ**[٣] **(حيًّا ٦٠٩هـ).**

ذكره قدس سره، قائلًا: «**وأخبرني الشيخ علي بن يحيى الحنَّاط – إجازة تاريخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة بالحلَّة – قال حدثني**»[٤].

---

(١) ترجم له الأفنديّ في رياض العلماء: السيد أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن حمد العلويّ الجوانيّ، كان من أكابر سادات العلماء، وينقل ابن طاووس عنه في فلاح السائل، فقد قال فيه في أثناء ايراد الصلوات بين العشاءين: رواه أبو الحسن علي: إلى قوله: وظاهر سياق كلام ابن طاووس أنَّ هذا السيد قد كان من مشايخه، فتأمل. وذكره أيضًا بالإشارة الشيخ علي النمازيّ في مستدركات علم رجال الحديث، ولم اقف على سنة وفاته ويظهر من مشيخته لابن طاووس انه من أعلام القرن السابع الهجري.
رياض العلماء: ٣/ ٤١٨، مستدركات علم رجال الحديث:٥/ ٣٤٢.

(٢) فلاح السائل: ٤٣١-٤٣٢.

(٣) علي بن يحيى بن علي الخياط، أبو الحسن السوراويّ الحلِّيّ، الفقيه الإماميّ أخذ عن جماعة من كبار الفقهاء، منهم . عربيّ بن مسافر العباديّ الحلِّيّ المتوفى بعد ٥٨٠ هـ، وابن إدريس العجليّ الحلِّيّ ت ٥٩٨هـ، وروى عنه كتابه «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي »، ونصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسيّ الشارحيّ، وغيرهم، وكان فقيهًا، راويًا، من أجلَّاء العلماء روى عنه: نجيب الدين محمّد بن جعفر بن نَما الحلِّيّ ت ٦٤٥ هـ، ويوسف بن علوان الحلِّيّ، والسيد عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ الحلِّيّ، وله منه إجازة بتاريخ ٦٠٩ هـ. تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٢١٠، تعليقة أمل الآمل: ٢٢٢، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٧٠، تكملة أمل الآمل: ٤/ ١٣٨، روضات الجنات: ٤/ ٣٢٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٨٤-١٨٥، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٦٠-٤٦١، وغيرها.

(٤) الدروع الواقية: ٧٨، إقبال الأعمال: ٥٨٧، اليقين: ٢٨٠، فلاح السائل: ٥٣.

وذكره أيضًا بلفظ: «**الشيخ علي بن يحيى الخيّاط الحلِّيّ**»[1] ثم في موضع آخر: «**ووجدت بخط الشيخ علي بن يحيى الحافظ ولنا منه إجازة بكل ما يرويه**»[2].

١٠. السيد شمس الدين فخَّار بن معد الموسويّ[3] (ت ٦٣٠هـ).

ذكره قدس سره، قائلًا: «**وأخبرني السيد الفاضل فخَّار بن معد الموسويّ** رحمه الله **- فيما أجازه لي من جميع ما يرويه - بإسناده إلى جدي الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ رضوان الله عليه**»[4].

١١. السيد قريش بن السبيع بن مهنا العلويّ المدنيّ[5] (ت ٦٢٠هـ).

أشار إليه قدس سره، قائلًا: «**روينا من كتاب فضل العقيق والتختم به تأليف**

---

(١) الدروع الواقية: ٢٦٧.

(٢) فتح الأبواب: ٢٦٤.

(٣) فخّار بن معد بن فخار بن أحمد، السيد شمس الدين أبو علي العلويّ الموسويّ الحائريّ، قرأ على الفقيه ابن إدريس الحلِّيّ المتوفى ٥٩٨هـ، وشاذان بن جبرئيل القمي، وهبة الله بن حامد اللغويّ وغيرهم، وكان من أجلَّة رواة الإماميَّة، فقيهًا، نسابةً، أديبًا، ينظم الشعر، روى عنه ولده عبد الحميد بن فخار، والمحقق الحلِّيّ، ويحيى ابن سعيد الحلِّيّ ورضي الدين علي ابن طاووس، وغيرهم، توفي سنة ٦٣٠هـ، وفي خاتمة مستدرك الوسائل: وهو من أكابر مشايخنا العظام، وأعاظم فقهائنا الكرام، الموصوف في التراجم والإجازات بكل جميل، وهو مؤلف كتاب الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب. تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٢١٤،رياض العلماء: ٤/ ٣١٩ – ٣٣١، طرائف المقال: ١/ ١٠٩، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٣٢، معجم رجال الحديث: ١٤/ ٢٧٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٩٢، الأعلام للزركليّ: ٥/ ١٣٧، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٣، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٢٩ – ١٣٠، وغيرها.

(٤) الدروع الواقية: ٧٨، اليقين: ١٨٣، ١١١، ٣٨٢.

(٥) الأمير أبو محمّد جمال الدين قريش بن السبيع بن مهنا العلويّ، الفقيه السيد أبو محمّد الحسينيّ، المدنيّ، نزيل بغداد ولد بالمدينة سنة أربعين وخمسمائة وقدم بغداد صبيّا، واستوطنها، وسمع =

السيد السعيد قريش بن السبيع بن مهنا العلويّ المدنيّ رضي الله عنه بإسناده المتصل فيه عن الصادق عليه السلام[1].

١٢. شيخ الفقهاء ورئيس العلماء نجيب الدين محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نَما الرَبَعيّ الحلِّيّ[2] (ت٦٤٥هـ).

= بها الكثير من علماء الفريقين، وعُني بالحديث، وطالع كثيرًا من الكتب روى عن: أبي بكر بن البطِّي، وأبي زرعة طاهر المقدسيّ، وأبي بكر ابن النقور، وغيرهم وروى عن الفقيهين: الحسين بن هبة اللهَّ بن رطبة السوراويّ، وعبد اللهَّ بن جعفر بن محمّد الدوريستيّ روى عنه: السيّدان فخّار بن معدّ الموسويّ، وعلي ابن طاووس الحسنيّ، وابن الدُّبَيْثيّ، وابن النجّار، وكان فقيهًا فاضلًا، عالمًا جليلًا، محدّثا، ولي النظر لخزانة كتب التربة السلجوقيَّة مدة وصنّف من الكتب: فضل العقيق والتختّم به، المختار من الاستيعاب لابن عبد البرّ، والمختار من الطبقات الكبرى لابن سعد ثم انقطع آخر عمره بمشهد موسى الكاظم عليه السلام بباب التِّبن إلى أن مات – سنة عشرين وستمائة. تنظر ترجمته: الأصيليّ في أنساب الطالبيين: ٣١٠، عمدة الطالب: ٣٣٧، رياض العلماء: ٤/ ٣٩٤ – ٣٩٥، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٥٣، فهرس التراث: ١/ ٦٢٨، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ١٧٨، مستدركات أعيان الشيعة: ٣/ ١٦٥، معجم رجال الحديث:١٥/ ٨٥، المختصر من تاريخ ابن الدبيثيّ: ٣٢٢، التحفة اللطيفة: ٢/ ٣٨٥، الذريعة: ١٦/ ٢٧٠ وغيرها.

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٥١، فلاح السائل: ١٠٢.

(٢) الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نَما الحلّيّ، كان من فضلاء وقته وعلماء عصره، له كتب، يروي عن ابن إدريس، ويروي المحقّق جعفر بن الحسن الحلّيّ عنه، كذا في أمل الآمل. وفي لؤلؤة البحرين: وكان هذا الشيخ رئيس الطائفة في زمانه محقّقًا مدقّقًا، توفي بعد رجوعه من زيارة الغدير في ذي الحجّة سنة ٦٤٥ هـ: تنظر ترجمته: رياض العلماء: ٥/ ٤٩، أمل الآمل: ٢/ ٢٣٥، الكنى والألقاب: ١/ ٤٩٩، طبقات أعلام الشيعة الأنوار الساطعة: ٤/ ١٥٤، تكملة أمل الآمل: ٤/ ٤٢٤، روضات الجنات: ٢/ ١٧٦، ٦/ ٢٧٣، أعيان الشيعة: ١٣/ ٤٦٥، لؤلؤة البحرين: ٢٧٢، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ١٨.

ذكره قدس سره، قائلًا: «وقرأت (النهاية) فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخي محمّد بن نما، خطه لي على الجزء الأول، إلى آخر قوله، وقد مرَّ ذكره سلفًا»[1] وقال في الدروع الواقيّة: «وأخبرني شيخي الفقيه محمّد بن نَما - فيما أجازه لي من كل ما رواه لما كنت اقرأ عليه في الفقه - بإسناده إلى جدي أبي جعفر الطوسيّ قدس الله روحه»[2] ويروي عنه كثيرًا في كتابه فتح الأبواب، ويعبر عنه بقوله: «أخبرني شيخي العالم الفقيه محمّد بن نَما .. إلخ »[3].

١٣ .السيد محيي الدين محمّد بن عبد اللهَّ بن علي بن زهرة[4] الحلبيّ(ت٦٣٨هـ)[5] .

(١) ينظر كشف المحجة: ١٨٧ – ١٨٨.

(٢) الدروع الواقية: ٧٧.

(٣) فتح الابواب: ١٣٨.

(٤) السيد الإمام العالم النحرير المعظم، محيي الملة والدين، نجم الإسلام الفقيه الإماميّ، السيد محيي الدين أبو حامد الحسينيّ الإسحاقيّ، الحلبيّ صاحب كتابالأربعين، مولده بعد سنة أربع وستين وخمسمائة بقليل، روى عن عمِّه الفقيه المشهور أبي المكارم حمزة بن علي، وقرأ عليه كتاب المقنعة للشيخ المفيد في سنة ٥٨٤هـ وقرأ على والده عبد اللهَّ في سنة ٥٩٧هـ كتاب النهاية في مجرد الفقه والفتاوى للشيخ الطوسيّ وروى عن: خال أبيه السيد أحمد بن محمّد بن جعفر الحسينيّ، والسيد محمّد ابن أسعد الجوّانيّ، والفقيه الحافظ ابن شهر آشوب المازندرانيّ، والفضل بن شاذان بن جبرئيل القمّيّ، وله منه إجازة، روى عنه جماعة من الفقهاء، منهم . جعفر بن الحسن المعروف بالمحقّق الحلِّيّ المتوفى ٦٧٦هـ، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الحلِّيّ ت ٦٩٠هـ، والسيدان أحمد وعلي ابنا موسى ابن طاووس وتوفّي في حدود سنة ثمان وثلاثين وستمائة. تنظر ترجمته: الأصيليّ في أنساب الطالبيين: ٢١٨، أمل الآمل: ٢/ ٢٨٠، تعليقة أمل الآمل: ٢٧٦، رياض العلماء: ٥/ ٧٠- ٧١، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٧، الكنى والألقاب: ١/ ٢٩٩، تكملة أمل الآمل: ٤/ ٥٤٢-٥٤٣، موسوعة طبقات الفقهاء:٧/ ٢٢٩،وغيرها.

(٥) وذكر أرباب المعاجم والتراجم أنَّ ممن يروي عنهم أيضًا: الشيخ العالم سديد الدين سالم =

ذكره قدس سره في أوائل كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الإجازات، في معرض حديثه عن كتابه الموسوم بـ (روح الأسرار وروح الأسمار)، قائلًا: «**ومن ذلك كتاب مختصر التمسه مني الشيخ العالم محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبيّ رضوان الله عليه حيث ورد إلى الحج وكان ضيفًا لنا ببلد الحلَّة بدارنا سميته: (روح الأسرار وروح الأسمار) وهو كتاب لطيف أمليته ونفذته إليه**»[1].

١٤. السيد رضي الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الحسينيّ الآويّ[2] (ت٦٥٤هـ).

كان صديق السيد رضي الدين ابن طاووس، وكان كثيرًا ما يُعبِّر عنه في

= بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراويّ صاحب كتاب المنهاج في الكلام، والشيخ جمال الدين أحمد بن محمّد بن علي بن خاتون العامليّ العيناثيّ، والشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراويّ، والشيخ الحسين بن عبد الكريم الغرويّ الخازن، والشيخ الحسن بن محمّد بن الحسين بن طحال المقداديّ، والشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن عثمان المعروف بـ ابن الساعيّ ٦٧٤هـ. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٦٨، ٤/ ١١٧، ضياء المفازات: ١٩٦- ٩٧، روضات الجنات: ٤/ ٣٢٤- ٣٢٥، تكملة أمل الآمل: ٤/ ١٣٢- ١٣٣، الإجازة الكبيرة للسيد حسن الصدر: ٢٢٥- ٢٢٦، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٦٠- ٤٦٦، أنيس النفوس: ١٠٦ – ١١٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٨٠- ١٨٢، وغيرها.

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٩- ٤٠.

(٢) رضي الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن زيد بن الداعيّ الحسينيّ الآويّ الغرويّ النقيب السيد العابد الزاهد الصالح صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة صديق السيد ابن طاووس الذي يعبر عنه السيد في كتبه بالصفات اعلاه، وهو الذي ينتهي إليه سند بعض الاستخارات، وله قصة متعلقة بدعاء العبرات يروي عن آبائه الأربعة بالتسلسل: عن السيد المرتضى والشيخ الطوسيّ وسلار وابن البراج وأبي الصلاح جميع ما صنفوه، كان مجاورًا بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، يُضرب بزهده وعبادته وفصاحته المثل، توفي بالمشهد سنة ٦٥٤هـ، وقبره هناك، وهو اليوم غير ظاهر. تنظر ترجمته: الأصيليّ: ٣١٤، أمل الآمل: ٢/ ٣٠٣، رياض العلماء: ٥/ ١٠٨، خاتمة مستدرك =

مصنفاته، بـ(الأخ الصالح)، وبـ(الأخ السعيد) وبـ(الرضي)، وأخرى بـ(القاضي) وبـ(الصديق)، من ذلك قوله:«**ومن ذلك دعاء حدثني به صديقي والمواخي لي محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآويّ ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته وذكر له حديثًا عجيبًا وسببًا غريبًا**»[1].

ومنها، قولهﷺ: «**وحدثني أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد الآويّ - ضاعف الله سعادته – بعدّة بشارات رآها لي،...**»[2].

١٥ .الحافظ محب الدين محمّد بن محمود ابن النجار البغداديّ[3] (ت٦٤٣هـ).

ذكرهﷺ، فيما يرويه من طريق الجمهور، قائلًا: «**وأمّا روايتي للاستخارة على العموم من طريق الجمهور فهو ما أخبرني به الشيخ محمّد بن محمود بن النجار، المحدث بالمدرسة المستنصريّة، فيما أجازه لي ببغداد في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة من سائر**

= الوسائل:٢/ ٣٣٣، الكنى والألقاب: ٢/ ٩، أعيان الشيعة: ٩/ ٤٠٥، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٧٢ - ١٧٣، موارد الإتحاف: ٢/ ٥٠-٥١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٢٥٠، وغيرها.

(١) مهج الدعوات: ٤٠٣.

(٢) عدم مضايقة الفوائت تراثنا: ٨/ ٣٤٩. .

(٣) محب الدين ابن النجار محمّد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، أبو عبد الله: مؤرخ حافظ للحديث: من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها، رحل إلى الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها، واستمر في رحلته (٢٧ سنة)، من كتبه (الكمال في معرفة الرجال)، تراجم و (ذيل تاريخ بغداد) لابن الخطيب و (الدرة الثمينة في أخبار المدينة) و (نزهة الورى في أخبار أم القرى) و(الزهر في محاسن شعراء أهل العصر)، وغيرها من المصنفات، ولد سنة (٥٧٨هـ) وتوفي سنة (٦٤٣هـ).
تنظر ترجمته: المختصر من تاريخ ابن الدبيثيّ: ٧٦، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٢٨، الوافي بالوفيات: ٥/ ٧- ٩، فوات الوفيات: ٢/ ٤٣٤- ٤٣٥، طبقات الشافعيّة الكبرى: ٨/ ٩٨- ٩٩، شذرات الذهب: ٥/ ٢٢٦- ٢٢٧، الكنى والألقاب: ١/ ٤٣٧- ٤٣٨، الأعلام للزركليّ: ٧/ ٨٦، وغيرها.

ما يرويه»[1].

وفي كتابه فرج المهموم: «**ومما رأيت ورويت عن ابن عباس في النجوم ما رويته عن شيخ المحدثين ببغداد محمّد بن النجار**»[2].

وفي موضع آخر: « **رويت عن شيخي محمّد النجار متقدم أهل الحديث بالمدرسة المستنصريّة وكان محافظًا على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من ..**»[3].

١٦. السيد صفي الدين محمّد بن معد الموسويّ[4] (ت٦٢٠هـ).

نوّه عنه، قائلًا: «**روينا ذلك عن الفقيه الصفي محمّد بن معد في العشر الأخير**

(١) فتح الأبواب: ١٤٩، سعد السعود: ١٥٩.

(٢) فرج المهموم. ١١٠.

(٣) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١١٨.

(٤) السيد صفي الدين أبو جعفر محمّد بن معد بن علي الموسويّ الحلّيّ عالم فاضل صالح خير محدث، يروي عن محمّد بن محمّد بن علي الحمدانيّ القزوينيّ عن الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه، ويروي العلّامة عن أبيه عن جميع مصنفاته ومروياته، وعن العلّامة الحلّيّ قدس سره في إجازته الكبيرة لبني زهرة: ومن ذلك جميع ما يرويه السيد السعيد صفي الدين محمّد بن معد الموسويّ قدس روحه وما صنفه وأنشأه وأملاه ورواه عن مشايخه عني عن والدي، عن صفي الدين المذكور، فمن ذلك القراءات السبع لابن مجاهد عن السيد صفي الدين محمّد بن معد، عن الشيخ نصير الدين راشد...الخ.
وعن الصفديّ: أبو جعفر العلويّ الموسويّ الحلّيّ من حلّة سيف الدين صدقة قدم بغداد واستوطنها وصاهر مؤيد الدين القمّيّ كاتب الإنشاء على أخته وكان عليه وقار وسكينة فقيهًا فاضلًا على مذهب الشيعة عالمًا بالكلام على مذهب الإماميَّة وله تعبد وفيه تدين، أجاز له الإمام الناصر فقُرئ عليه كتاب روح العارفين في داره وحضر عنده ابن الأخضر وولده علي وعبد العزيز ابن دلف الخازن وجماعة كثيرة من أهل العلم وأعيان الناس مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة ومات في شهر رمضان سنة عشرين وست مائة وحمل إلى مشهد الحسين ودفن هناك.
تنظر ترجمته:عمدة الطالب: ٢١٣، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٢٩، أمل الآمل: ٢/ ٣٠٧، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٢١، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٩، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٧٥، تكملة أمل الآمل: ٥/ ١٦٨-١٧١، الأصيليّ في أنساب الطالبيين: ١٦٦-١٦٩، ٣٢٣، وغيرها.

من صفر سنة عشرة وستمائة بما تضمنه إسناده من رجال الجمهور »[1].

١٧. خطير الدين محمود بن شرف الدين محمّد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسيّ[2](ق٧).

أشار إليه في كتابه فرج المهموم بقوله: «**وممن أدركته من علماء الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت بعض إصاباته العالم الزاهد الملقب بخطير الدين محمود بن محمّد وكان قد أوصى إليَّ حين ورد العراق**»[3].

١٨. والده السيد سعد الدين موسى بن جعفر ابن طاووس[4](حدود ٦١٠هـ).

---

(١) اليقين: ٤٦٨.

(٢) خطير الدين محمود بن محمّد الطوسي، المولى الفقيه العالم ، كان ماهرًا في علم النجوم، قال عنه منتجب الدين ابن بابويه في الفهرست : عالم صالح، وذكر أباه، فقال: القاضي شرف الدين أبو الفضل محمّد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسيّ نزيل قاشان، فقيه، صالح، ثقة، وعن الميرزا الأفنديّ أنَّهم أهل بيت كبير من العلم مذكورون في مطاوي الكتب. تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ١١٥، أمل الآمل: ٢/ ٣١٧، رياض العلماء: ٥/ ١٢٦، تعليقة أمل الآمل: ٣١٤، طبقات أعلام الشيعة:٤/ ١٧٨، معجم رجال الحديث: ١٩/ ٩٨.

(٣) فرج المهموم . ١٢٦.

(٤) العالم الإماميّ، السيد سعد الدين أبو إبراهيم الحلّيّ، والد الفقيهين: رضي الدين علي، وجمال الدين أحمد قرأ على الفقيه أبي عبد اللهَّ الحسين بن هبة اللهَّ بن رطبة السوراويّ المتوفّى ٥٧٩هـ ذكره ابن عنبة في عند ذكره لآل طاووس، قائلًا: منهم السيد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووس كان له أربعة بنين...، وفي طبقات أعلام الشيعة لآغا بزرك الطهرانيّ: موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن طاووس، هو الشريف أبو إبراهيم والد رضي الدين علي ابن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ)، كان من الرواة المحدّثين، كتب رواياته في أوراق وأدراج، ولم يرتّبها في كتاب إلى أن توفّي، فجمعها ولده رضي الدين المذكور في أربعة مجلّدات وجعل لكلّ مجلّد خطبة ديباجة وسمّاه فرحة الناظر وبهجة الخاطر ممّا رواه والدي موسى بن جعفر، هكذا ذكره رضي الدين في أوّل =

ذكره قدس سره، قائلًا: «**أخبرني والدي موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد ابن الطاووس، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة**»[1].

وفي إقبال الأعمال: «**فمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونور ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة، بروايته عن شيخه الفقيه**»[2].

١٩. جدّه الشيخ ورَّام بن أبي فراس المالكي الأشتريّ الحلِّيّ[3] (ت٦٠٥هـ).

ذكره قدس سره في عدّة مواضع من كتبه، كما في حديثه عن نشأته العلميَّة وتتلمذه أول

= كتابه الإجازات عند ذكر تصانيفه، وصرّح في الإقبال في دعاء أوّل يوم من رمضان أنّه يروي عن والده وأنّه قرأ عليه المقنعة للمفيد، فيظهر منها ومن تأريخ ولادة رضي الدين أنّ والده المترجم له كان من العلماء وقد أدرك هذه المائة... ، وكان محدّثًا، غزير الرواية، زاهدًا روى عنه ولده رضي الدين، وقرأ عليه كتاب المقنعة المذكور، كان حيًا في حدود سنة خمس وستمائة لرواية ابنه رضي الدين المولود سنة ٥٨٩ هـ عنه. تنظر ترجمته عمدة الطالب:١٩٠، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٨٦، موسوعة طبقات الفقهاء:٧/ ٢٨١.

(١) فتح الأبواب: ١٣٧، ١٨٧، ١٨٨، ٢٧١.

(٢) إقبال الأعمال: ٣٥٤.

(٣) الأمير الشيخ الزاهد ورَّام بن أبي فراس ورَّام بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم المالكيّ الأشتريّ نسبة إلى إبراهيم بن مالك الأشتر النخعيّ صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، على ما ضبطه بعضهم، العالم الفقيه الجليل، المحدث المعروف، صاحب كتاب تنبيه الخواطر المعروف أيضا بمجموعة ورَّام، جدّ السيدين الجليلين جمال الدين أحمد، ورضي الدين علي ابني طاووس وشيخهما، كان في أوّل أمره من الأجناد، ثم ترك ذلك وانقطع إلى العبادة قرأ على سديد الدين محمود بن علي الحمصيّ الرازيّ بالحلَّة، وحظي برعايته وروى عن الشريف علي بن إبراهيم العلويّ العريضيّ قال عنه منتجب الدين ابن بابويه الرازي: عالم فقيه صالح، شاهدته بالحلَّة ووافق الخبر الخبر، وأطراه ابن أبي طيّ كما عن لسان الميزان لابن حجر، وذكر له كرامات، ووصفه ابن الأثير بالزاهد والصالح صنّف كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، وله مسألة في المواسعة والمضايقة انتصر فيها للمضايقة توفّي بالحلَّة في شهر محرّم سنة خمس وستمائة ٦٠٥هـ.=

أمره على جدِّه ورَّام هذا، وعلى والده موسى بن جعفر ابن طاووس[1]، وقد مرَّ ذكره سلفًا.

هذا وقد عدَّ الشيخ آغا بزرك من جملة أساتذتهِ ابن شيرويه الأصفهانيّ إلّا أني لم أعثر له على ترجمة، والذي ينقل عنه ابن طاووس في كتبه هو شهردار ابن شيرويه الديلميّ صاحب كتاب مسند الفردوس المتوفى سنة (٥٥٨هـ) الذي لا يمكن لابن طاووس أن يروي عنه إلّا بواسطة؛ لتقدم وفاته على ولادة السيد ابن طاووس، فتأمل.

تلامذته والراوون عنه.

نظرًا لمكانة السيد رضي الدين ابن طاووس في الأوساط العلمية، وما تبوّأه من مراتب علميَّة ساميَّة؛ لذا فقد اصبحَ قبلةً لرواد العلم، وعشّاق الفضيلة، فتتلمذ عليه كثيرون، وروى عنه جملة من أهل العلم والفضل ، ذكرهم في طيّ بعض مصنفاته، منهم أولادهُ وبعض أقربائه، الذين أجازهم بالرواية، بحسب رسالته عدم مضايقة الفوائت[2]، التي أشرنا إليها سلفًا، وأجازهم إجازة عامة أيضاً، كما

= تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين ابن بابويه: ١٩٥، أمل الآمل: ٢/ ٣٣٨، لؤلؤة البحرين: ٣٤٩، تكملة أمل الآمل: ٦/ ١٨٣، طبقات أعلام الشيعة الأنوار: الساطعة: ٤/ ١٩٧، تكملة الرجال: ٢/ ٥٦٧، طرائف المقال:١/ ١١٧، معجم رجال الحديث: ٢٠/ ٢٠٨، لسان الميزان:٦/ ٢١٨، الأعلام . ٨/ ١١٣، معجم المؤلفين: ١٣/ ١٦٤، الكامل في التاريخ:١٢/ ٢٨٢، خاتمة المستدرك: ٣/ ٢١، مستدركات أعيان الشيعة:١/ ٢٨٥، تكملة أمل الآمل: ٦/ ١٨٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٢٨٩، وغيرها.

(١) ينظر كشف المحجة: ١٦٤.

(٢) عدم مضايقة الفوائت تراثنا: ٨/ ٣٥٤.

في كتابه (كشف المحجة)، قائلًا: «**وقد أذنت وأجزت ما رويته لك ولإخوتك ولإخوانك أن يرووا عني جميع ما رويته، أو صنّفته من سائر الكتب والروايات، وإن جاز الإذن لمن عساه يولد لي من الذكور والبنات بعد هذه الأوقات، فقد أذنت لهم أيضًا في الرواية عني لكل ما أذنت لكم في روايته، نشرًا لتعظيم الله ورسالته وشكرًا لنعمته**»(١).

وهم:

١. نقيب العلويين ولده السيد رضي الدين علي بن رضي الدين علي ابن طاووس (ت ٧١١هـ). الموافق لأبيه في الاسم والكنية واللقب صاحب كتاب (زوائد الفوائد).

٢. نقيب العلويين ولده السيد جلال الدين محمّد بن رضي الدين علي ابن طاووس(ت٦٨٠هـ).

٣. ابنته شرف الأشراف، ذكرها والدها، بأنَّها **الحافظة لكتاب الله المجيد،** وفي موضع آخر **الحافظة الكاتبة،** وقد مرّ ذكرها في فصل أولاده،(٢).

٤. ابنته فاطمة، تقدم ذكرها أيضًا، ذكرها قائلًا: «**ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة**»(٣).

٥. بنتاه الأخريان ذَكَرهما دون أن يصرّح باسميهما، كانتا أيضًا على قراءة الرسالة المذكورة أعلاه.

٦. ابنة خاله، ذكرها أيضًا أنَّها كانت حاضرة على قراءة رسالة المواسعة والمضايقة،

(١) كشف المحجة: ٨٤.

(٢) قال ﷺ، مشيرًا إلى ذلك في كتابه كشف المحجة١٤٢: واعلم أنَّني أحضرت أختك شرف الأشراف قبل بلوغها بقليل وشرحت لها: الخ.

(٣) سعد السعود: ٢٧.

من دون أن يصرّح باسمها أو اسم أبيها خاله.

٧. الشيخ الجليل جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز الشاميّ المشغريّ العامليّ[١] (حيًّا٦٧٦هـ).

جاء في صورة طلب الشيخ المذكور الإجازة من السيد المترجم له: «إن رأى مولانا وسيدنا فريد عصره ووحيد دهره، السيد الإمام العالم الفاضل الكبير الفقيه الزاهد العابد الزكي الورع،: إلى قوله: أن يجيز لأصغر خدامه وربيب نعمته يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي جميع ما صنفه أو ألفه أو نظمه أو نثره أو اختاره أو حرره أو قرأه أو سمعه أو أجيز له أو كتبه أو كان له طريق إلى روايته أو يكون مما يعد من ساير درايته أو يمكن أن يرويه أحد عن خدمته، فينعم بذلك على ما يليق بفضله وسجاياه»[٢].

ثم إنَّ السيد المجيز أجاز للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم إجازة عظيمة

---

(١) يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند، العالم الإماميّ، جمال الدين الشاميّ، العامليّ المشغرانيّ: كان فاضلًا، فقيهًا، عابدًا أخذ عن جعفر بن الحسن المعروف بالمحقّق الحلِّيّ ت ٦٧٦هـ، وسأله جملة من المسائل الفقهيّة بلغت اثنتين وسبعين مسألة، أجاب عنها شيخه المحقّق، وعُرفت بـجوابات المسائل البغداديَّة وسمع كتاب الجامع للشرائع ليحيى بن سعيد الحلِّيّ المتوفى ٦٩٠هـ بقراءة محمّد بن أحمد بن صالح القُسِّينيّ على مصنّفه وروى عن علي بن موسى ابن طاووس الحسنّي الحلِّيّ ت٦٦٤هـ، وسمع عليه هو وجماعة كتابيه الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار و محاسبة الملائكة الكرام. من تصانيفه كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين وكتاب الدرّ النظيم في معرفة الأَئمّة اللَّهاميم. كان حيًا قبل سنة ٦٧٦هـ.
تنظر ترجمته: أمل الآمل: ١/ ١٩٠، خاتمة مستدرك الوسائل١/ ٣٧٨، تكملة أمل الآمل: ٤٣٤- ٤٣٥، الكنى والألقاب: ٣/ ١٥٥، أعيان الشيعة: ١٠/ ٣١٩، فهرس التراث: ١/ ٦٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٣٠٩، وغيرها.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٤٥.

ذكر فيها مصنفاته ومشايخه[1]، ستأتي بعض تفاصيلها لاحقا ضمن فصل مؤلفاته.

[استدراك]

ومما يستدرك عليه، أنّ ممن روى عن السيد ابن طاووس أيضًا وأجازهم:

جماعة من العلماء سمعوا عنه كتابه الموسوم بـ (التشريف بتعريف وقت التكليف)، كلّه أو بعضه، إذ كتب لهم بخطه إجازة في داره بالمفيديّة في دار السلام بغداد، في ضاحي نهار الأربعاء رابع عشر من ربيع الآخر سنة(٦٥٨هـ) وصورة خط السيد ابن طاووس عليها: «أجزت لهم بالله ﷻ ما ذكروه تفصيله وجملته، ألهمهم الله ﷻ معاملته لكلّ ما سألوا إجازته، وكتب عبد الله، علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس العلويّ الفاطميّ في تاريخه[2]»، **وهم:**

١. السيد الأجل شرف الدين حسين بن علي ابن الأسعد العلويّ الحسينيّ[3]

٢. الحاج حسين بن محمّد بن شجاع[4].

٣. الشيخ صالح بن عبد الله بن العظيم[5].

٤. الأجل رضي الدين علي بن أحمد بن الوزير[6].

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٤٦.

(٢) التشريف بتعريف وقت التكليف: ١٣، وعنه: طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٥٠، أنيس النفوس:١٧١.

(٣) لم أقف له على ترجمة، وما ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٤٩، انما استناداً الى هذه الإجازة.

(٤) لم أقف له على ترجمة، وما ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة:٤/ ٥٢، إنما استناداً الى هذه الإجازة.

(٥) لم أقف له على ترجمة، وما ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٨١، انما استناداً الى هذه الإجازة..

(٦) الظاهر أنَّه المشار إليه من قبل المترجم له في كتابه مهج الدعوات: ٣٤٢: وفيه زيادات حسان =

٥. الشيخ شمس الدين علي بن الحسين المعروف بالحسام[١].

٦. الشيخ شمس الدين علي بن قيصر بن عبد الرحمن المطرز[٢].

٧. السيد الأجل بدر الدين علي بن محمّد بن أبي الغنائم العلويّ الحسينيّ[٣].

٨. الشيخ نور الدين عمر بن صالح الأسديّ[٤].

٩. الفقيه الأجل جمال الدين محمّد بن أحمد بن صالح السيبيّ[٥].

= ونقصان عن الذي أحضره إليَّ الأخ علي المسمى ابن وزير الوراق في جملة مجلد أوله دعاء الطلحيّ.

وفي طبقات أعلام الشيعة:٤/ ١٠٠، قال: «علي بن أحمد بن الوزير، الأجل رضي الدين، أحد العلماء الستّة الذين سمعوا من رضي الدين علي ابن طاووس بعض كتابه التشريف ثم كتب ابن طاووس لهم إجازة بخطّه».

(١) ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٠٣، بعنوان علي بن الحسن، قائلاً:«علي بن الحسن، المعروف بشمس الدين الحسام من المشايخ الذين سمعوا من علي ابن طاووس تمام كتابه «التشريف بتعريف وقت التكليف» بداره بالمفيدية ببغداد في نهار الأربعاء ٢٤ ع٢ ٦٥٨ وكتب ابن طاووس إجازته لهم بخطّه الذي نقل عنه الشهيد الثاني في ٩٤١هـ:.إلخ».

(٢) لم أقف له على ترجمة، وما ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة:٤/ ١٠٩، إنما استناداً الى هذه الإجازة.

(٣) لم أقف له على ترجمة، وما ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة:٤/ ١١٣، إنّما استناداً الى هذه الإجازة.

(٤) لم أقف له على ترجمة، وما ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة:٤/ ١٢٣، إنما استناداً الى هذه الإجازة.

(٥) محمّد بن أحمد بن صالح، الفقيه الإماميّ، شمس الدين أبو جعفر السيبيّ القُسِّينيّ، ثم الحلِّيّ، عُني منذ صغره بالحديث، وجدّ في طلبه، فحصل وهو في صباه على إجازة من السيد فخّار بن معدّ الموسويّ في سنة ٦٣٠هـ وهي سنة وفاة المجيز وروى عن عدّة من المشايخ، منهم . والده أحمد، ونجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة اللهَّ بن نَما الحلِّيّ، وعلي بن ثابت بن عصيدة السوراويّ، والسيد علي بن موسى ابن طاووس الحلِّيّ، والسيد أحمد بن موسى ابن طاووس الحلِّيّ وسمع منه أكثر تصانيفه، ومحمّد بن أبي البركات الصنعانيّ، والسيد محمّد بن =

١٠. السيد الأجل صفي الدين محمّد بن علي بن نقي[١].

١١. الشيخ محمّد بن يوسف بن محسن[٢].

١٢. محمّد بن أحمد بن أبي عبد الله، الشريف الهاشميّ.

وهذا الأخير قد كتب في ذيل إجازة ابن طاووس للمشايخ المذكورين: «وأجاز لهم أيده الله باقيه وكاتب هذه الطبقة أضعف عباد الله تعالى محمّد بن أحمد بن أبي عبد الله الهاشميّ، وأجاز أيده الله تعالى للجماعة المذكورين رواية ذلك ورواية جميع معقولاته ومنقولاته ومسموعاته وإجازاته ومناولاته ومجموعاته وأشعاره، وجميع ما صح ويصح روايته عنه على الشروط المعتبرة عند العلماء وأرباب النقل وأن يخبروا ذلك ويسمعوه لمن شاء وأراد »[٣].

= محمّد بن محمّد بن زيد بن الداعي العلويّ الآويّ، وغيرهم وقرأ كتاب الجامع للشرائع على مصنّفه يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّيّ، وكتاب «نهج الوصول إلى معرفة الأُصول»، على مصنّفه جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد المعروف بالمحقّق الحلّيّ المتوفّى سنة ٦٧٦هـ تفقّه به طومان بن أحمد العامليّ المتوفى حدود ٧٢٨هـ وقرأ عليه في الفقه: (النهاية) و(الاستبصار)، و (المبسوط) وهي من تآليف أبي جعفر الطوسيّ وروى عنه الفقيهان: رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن يحيى المزيديّ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثيّ، ووصفه بالفقيه الصالح الديّن.

تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٢٤١، طرائف المقال: ١/ ١٠٥، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٣٢، تكملة أمل الآمل: ٤/ ٣٨٤-٣٨٥، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٤٨، معجم رجال الحديث: ١٥/ ٣٥١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٢٠٦، وغيرها.

(١) لم أقف له على ترجمة، وما ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة:٤/ ١٦٤إنما استناداً الى هذه الإجازة.

(٢)لم أقف له على ترجمة، وما ذكره الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة:٤/ ١٧٨، إنَّما إستناداً الى هذه الإجازة.

(٣) التشريف بتعريف وقت التكليف: الورقة رقم ١١٣.

قال الشيخ الأركانيّ ﷺ، عند ذكر الشريف الهاشميّ هذا: «هو من الجماعة الذين سمعوا عن ابن طاووس كتابه(التشريف)، وقد كتب أسماء زملائه السامعين بخطه في ظهر النسخة مع خصوصيات سماع كل واحد منهم، والظاهر أنَّه كان يحضر معهم مجلس السماع، وقد كتب ابن طاووس في ذيل خطّ صاحب الترجمة إجازة للسامعين، فيظهر مشاركته معهم في الإجازة»[1].

أقول: ووجدت على ظهر الورقة الأخيرة من مخطوطة الكتاب المذكور[2]، إجازة أخرى من المترجم له ﷺ تاريخها (٧ جمادى الأولى) من السنة نفسها، أي بعد ثلاثة أسابيع تقريبًا من التاريخ المذكور سلفًا، لمجموعة ثانية من المشايخ والسادات، لا إشكال في عدّهم من الراوين عنه أيضًا، وصورة ما كُتب: «وجدتُ في آخر النسخة بخط غير السيد ما صورته: التمس صاحب الديوان أحمد بن الدامغانيّ ضاعف الله ربه عنايته وشرَّف خاتمته نسخة هذا الكتاب فكُتبت له نسخة وقوبلت بهذا الأصل وحضر مقابلتها جماعة، كُتبت اسماؤهم على ظاهر النسخة وأُجيز لهم ما سألوه، وكان نسخ ذلك على ظهر النسخة التي تحمل إلى صاحب الديوان ما هذا لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيد المرسلين محمّد النبي وآله الطاهرين، سمع جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب وهو كتاب (التشريف بتعريف وقت التكليف) بقراءة من يأتي ذكره على منشئه السيد الأجل العالم العامل المجتهد الكامل العارف الزاهد العابد المجاهد المحلّى بتاج المعرفة والملاطفة المتسربل بخلع الإلهام والمكاشفة تاج آل أبي طالب شرف أهل بيت رسول الله ﷺ رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس العلويّ الفاطميّ بداره المعمورة بالمفيديّة من

(١) أنيس النفوس: ١٣٥.

(٢) ومخطوطة هذا الكتاب موجودة ضمن مجموعة رسائل في دار ومكتبة مخطوطات العتبة العباسيَّة المقدسة بالرقم ٢١٩٠-٧.

مدينة السلام ضاحي نهار الثلاثاء سابع جمادى الأول من سنة ثمان وخمسين وستمائة المشايخ الأجلاء:

١٣. السيد الأجل كمال الدين أبو طالب بن أبي الفائز الحائريّ الحسنيّ[١].

١٤. السيد الأجل العالم زين الدين أبو طالب محمّد بن محمّد العلويّ الحسينيّ الآويّ[٢].

١٥. السيد الأجل العالم الفقيه زكي الدين حسن بن أبي الفتوح الحسينيّ العريضيّ[٣].

١٦. الشيخ العالم القارئ عز الدين حسن بن علي بن البغداديّ[٤].

١٧. الشيخ الأجل العالم الفقيه سديد الدين حسين بن إلياس الخازن بالمشهد الشريف الحائريّ[٥].

١٨. السيد(الشيخ) الأجل العالم كمال الدين حسين بن يوسف بن الحسن الشيبانيّ قاضي مكة شرفها الله تعالى[٦].

١٩. أخوه السيد الأجل العالم داوود بن أبي الفتوح الحسينيّ[٧].

---

(١) لم اقف له على ترجمة.

(٢) لم أقف له على ترجمة، والظاهر أنَّه من أسرة السيد رضي الدين محمّد بن محمّد الآويّ القاضي، صديق المترجم له (قدس الله أرواحهم).

(٣) السيد عز الدين الحسين بن أبي الفتوح محمّد بن المرتضى العجميّ بن إسماعيل بن محمّد بن الحسن الكوفيّ بن عيسى الروميّ الأصغر بن محمّد بن عيسى نقيب المدينة بن محمّد الأزرق بن علي العريضيّ نسبة إلى قرية من قرى المدينة يقال لها العريض بن الإمام الهمام جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام، هكذا أورد نسبه ابن الطقطقيّ، ثم تعقَّبه بقوله: والحسين هذا سيد زاهد فاضل متفقِّه ذو معان. الأصيليّ: ٢١١- ٢١٤.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) لم اقف له على ترجمة.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) مرّ ذكر نسبه في ترجمة أخيه الحسين بن أبي الفتوح، يروي عنه الشيخ يوسف بن حاتم =

٢٠. الشيخ الاجل العالم الفقيه رضي الدين علي بن أحمد بن وزير الشافعيّ[١].

٢١. الشيخ الحاج علي بن أيوب[٢].

٢٢. الشيخ علي بن دبيس بن حماد[٣].

٢٣. السيد الأجل علي بن حمزة بن أبي نصر الحسنيّ[٤].

٢٤. السيد الأجل العالم الفقيه شمس الدين علي ابن عرفة العلويّ الحسنيّ المدنيّ[٥].

٢٥. السيد الأجل شمس الدين محمّد بن أبي الفتوح العريضيّ الحسينيّ[٦].

٢٦. السيد الأجل محمّد بن شرفشاه العلويّ القمّيّ[٧].

= الشاميّ ويروي هو عن الشيخ نجيب الدين يحيى ابن سعيد الحلّيّ قدس سره في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة بالحلّة، كما في الدر النظيم. وفي عمدة الطالب: وصفه بالسيد السعيد بهاء الدين داوود بن أبي الفتوح، وذكر أنّه يروي عنه، كل من السيد تاج الدين محمّد بن معية الحسنيّ، وجدّ ابن عنبة لأُمّه الشيخ فخر الدين أبو جعفر محمّد بن الشيخ الفاضل السعيد زين الدين حسين بن حديد الأسديّ.-الدر النظيم . ٨٠٤، عمدة الطالب: ١٣٢.

(١) ورد اسم هذا الشيخ في الإجازة الأولى أيضا، فهو مجاز من المترجم له قدس سره بإجازتين حسب تواريخها المذكورة.

(٢) لم اقف له على ترجمة.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) لم اقف له على ترجمة.

(٥) الظاهر أنَّه والد السيد السعيد فخر الدين أحمد بن علي بن عرفة الحسينيّ، المذكور في مشايخ السيد تاج الدين ابن معية قدس سره. ولا يخفى أن لقبه قد ورد في إجازة ابن مُعية الحسينيّ بدل الحسنيّ، فلاحظ.

(٦) لم أقف له على ترجمة، والظاهر أنّه كان من العلماء الأجلاء، وهو أخو السيدين عز الدين الحسين وبهاء الدين داوود ابني أبي الفتوح العريضيّ.

(٧) في طبقات أعلام الشيعة: محمّد بن شرفشاه الحسينيّ، المعاصر لأحمد بن طاووس المتوفى =

٢٧. السيد الأجل يافث بن يافث المدنيّ الحسنيّ[١].

٢٨. كاتب هذه الطبقة العبد الفقير إلى رحمة ربه حسن بن علي بن محمّد بن الأبزر الحسينيّ[٢].

قال الناسخ:« وأجاز أيده الله تعالى للجماعة المذكورين رواية ذلك ورواية

= (٦٧٣) فكلاهما يرويان عن شهاب الدين بندار بن ملكدار القمّيّ كما في بعض أسانيد فرحة الغري، وليس هو شمس الدين محمّد بن شرفشاه بن محمّد الحسينيّ النيشابوريّ المقيم بالجبل الكبير، ولعلّ المترجم له حفيده أو أنّه والد حسن بن محمّد بن شرفشاه أبي محمّد الركن الإسترآباديّ المتوفى ٧١٧هـ- الثقات العيون: ١٣٠ و٢٦٦.

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن محمّد، السيد أبو محمّد الحسينيّ الحلّيّ، الملقّب بعزّ الدين، والمعروف بابن الأبزر ولد سنة سبع وستمائة وقرأ القرآن الكريم على صدقة بن المسيّب المقرئ، وعلى ابن عين المخلاة وأخذ الفقه عن نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة اللهَّ بن نَما الحلّيّ ت٦٤٥هـ، وعن يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحلّيّ ت٦٩٠هـ، وقرأ عليه « نهج البلاغة »، وله منه إجازة بروايته عنه، تاريخها سنة ٦٥٥هـ، وهو المجاز أيضا من المحقق الحلي قدس سره، وأصل هذه الاجازة- كما عن مقدمة كتاب درر الكلام المطبوع(١٦) - موجودة الآن على نسخة من كتاب نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي بالرقم (٥٦٩٠). روى عنه ولده نصير الدين أبو جعفر محمّد بن عزّ الدين وكان فقيهًا إماميًّا، من السادات الفضلاء والزهاد العلماء، وله أشعار توفّي في العشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وستين وستمائة ودفن بمشهد الإمام علي عليه السلام بالنجف الأشرف. وآل الأبزر كما في عمدة الطالب الصغرى: ١٤٩ نسبة إلى الأبزر وهو محمّد بن مفضّل بن أبي طالب محمّد وجع العين من ذرية أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد، لهم بقية بالحلّة. وهي أسرة عريقة حملت لقبها هذا لقرون، فكان من أعلامها أيضا السيد حسين بن كمال الدين ابن الأبزر الحسينيّ الحليّ صاحب كتاب درر الكلام ويواقيت النظام، الذي كان حيّا سنة ١٠٩٧هـ. تنظر ترجمته: رياض العلماء: ١/ ٢٦٧، أعيان الشيعة: ٥/ ٢١٢، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٤٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٦٨، تذكرة الأعيان: ٢٣٧، وغيرها.

جميع معقولاته ومنقولاته ومسموعاته وإجازاته ومناولاته ومجموعاته واشعاره وجميع ما صحّ ويصحّ روايته عنه على الشروط المعتبرة عند العلماء وأرباب النقل وأن يخبروا ذلك ويسمعوه لمن شاء وأراد وكتب الناسخ المذكور»[1].

[استدراك]

ومما يستدرك عليه، أنّ من جملة تلامذته أيضًا الوارد ذكرهم في كتب الرجال والتراجم :

٢٩. أخوه الشيخ إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن صالح السيبيّ القسينيّ.

٣٠. السيد النسابة الفقيه السيد أحمد بن محمّد بن علي العلويّ.

٣١. أخوهم الثالث الشيخ جعفر بن محمّد بن أحمد بن صالح السيبيّ القسينيّ.

٣٢. الحسن ابن السنديّ

٣٣. الشيخ الفاضل تقي الدين الحسن بن علي بن داوود صاحب كتاب الرجال.

٣٤. الشيخ الأفضل جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بالعلّامة الحلّيّ.

٣٥. ابن أخيه السيد المعظّم غياث الدين عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس صاحب كتاب فرحة الغري.

٣٦. الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى الأربليّ صاحب كتاب كشف الغمة.

---

(١) التشريف بتعريف وقت التكليف: الورقة رقم ١١٩ظ.

٣٧. الشيخ علي بن محمّد بن أحمد بن صالح السيبيّ القسينيّ.

٣٨. السيد صفي الدين محمّد بن بشير العلويّ الحسينيّ.

٣٩. النقيب نجم الدين محمّد ابن الموسويّ، وهو جدّ هبة الله الموسويّ صاحب كتاب(المجموع الرائق)، وغيرهم

أقول: وقد ذكرَ الشيخ الأركانيّ في أنيس النفوس: أنَّ من جملة تلامذته أيضًا محمّد بن صالح، والحق إنَّه بعينه الشيخ محمّد بن أحمد بن صالح السيبيّ، وإنَّما سُمِّي بذلك نسبة إلى جده صالح من باب الاختصار، وذكر أن من تلامذته أيضًا علاء الدين أشرف بن أحمد بن الحسن بن مودود التبريزيّ، نقلًا عن مجمع الآداب للفوطيّ، والظاهر أنّه من تلامذة الابن دون الأب، أي من تلامذة السيد رضي الدين علي بن علي ابن طاووس؛ كون ابن الفوطيّ هذا لم يتعرض في الموجود من كتابه المزبور لذكر السيد رضي الدين الأب وإنّما ذكر الابن، وممن ذكرهم الشيخ الأركانيّ أيضا وعدَّهم من تلامذة السيد رضي الدين ابن طاووس، الشيخ الحسن بن سليمان الحلِّيّ صاحب مختصر البصائر(كان حيًّا سنة٨٠٢هـ)، ولا تصحّ روايته عنه إلّا بواسطتين أو أكثر للفارق الزمنيّ بينهما. وعدَّ منهم أيضًا الشيخ الجليل نجم الدين طومان بن أحمد العامليّ المناريّ(ت٧٢٨هـ)، وهذا الشيخ لا يروي مباشرة عن السيد ابن طاووس، وإن كان لا يبعد إدراكه له، والمشهور أنّه يروي عن الشيخ محمّد بن أحمد بن صالح السيبيّ، وله منه إجازة مشهورة.

خزانة كتبه

حظي السيد رضي الدين ابن طاووس بخزانة كتب عامرة قل نظيرها

في زمانه، اشتملت على نفائس المخطوطات ونوادر المصنفات في مختلف فنون الإسلام، كان الدافع وراء إنشائها شغفه الشديد بتحصيل العلوم والمعارف الإسلاميّة المختلفة، وحرصه الكبير على الاستفادة من مطالعة الكتب المؤلفة في شتى ميادين المعرفة، حتى تكونت لديه بالشراء وبما انتقل إليه من كتب جده ورَّام ﷺ، وقد مرَّ ذكره سلفًا[1]، مكتبة علميّة ضخمة أفصح عن فهرس محتوياتها في كتابه الموسوم بـ(الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة)[2].

ويخبرنا في بعض مصنفاته، أنه قد أوقف مكتبته تلك على أولاده الذكور، قائلًا: «**وجميع الكتب التي روينا منها هذه الأحاديث المذكورة أو رأيناها فيها، مسطورة في خزانة كتبنا التي وقفناها على أولادنا الذكور وقفًا صحيحًا شرعيًا على اختلاف الأعصار والدهور**»[3].

ثم في مصنف آخر يكشف لنا عن أهمية هذه الوقفيّة وسببها، فيقول: «**في أن أصنف كتابًا اسميه (سعد السعود للنفوس) منضود من كتب وَقف علي بن موسى بن طاووس، أذكر فيه من كل كتاب وقَفته بالله ﷻ ولله ﷻ على ذكور أولادي وذكور أولادهم وطبقات ذكرتها بعد نفادهم، وتكون فيه عدّة فوائد، فمن فوائده أنّني كنت قد اشتريتُ تلك الكتب بالله ﷻ وبنية امتثال أمره ﷻ، فكان ذلك حياة لدروس معلوماتها، ولمّا وقفتها بالله ولله ﷻ صار الوقف لها زيادة سعادة في علوِّ مقاماتها وسمّو درجاتها وإذا لم يحصل الانتفاع بكل واحد منها في شيء من الأشياء، وكان قد ضاع ذلك الكتاب بعد الشراء أو مات بعد الإحياء، فإذا ذكرتُ منه في هذا الكتاب معنىً لائقًا للصواب، فقد صار هذا حاويًا لما كان يُخاف**

(١) راجع فصل نشأته في بحثنا هذا.

(٢) هو اليوم من كتبه المفقودة.

(٣) اليقين: ٥١٩- ٥٢٠.

فواته ومحييًا لما كان يجوز مماته»[1].

ونراه يحدثنا عن رصده للكتب، وعشقه للمطالعة، فيقول: «**واعلم إني كنت أُحب أن لا يبلغني حديث إلّا أطّلع عليه**»[2].

أما أهم ما حوته تلك الخزانة القيِّمة من ذخائر الكتب ونفائسها، فنراه يخبرنا ببعضها، كحديثه عن كتب التفاسير، قائلًا: «**وهيأ الله ﷻ كتبا جليلة في تفسير القرآن لمفسرين مختلفين العقائد والأديان**»[3].

وقد ذكر ﷺ أسماء بعض هذه التفاسير في كتابه سعد السعود الذي جعله متممًا في هذا الباب لكتابه الإبانة، قائلًا ما لفظه: «**ومن فوائده أننا لّما صنفنا كتاب الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة ما كان ذلك يكفي في معرفة أسرار الكتب وجواهرها، فجعلنا هذا تمامًا ومرآةً يرى منها عين ناظرها كثيرًا من تلك الفوائد، ويتضيف بها على شرف الموائد**»[4].

ونراه يحدثنا عمّا حازه من كتب الأدعية والعرفان: «**وهيأ الله ﷻ عندي عدّة مجلدات في الدعوات أكثر من ستين مجلدا فالله في حفظها والحفظ من أدعيتها فإنها من الذخائر التي تتنافس عليها العارفون في حياطتها وما أعرف عند أحد مثل كثرتها وفائدتها**»[5].

وفي موضع آخر: «**وفيما ذخرته لك من كتب الأدعية والآداب كفاية لما**

(١) سعد السعود: ٤٢.

(٢) فرج المهموم: ٤.

(٣) كشف المحجة: ١٨٨.

(٤) سعد السعود:٤٣.

(٥) كشف المحجة: ١٨٩.

تحتاج إليه»[1].

ثم في كتابه مهج الدعوات: « **فإنّ خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلدا في الدعوات**»[2].

ونجده يعرّفنا بما لديه من كتب الأنساب، وخطورة مادتها، والحثّ على عدم كشفها لغير أهلها: «**وهيأ الله ﷻ عندي كتبا جليلة من علم أنساب آل أبي طالب ومنها كتاب (ديوان النسب) -ثلاث مجلدات- ليس عند أحد له نسخة وقد تضمن شيئا عظيما من العجائب والمناقب والمثالب فلا تبذله لأحد غير إخوتك وخاصتك**»[3].

وفي حديثه عمّا حوته خزانته من كتب المواعظ والأخلاق: «**وهيأ الله ﷻ من كتب المجاميع والآثار المشتملة على فنون مختلفة قد جرت في الأعصار مروجة للأسرار ومذكِّرة بالمكارم والإيثار وصفات الاختيار**»[4].

ولم تقتصر خزانته على ما ذكره من علوم الدين ومعارفه بل تطرق لذكر ما اشتملت عليه من كتب الطب والأعشاب: «**وهيأ الله ﷻ عندي كتبا في الطب عن الأئمة الطاهرين وعن العلماء المتبحرين فاعتمد في طب الأبدان على العالم بباطن ما يتجدد فيها من النقصان قبل أن تظهر أمراضها إلى الأطباء، وفوض إليه وتوكل عليه وسلم ملكه إليه تجده طبيبًا للأدواء والاسقام مغنيًا لك عن طبيب الأنام**»[5].

وفي علوم النحو واللغة: «**وهيأ الله ﷻ كتبًا في يدي تتضمن ما يحتاج إليه**

(١) كشف المحجة: ١٩٦.
(٢) مهج الدعوات: ٤١١.
(٣) كشف المحجة: ١٨٩.
(٤) م. ن: ١٩٠.
(٥) م. ن: ١٩٠.

طالب علم اللغة الذي يتقرب إليه»[1].

ويشير أيضًا إلى ما امتلكه من مصنفات الشعر والأدب: «**وهيأ الله ﷻ لك كتبًا في الأشعار تكفي ما يريد الناظر في معرفة تلك الآثار، فانظر فيها واحفظ من معانيها ما يدعو إلى الله ﷻ وإلى رضاه وإلى رسوله ﷺ ومن ارتضاه، مما يبعث على مكارم الأخلاق وحيازة قصبات السباق وطهارة الاعراق**»[2].

ونجده يفصح لنا عن امتلاكه لمؤلفات ومصنفات في علوم أخرى، كعلم الكيمياء مشيرًا إلى أهميته: «**وهيأ الله ﷻ لك كتبا جليلة في علم الكيمياء، واعلم يا ولدي أنَّ هذا العلم صحيح وقد عرفنا أنَّه علمه جماعة من العلماء**»[3].

وكذلك في ما انطوت عليه خزانته الجليلة من المصنفات في بعض العلوم الغريبة: «**وهيأ الله لك كتبًا متعلقة بالتحيل الحلال والطلسمات والعوذ والرقي والرمل بالمجربات. فأمَّا علم الحيل فقد نطق القرآن الشريف أنّ يوسف ﷺ جعل الصواع في رحل أخيه ليأخذه بالحيلة من إخوته وهو سلاح العدو، فاعرف منه ما يتحيل به من العدو ومكيدته إن كان مما أباح الشرع الشريف النظر في حقيقته، وأمّا العوذ والرقي والطلسمات فعندنا منها الآن مجلدات عدّة وقد صنفت في بعضها كتابًا سميته كتاب (المنتقى) وضاق وقتي عن تجربة كل ما فيه فجربه مما يليق بطاعة الله ومرضاته فما كان حقا فاحفظه وما كان باطلًا فارفضه**»[4].

وفي ما تحصَّل له من مصنفات في علم النجوم، وأنّه من العلوم الصحيحة التي

---

(١) كشف المحجة: ١٩١.

(٢) م. ن: ١٩١-١٩٢.

(٣) م. ن: ١٩٢.

(٤) م. ن: ١٩٣.

تعذَّر على البعض فهمها وكشف أسرارها:« **وهيأ الله ﷻ عندي كتبا في النجوم وغيرها من العلوم، وقد رأيت طالعك الميمون المبارك يتضمن أنك تعلم ما يكتب بالأقلام ويزيدك الله ﷻ في الالهام والافهام،.. إلى قوله: واعلم أنَّ علم النجوم علم صحيح في أصله ولكن قد تعذر المحققون، من أهله، وبعد عليهم تحقيق معرفة الأرصاد، وقل الراغبون فيه، وكثر الطاعنون على من يريده من العباد**»[1].

هذا ولا يخفى أنَّ ما وصل إلينا من أسماء كتب خزانته أعلى الله في جنان الخلد درجته، ما هو إلّا غيض من فيض، ونزر يسير من جم غفير، إذ ذكر بعض الباحثين أنَّ خزانة كتبه تلك، كانت تحتوي سنة(٦٥٠هـ) على ألف وخمسمائة كتاب.

فعن الشيخ المحقق آغا بزرك الطهرانيّ في كتابه الذريعة: «وأمّا سائر كتبه فقد نقلنا عن مجموعة الشهيد في (٢/ ٢٦٤) أنّه جرى ملكه على ألف وخمسمائة كتاب في سنة تأليفه للإقبال، وهي سنة(٦٥٠هـ) والله أعلم بما زيد عليها من الكتب من هذا التاريخ إلى وفاته (٦٦٤هـ) في طول أربعة عشر عامًا»[2].

وأشار كوركيس عواد إلى خزانته أيضًا، قائلًا: «كانت له خزانة كتب، احتوت في سنة ٦٥٠هـ، على ألف وخمسمائة كتاب»[3].

ثم إنَّ هذه الخزانة النفيسة للأسف الشديد قد تلاشى ذكرها، وطُوِي أمرها بعد وفاة صاحبها السيد رضي الدين ابن طاووس سنة (٦٦٤هـ)، فلم نعد نقرأ لها ذكرًا، أو نسمع لها اسمًا فيما روى الرواة وألف المؤلفون، سوى ما ذكره العالم الفاضل السيد هبة الله بن (أبي) محمد الحسن الموسوي، في كتابه المجموع الرائق،

(١) كشف المحجة: ١٩٣.

(٢) الذريعة: ٨/ ١٧٦.

(٣) خزائن الكتب القديمة في العراق: ٢٧٠.

وزمن تأليفه له كما يظهر من مطاوي الكتاب حدود (سنة ٧٠٣هـ)[١] : إذ أشار إلى نقله من هذه الخزانة في موضع من كتابه المذكور : وممّا ظفرتُ به من خُطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومما نقلته من الخزانة المولوية الرضوية الطاووسية ، قدس الله تعالى روح جامعها ومؤلفها ، وأمتع بدوام أيام المولى الطاهر مالكها[٢]، وأعز نصره ، من كتاب وجدت عليه مكتوبًا بخط السيد المولى السعيد رضي الدين ، مؤلف هذه الخزانة، وحاوي كتبها ما صورته . . . إلى آخره»[٣].

خزائن كتب كان يرتادها

إنَّ من موارد علميّة السيد رضي الدين ابن طاووس وسعة اطلاعه، ما كان يشير إليه في مطاوي كتبه ومصنّفاته من ارتياده لبعض خزانات الكتب العامة في عصره؛ للاستفادة من مخطوطاتها الثمينة وذخائرها النفيسة، كقوله في سعد السعود: «**ولقد اشتملت خزانة كتبي في مدة عمري، وطالعت في غير خزانتي بنظري**»[٤]، ولا بأس بذكرها هنا تتميماً للفائدة:

١. **خزانة المشهد العلويّ**: أشار إليها، بقوله: «**وفي خزانة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالغري من هذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة**»[٥].

---

(١) رياض العلماء: ٥/ ٣٠٥.

(٢) الظاهر أنه: يشير هنا إلى ولد المترجم له، السيد رضي الدين علي بن رضي الدين علي ابن طاووس، مالك خزانة أبيه، الملقب بـ(الطاهر) أيضًا.

(٣) المجموع الرائق : مخطوط، الورقة : ١٩١ظ ، وعنه :خاتمة مستدرك الوسائل: ١/ ٣٧٨

(٤) سعد السعود: ٤٧١.

(٥) الطرائف ١/ ٢٠٦.

وفي موضع آخر: «**وقد رأيت منه نسخة بخزانة مشهد علي بن أبي طالب**عليه السلام **بالغري**»[1].

٢. **خزانة المدرسة النظاميَّة**: أشار إليها: «**ولقد وجدت هذه الخطبة أيضًا في كتاب بخزانة كتب المدرسة النظاميّة العتيقة**»[2]، وفي مصدر آخر: «**ننقل ذلك من خط مصنفه من الخزانة العتيقة بالنظاميَّة ببغداد**»[3].

٣. **خزانة رباط الاختلاطيّة**: أشار إليها: «**ومن طريف ما رووه في المعنى الموصوف ما هو موجود في خزانة الكتب بالرباط**[4] **المعروف بتربة الاختلاطيّة بالجانب الغربي من بغداد**»[5].

٤. **خزانة المشهد الكاظميّ**: أشار إليها، قائلًا: «**وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانة مشهد الكاظم**عليه السلام»[6].

٥. **الخزانة الظافريّة**: نوّه بها، قائلًا: «**رأيت في مجموع عتيق قد كان للخزانة الظافريَّة لعل تاريخ نسخه منذ مائتين من السنين**»[7].

---

(١) الطرائف: ٢/ ٢٥٧.

(٢) م . ن: ٢/ ١٢٤.

(٣) اليقين: ١٠٩.

(٤) الرِّبَاطُ (بالكَسْـرِ): مَا رُبِطَ به، أَي شُدَّ به، وفي العُبَاب والصّحاح: مَا تُشَدُّ به القِرْبَةُ والدَّابَّةُ وغيرهما. والرِّبَاط: مُلازَمَةُ ثَغْرِ العَدُوِّ، كالمُرابَطَةِ. تاج العروس: ١٠/ ٢٦٠، والرباط: واحد الرباطات المبنية.الصحاح: ٣/ ١١٢٧ ، والرباط أيضا : واحد الرباطات المبنية للفقراء. مجمع البحرين: ٤/ ٢٤٩.

(٥) الطرائف: ٢/ ١٢٧.

(٦) اقبال الأعمال: ٨٤ – ٨٥.

(٧) اليقين: ٣٩٣.

٦. **خزانة وقف الزيديّ**: أشار إليها في كتابه الطرائف، قائلًا: «**وهو كتاب وجدته وأصله في وقف الزيديّ ببغداد**»[١].

٧. **خزانة دار العلم**: ألمح إليها، قائلًا: «**وهو كتاب نفيس عندهم: إلى قوله: رأيتهُ بدار العلم في القاهرة بخط مصنّفه**»[٢].

مؤلفاته

ترك لنا السيد الأجلّ رضي الدين ابن طاووس قدس سره إرثًا علميًا فاخرًا، تمثل بعشرات المصنفات التي شكّلت بمجموعها تراثه الفكريّ النفيس، والتي كانت ومازالت محط أنظار العلماء، وموضع اهتمامهم، وهي وإن لم تصلنا كاملة، إلّا أنَّ ما وصل إلينا منها يُعدّ ثروة علمية قيِّمة لما لها من ثقل علميّ تراثي، شغلت حيزًا مهمًا في تراثنا الإسلاميّ الخالد، فهي ذات أهمية بالغة تكمن في قيمتها العلميّة من جهة، وفي اعتماده في تأليفها على مصادر أغلبها اليوم مفقود من جهة أخرى؛ كونه يروي عن مجموعة ضخمة من الأصول القديمة التي لم تصل إلينا لولا السيد ابن طاووس، بل هناك كتب لم نتعرف عليها إلّا عن طريقه، وهذا جعل كثيرًا من الروايات منحصرًا طريقها به[٣].

وقد تناول قدس سره ذكر مصنفاته تلك في بعض كتبه، مشيرًا بين إجمال وتفصيل إلى أسمائها وموضوعاتها، كقوله: «**وهيأ الله جل جلاله ما فتح على سرائري وأذن في إظهارها ظواهري من كتب صنفتها بقدس تدبيره وشريف تعريفه جل جلاله وتذكيره**»[٤].

(١) الطرائف ١/ ١٨.

(٢) فرج المهموم. ٦٦.

(٣) مقدمة كتاب محاسبة النفس بحث- تراثنا – ع ٤٦، ٣٢٤.

(٤) كشف المحجة: ١٩٤.

وكقوله قدس سره في مفتتح كتابه الإجازات: «**وأذكر ما صنفته وألفته وبعض ما فتح الله جل جلاله مما أنشأته**»[1]، وغير ذلك من أقواله قدس سره التي أفصح بها عن أسماء مصنفاته وآثاره. وفيما يأتي ثبتٌ بعمومها:

١. **الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة**: ذكره قدس سره في مقدمة كتابه سعد السعود، قائلًا: «**ومن فوائده أننا لمّا صنفنا كتاب الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة، ما كان ذلك يكفي في معرفة أسرار الكتب وجواهرها، فجعلنا هذا تمامًا ومرآةً يرى منها عين ناظرها كثيرًا من تلك الفوائد**»[2].

٢. **الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الإجازات**: عدّه في مصنفاته، قائلًا: «**وسوف ابتدئ ما أشير إليه بأحاديث في الإذن في الرواية عمن يعتمد عليه عليه السلام وأذكر ما صنفته وألفته وبعض ما فتح الله جل جلاله مما أنشأته، وإجازاتي وما قرأته أو سمعته أو أجيز لي أو نولته بخطوط المشايخ المذكورين في الروايات و الإجازات، وقد سميته كتاب الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الإجازات**»[3].

٣. **أسرار الصلوات وأنوار الدعوات**: أشار إليه رحمه الله في كتابه فلاح السائل، بقوله: «**والجزء الخامس اسميه كتاب أسرار الصلوات وأنوار الدعوات أو كتاب مختار الدعوات وأسرار الصلاة وهذا الجزء الخامس إن أذن الله جل جلاله في تأليفه فأنّني أصونه مدة حياتي إلّا أن يأذن من له الإذن في بذله لأحد قبل**

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٩.

(٢) سعد السعود: ٤٣.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٩.

وفاتي»[1]. وفي كتابه الإجازات: «**ومجلد في أسرار دعوات لقضاء حاجات وما لا يستغني المحتاج إليه في أكثر الأوقات**»[2].

٤. **الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار**: أشار إليه عطر الله مثواه في كتابه الأمان من أخطار الأسفار والأزمان وفي أكثر من موضع، كقوله: «**فقد ذكرنا في كتاب الاسرار المودعة في ساعات الليل والنهار أنَّ ساعة من النهار يختص بها واحد من الأئمة الأطهار**»[3].

وفي موضع آخر: «**قد ذكرنا في فلاح السائل ونجاح المسائل وكتاب الأسرار المودعة ساعات الليل والنهار ما يحتاج الإنسان إليه مثل هذه الحال التي تتهيأ عليه**»[4].

٥. **الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء**: عدّه في مصنّفاته، قائلا: «**ومنها كتاب الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء يكون لك ولأخيك ولا ينظره إلّا من تعلم أنه يحسن ظنه فيك وفي أبيك وبإذن الله جل جلاله بالاستخارة في نظره فيه فهذا أمانة إنما رجوت بتأليفه أن تنتفع ذريتي بمعانيه**»[5].

٦. **إغاثة الداعي وإعانة الساعي**: أشار إليه قدس سره في كتابه الإقبال: «**ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف: ذكرنا إسناده وحديثه في كتاب إغاثة**

---

(١) فلاح السائل: ٩.

(٢) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١.

(٣) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٠١.

(٤) م. ن: م. ن: ١٤٠.

(٥) كشف المحجة: ١٩٥.

الداعي»[1].

وفي موضع آخر منه: «**ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ذكرناه بإسنادنا إليه في كتاب إغاثة الداعي عن علي بن يقطين**ﷺ**، عن مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما**»[2]، وكذلك أشار إليهﷺ في عدّة مواضع من كتابه مهج الدعوات، كقوله: «**وهذا قد ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي وإنما كان هذا الكتاب أحق فيه للعارف الواعي**»[3].

ومنها: «**وقد ذكرنا في كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي عدّة دعوات لمولانا المهدي صلوات الله عليه**»[4]. ومنها أيضًا: «**ومن الروايات في اسم الله الأعظم ما ذكرته في إغاثة الداعي ونحن نذكره هاهنا**»[5]، وغيرها.

٧. **الإقبال بصالح الأعمال**: أشار إليه في طي بعض مصنفاته: «**والمجلد الثامن والتاسع أسميها كتاب الإقبال بالأعمال الحسنة فيما نذكره مما يعمل ميقاتا واحد كل سنة**»[6].

وأشار إليه في موضع آخر: «**وسأذكر ذلك في الجزء الثاني من كتاب الاقبال بالأعمال الحسنة في عمل شهر المحرم**»[7].

---

(١) إقبال الأعمال: ٤٥٧.

(٢) م. ن: ٤٥٧.

(٣) مهج الدعوات: ١٤٣.

(٤) م. ن: ٢٩٤.

(٥) م. ن: ٣٢٠.

(٦) فلاح السائل: ٤٦.

(٧) كشف المحجة: ٢١٦.

٨. **أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد**: ألمح إليه قدس سره في كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات: «**وجمعت كتابا اخترته من أخبار أبي عمرو الزاهد سميته كتاب أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد**»(١).

٩. **الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة**: عدّه قدس سره في مصنفاته، قائلًا:« **وكان من أواخر ما صنفته- وقد تجاوز عمري عن السبعين ومفارقتي للدنيا الداثرة ومجاوزتي لسعادتي في الآخرة – كتاب الأنوار: الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة**»(٢).

وفي كتاب التشريف بالمنن: «**وقد ذكرت ثناءهم عليه في كتاب الأنوار الباهرة**»(٣) وأشار إليه في عدّة مواضع أخرى، كقوله: «**فنحن الآن ذاكرون بيان ما كشفناه في (كتاب الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة)، وسميناه هناك (كتاب التصريح بالنص الصحيح من ربّ العالمين وسيد المرسلين على علي بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين**»(٤).

وفي موضع آخر: «**وقد أوضحنا في كتاب الأنوار الباهرة في انتصار عترته الطاهرة من الأحاديث المتظاهرة التي رواها رجالهم حتى صارت في حكم المتواترة**»(٥).

١٠. **البشارات**: أشار إليه قدس سره في كتابه إقبال الأعمال عند ذكره قبر

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٤١، (الإجازات لكشف طرق المفازات).

(٢) التحصين: ٥٣١.

(٣) التشريف بالمنن: ٢٣٨.

(٤) اليقين: ١٢٣.

(٥) م. ن: ٥٢٥.

أمير المؤمنين عليه السلام: «**أنّني كنت يومًا قد ذكرت تاريخه في كتاب البشارات بين يدي ضريحه المقدس**»[1].

ومنها أيضًا: «**ووجدت بشارتين فيما ذكرته في كتاب البشارات في الملاحم**[2]، **تصديق أن المراد نحن بهذه المراحم والمكارم**»[3].

١١. **البهجة لثمرة المهجة**: ذكره قدس سره في كتابه كشف المحجة: «**ومنها كتاب (البهجة لثمرة المهجة) يتضمن حال بدايتي ومعرفتي وطلبي الأولاد من مالك رحمتي وفضل اختياره جل جلاله لي ولادتهم من أمّهات الأولاد وتسليكه جل جلاله لي سبيل سعادات الدنيا والمعاد**»[4]، وفي كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات: «**وصنفت كتابًا سميته البهجة بثمرة المهجة يتعلق بمهمات أولادي وما قصدت بذلك من صلاح معادي وقص**[5] **أولاد من الإمامة وبلغت فيه غاية غريبة من الكشف والضياء**»[6].

١٢. **كتاب التحصيل**: أشار إليه رضي الله عنه في كتابه إقبال الأعمال: «**فيما نذكره من قيام ليلة النصف من شعبان وصيام يومها رويناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة أحمد بن المبارك بن منصور**»[7].

وفي موضع آخر من نفس الكتاب: «**وذكر محمّد بن النجار في التذييل: وقد**

---

(١) إقبال الأعمال: ٧٤٨-٧٤٩.

(٢) لعل كتاب البشارات هذا هو فصل من كتابِهِ الملاحم احمد الحلي .

(٣) م . ن: ٨٦.

(٤) كشف المحجة: ١٩٤.

(٥) هكذا وردت في النص المنقول ، ولعلها محرفة، والأصل قصدت.

(٦) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١.

(٧) إقبال الأعمال: ٢١٦.

ذكرناه في الجزء الثالث من التحصيل، فقال عن الحسين بن خالويه»[1].

وذكره أيضًا في كتابه (المجتنى)، قائلًا: «**ووجدت فيما رويته عن محمّد بن النجار في المجلد الأول الذي سميته (كتاب التحصيل) في ترجمة علي بن محمّد بن علي من أهل شيراز، بإسناده**»[2]،.

وأشار إليه في عدّة مواضع من كتابه التشريف بالمنن، كقوله: «**روينا من كتاب تذييل محمّد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد فيما نقلته في المجلد الأول من كتاب التحصيل**»[3].

ومنها: «**ورويت في المجلد الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة إسماعيل بن أحمد ابن عمر بن أبي الأشعث من تذييل محمّد بن النجار**»[4].

وفي كتابه محاسبة النفس: «**فيما رويناه في فضل الصلاة على محمدﷺ بعد العصر من يوم الخميس، روينا ذلك في كتاب التذييل، لمحمّد بن النجار، وذكرناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل، في ترجمة محمّد بن الحسن بن محمّد العطار**»[5].

ومنها أيضًا: «**ورويت في المجلد الثالث من كتاب (التحصيل) في ترجمة الضحاك بن محمّد بن هبة الله بإسناده عن أبي مسعود**»[6].

---

(١) إقبال الأعمال: ٢٠٠.

(٢) المجتنى من دعاء المجتبى: ٤٥٥.

(٣) التشريف بالمنن: ٣٠٠.

(٤) التشريف بالمنن: ٣٧٣.

(٥) محاسبة النفس: ٤٥ – ٤٦.

(٦) التشريف بالمنن: ٣٧٤.

ومنها قوله: «**ورويت في المجلد الرابع من كتاب التحصيل فيما رويناه عن محمّد بن النجار في ترجمة رضية بنت أبي علي من كتاب التذييل**»[1]

والظاهر أنَّ كتابه هذا المسمى بالتحصيل كتاب كبير في الأدعية والتراجم وهو في عدّة أجزاء كما تقدم[2].

١٣. **التراجم فيما نذكره عن الحاكم**: عدّه في مصنفاته: «**قد ذكرنا هذه الرواية في الجزء الثاني من كتاب التراجم فيما نذكره عن الحاكم باسناده قال ..**»[3].

١٤. **التعريف للمولد الشريف**: أشار إليه في عدّة مواضع من كتابه إقبال الأعمال، كقوله: «**وإنَّما قد ذكرت في كتاب التعريف للمولد الشريف عن الشيخ الثقة محمّد بن جرير ابن رستم الطبريّ الإماميّ**»[4].

ومنها: «**وقد روينا في كتاب التعريف للمولد الشريف عدّة مقالات أنَّ اليوم الثاني عشر من ربيع الأول**»[5].

ومنها أيضًا: «**روينا عن جماعة من أصحابنا، ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف، ان وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة**»[6]. وغيرها.

---

(١) التشريف بالمنن: ٣٦٤.

(٢) وعن الشيخ محمود الأركانيّ رحمه الله أنه تلخيص وانتخاب من تذييل ابن النجار على تاريخ بغداد للخطيب، انيس النفوس: ١٦٨.

(٣) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٤٣.

(٤) إقبال الأعمال: ٨٣.

(٥) م. ن : ٨٤.

(٦) م . ن: ١١٤.

١٥. **تقريب السالك إلى خدمة المالك**: أشار إليه قدس سره، قائلًا: «**وقد ذكرت في كتاب (تقريب السالك إلى خدمة المالك) طرفا من صفات من ذكرت ومن لم أذكر من الذين يقتدى بهم وكانوا على هذا السبيل من الاجتهاد الجليل الجميل**»[١].

١٦. **التمام لمهام شهر الصيام**: أشار إليه عطر الله مرقده في كتابه الأمان فيمن سفره مقدار سنة أو شهور: «**ينبغي ان يصحب معه كتبنا عمل السنة منها كتاب عمل شهر رمضان واسمه المضمار وكتاب التمام لمهام شهر الصيام والاقبال بالأعمال الحسنة**»[٢].

١٧. **التوفيق للوفاء بعد التفريق دار الفناء**: نوّه به في كتابه كشف المحجة: «**ومنها كتاب التوفيق للوفاء بعد التفريق دار الفناء**»[٣].

١٨. **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**: ذكره في عدّة مواضع من كتبه، كقوله: «**كما كنا ذكرناه في كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**»[٤].

وفي الدروع الواقية: «**ثم كملت بعدّه كتاب (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع) وزاد على الثلاثين من الكراريس، ويكمل به عمل الأسبوع على الوجه النفيس**»[٥].

---

(١) فلاح السائل: ٤٧١.
(٢) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٩١.
(٣) كشف المحجة: ١٩٥.
(٤) إقبال الأعمال: ٧٢٤.
(٥) الدروع الواقية: ٣٤.

وفي فلاح السائل: «**والمجلد الرابع اسميه كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**»[1]، وفي الأمان: «**ويصحب معه كتابنا المسمى جمال الأسبوع في كمال العمل المشروع فإن فيه من المهمات والصلوات والعبادات هو أمان في الحضر وأوقات الاسفار المخوفات**»[2].

وفي محاسبة النفس: «**فيما يستحب فعله أواخر نهار الخميس أيضًا، ذكرنا ذلك في كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**»[3].

١٩. **الدروع الواقية من الأخطار**: أشار إليه قدس سره قائلًا: «**والمجلد الخامس أسمّيه كتاب الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله كل شهر على التكرار**»[4].

وفي موضع آخر: «**الجزء الثالث أسمّيه كتاب الشروع في زيارات وزيادة صلوات ودعوات الأسبوع في الليل والنهار ودروع واقية من الأخطار فيما يستمر عمله في كل على التكرار**»[5].

٢٠. **ربيع الألباب**: أشار إليه قدس سره في كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات: «**وجمعت كتابًا من فخار الأخبار وفوائد الاختبار وسميته كتاب ربيع الألباب خرج منه ست مجلدات كل مجلد منه بخطبة متناكرة وفيه فوائد معتبرة**»[6].

---

(١) فلاح السائل: ٤٥.
(٢) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٩٠.
(٣) محاسبة النفس: ٤٦.
(٤) فلاح السائل: ٤٦.
(٥) م. ن: ٤٦، الهامش.
(٦) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٤١، (الإجازات لكشف طرق المفازات).

وفي كشف المحجة:« **ومنها كتاب (ربيع الألباب) قد خرج منه في التأليف ستة مجلدات تشتمل على روايات وحكايات في معاني مهمات ومرادات**»[1].

٢١. **روح الأسرار وروح الأسمار**: ذكره قدس سره في كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات، بقوله: «**ومن ذلك كتاب مختصر التمسه مني الشيخ العالم محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبيّ رضوان الله عليه حيث ورد إلى الحج وكان ضيفًا لنا ببلد الحلَّة بدارنا سميته (روح الأسرار وروح الأسمار) وهو كتاب لطيف أمليته ونفذته إليه**»[2].

٢٢. **ري الظَّمآن من مروي محمّد بن عبد الله بن سليمان**: ألمح إليه قدس سره في كتابه اليقين، فقال: «**فيما نذكره عن محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرميّ الذي مدحه الدار قطنيّ إلى قوله: وقد ذكرنا تفصيل المدح له والثناء عليه في كتابنا المسمى بـ(ري الظمآن من مروي محمّد بن عبد الله بن سليمان)**»[3].

٢٣. **زهرة الربيع في أدعية الأسابيع**: أشار إليه قدس سره في كتابه فلاح السائل: «**والمجلد الثالث أُسمِّيه كتاب زهرة الربيع في أدعية الأسابيع**»[4] وفي كتابه الإجازات: «**ومجلد في أدعية الأسابيع**»[5].

٢٤. **السعادات بالعبادات**: أشار إليه رضي الله عنه في كتابه فلاح السائل: «**والمجلد العاشر اسميه كتاب (السعادات بالعبادات) التي ليس لها وقت محتوم معلوم في**

---

(١) كشف المحجة: ١٩٥.

(٢) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٠.

(٣) اليقين: ٤٧٨.

(٤) فلاح السائل: ٤٥.

(٥) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١.

الروايات، بل وقتها بحسب الحادثات المقتضية والأدوات المتعلقة بها»[1].

وفي كتابه سعد السعود: «وقد كشفنا في كتاب (السعادات بالعبادات) عن التقية وتركها بواضح الدلالات»[2] وأشار إليه في عدّة مواضع من كتابه الأمان من أخطار الأسفار والأزمان[3].

٢٥. شفاء العقول من داء الفضول: عدّهقدس سره من مصنفاته: «**واعلم أنّني إنّما تركت التصنيف في علم الكلام إلّا مقدمة كتبتها ارتجالًا في الأصول سميتها (شفاء العقول من داء الفضول)**[4] **لأنّني رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الإسلام، وأن اللهجل جلاله ورسوله وخاصتهصلى الله عليه وآله وسلم والأنبياء قبله قد قنعوا من الأمم بدون ذلك التطويل، ورضوا بما لابدّ منه من الدليل، فسرت ورائهم على ذلك السبيل، وعرفت أنَّ هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات والمجادلات، وفيما صنفه الناس مثل هذه الألفاظ والأسباب غنية عن أن أخاطر بالدخول معهم على ذلك الباب، وهو شيء حدث بعد صاحب النبوة عليه أفضل السلام وبعد خاصته وصحابته**»[5].

٢٦. **صلوات ومهمات للأسبوع**: أشار إليهقدس سره في كتابه الإجازات، بقوله: «**مجلدات في صلوات ومهمات للأسبوع**»[6].

---

(١) فلاح السائل: ٤٥-٤٦.

(٢) سعد السعود: ٢٤٥.

(٣) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٨١- ٨٩.

(٤) ورد هذا العنوان في إجازته لتلميذه يوسف بن حاتم الشاميّ بلفظ الغفول بدل الفضول ولعله من غلط النساخ أو الطباعة، فتأمل.

(٥) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٣.

(٦) م. ن: ١٠٤/ ٤١.

٢٧. **طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء والأطايب**: ذكره قدس سره في كتابه الإجازات: «**ومما صنفته وأوضحت فيه من السبيل بالرواية ورفع التأويل كتاب (طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء والأطائب وطرق من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام) وهو كتاب لطيف جليل شريف**»[١]. وفي كشف المحجة: «**ومنها كتاب طرف الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطائب يتضمن كشف ما جرت الحال عليه في تعيين النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمته من يرجعون بعد وفاته إليه من وجوه غريبة ورواية من يعتمد عليه**»[٢].

٢٨. **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: أشار إليه في كتابه الإجازات: «**ومما صنفته وكشفت به عن الباب وبلغت فيه ما لم أعرف أن أحدًا بلغه من أهل تلك الأوقات كتاب (الطرائف في مذاهب الطوائف) وهو مجلدان**»[٣] وفي كشف المحجة: «**ومنها كتاب (الطرائف في معرفة مذهب الطوائف) جليل المقام وهو من بحار ذلك الأنعام**»[٤].

٢٩. **عمل ليلة الجمعة ويومها**: أشار إليه رحمه الله في كتابه الإجازات: «**ومجلد في عمل ليلة الجمعة ويومها**»[٥].

٣٠. **عمل اليوم والليلة في صفات المخلصين والدعوات**: ألمح إليه قدس سره في كتابه إقبال الأعمال: «**وقد ذكرنا في كتاب عمل اليوم والليلة في صفات**

---

(١) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٠.

(٢) كشف المحجة: ١٩٥.

(٣) بحار الأنوار (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٠.

(٤) كشف المحجة: ١٩٤.

(٥) بحار الأنوار:: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١.

المخلصين والدعوات عدّة روايات وسوف نذكر في هذا الموضع ما يليق منها»[1].

٣١. غياث سلطان الورى لسكان الثرى: ذكره قدس سره في كتابه الإجازات: «**ومما صنفته كتاب (غياث سلطان الورى لسكان الثرى) في قضاء ما فات من الصلوات عن الأموات بلغت فيه غايات وذكرت فيه ما لم اعرف أنَّ أحدًا سبقني إلى أمثاله من الروايات والتنبيهات**»[2].

وفي كشف المحجة: «**ومنها كتاب (غياث سلطان الورى) لسكان الثرى في قضاء الصلاة عن الأموات**»[3] وفي فتح الأبواب: «**وكان محمّد بن يعقوب الكلينيّ في زمن وكلاء مولانا المهدي عليه السلام، وقد كشفنا ذلك في كتاب (غياث سلطان الورى لسكان الثرى)**»[4].

٣٢. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب: ذكره قدس سره في كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات: «**ومما صنفته وأوضحت فيه عن أسرار وآثار وهو حجة على من وقف عليه من أهل الاعتبار كتاب سميته كتاب (فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب) في الاستخارة وما فيها من وجوه الصواب**»[5].

وفي كشف المحجة: «**ومنها كتاب (فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين**

---

(١) اقبال الأعمال: ٦٢٤.

(٢) بحار الأنوار:(الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٠.

(٣) كشف المحجة: ١٩٤.

(٤) فتح الأبواب: ١٨٢.

(٥) بحار الأنوار:(الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٠.

ربّ الأرباب) في الاستخارة ما عرفت أنّ أحدًا سبقني إلى مثل الذي اشتمل عليه من البشارة»[1].

هذا ونراه يحدثنا في ديباجة كتابه المذكور عن سبب تأليفه، قائلًا: «**وقد رأيت عندي يوم الثلاثاء رابع عشرين من شهر رجب، سنة اثنتين وأربعين وستمائة باعثًا قويًّا، عرفت أنَّه من جانب العناية الإلهيَّة علي أن أصنف - في المشاورة لله جل جلاله - كتابًا ما أعلم أنَّ أحدًا سبقني إلى مثله، يعرف قدر هذا الكتاب من نظره بعين إنصافه وفضله، واتفق أنّ هذا يوم رابع عشرين، يوم فتح الله جل جلاله أبواب النصرة في حرب البصرة على مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، ويوم إعزاز الدين، ويوم كشف الحق بين المختلفين، فوجدته أهلًا أن يكشف الله جل جلاله فيه على يدي الحق في مشاورته جل جلاله، واستخارته بلطفه وعطفه ورحمته وعنايته، وقد سميته كتاب(فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب)، ويصير حجة لله جل جلاله على من عرفه، أو بلغه من المكلفين في تقديم مشاورته جل جلاله على العالمين، وقاطعًا لأعذار من تخلف عن مشاورته سبحانه فيما يشاور فيه جل جلاله من أمور الدنيا والدين**»[2].

٣٣. فتح محجوب أيدٍ الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر: ذكره قدس سره في كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات: «**ومما صنفته وما عرفت أن أحدًا سبقني إلى مثله كتاب (فتح محجوب أيد الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر)**»[3] وفي كشف المحجة: «**ومنها كتاب فتح الجواب**

---

(١) كشف المحجة: ١٩٥.

(٢) فتح الأبواب: ١١٣.

(٣) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٠.

الباهر في خلق الكافر يعرف حقيقة فوائده من تصنيف بإلهام موائده»[1].

٣٤. **فرج المهموم** في معرفه الحلال والحرام من علم النجوم. ألمح إليه، بقوله: «**وكنا روينا في (فرج المهموم في معرفه الحلال والحرام من علم النجوم) قول مولانا على صلوات الله عليه في سعود النجوم ونحوسها**»[2].

٣٥. **فرحة الناظر وبهجة الخاطر (الخواطر)**: كشف قدس سره عنه في كتابه الإجازات: «**من ذلك كتاب فرحة الناظر وبهجة الخواطر مما رواه والدي موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه، ونقله في أوراق وأدراج وانتقل إلى الله جل جلاله وما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج، فجمعته بعد وفاته تلقاه الله جل جلاله بكراماته، ويكمل أربع مجلدات لكل مجلد خطبة وسميته بهذا الاسم المذكور**»[3].

٣٦. **فلاح السائل ونجاح المسائل**: صرّح قدس سره باسمه، قائلًا: «**منها كتاب (فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليل)**»[4].

وفي موضع آخر: «**المجلد الأول اسميه كتاب فلاح السائل في عمل يوم وليله وهو مجلدان**»[5].

٣٧. **الكرامات**: أشار إليه قدس سره في كتابه أمان الأخطار: «**فمن ذلك ما رويناه من كتاب الرجال للكشّيّ وقد ذكرناه في كتاب الكرامات ولم يحضرنا لفظه**

---

(١) كشف المحجة: ١٩٤.

(٢) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٠١.

(٣) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٣٩.

(٤) م.ن: ١٠٤/ ٤١.

(٥) فلاح السائل: ٤٥.

فنذكر الآن معناه»[1].

وفي موضع آخر من ذات المصدر: «**ومن ذلك ما رأيناه في (كتاب السفراء) وقد نقلناه بلفظه في كتاب الكرامات**»[2].

٣٨. **كشف المحجة لثمرة المهجة**: وهو من أشهر مصنّفاته، وقد أفصح عنه قدس سره في كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات، بقوله: «**وأمليت كتابًا على سبيل الرسالة إلى ذريتي محمّد المسمى المصطفى وفيه من الأسرار ما يعرفه من يقف عليه من ذوي البصائر والأبصار وسميته كتاب كشف المحجة**[3] **لثمرة المهجة نحو مائة وسبعين قائمة وجعلت له اسمًا آخر كتاب إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد**»[4].

٣٩. **اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف**: صرّح باسمه في كتابه إقبال الأعمال: «**فإنَّنا حيث ذكرنا يوم عاشوراء ووظائفه من الأعمال والأقوال، فيحسن أن نذكر ما جرى فيه من وصف الإقبال والقتال، ونسميه كتاب (اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف)**»[5].

٤٠. **مختصر كتاب ابن حبيب**: ألمح إليه قدس سره في كتابه مهج الدعوات: «**في ما نذكره من الشهور العربيَّة المذكورة للدعوات على أهل العداوات فمن**

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٢٧.

(٢) م. ن: ١٢٧.

(٣) هكذا ورد في المصدر والصواب ما هو مشهور (كشف المحجة) بدل (كشف الحجة)، ولعل منشأه غلط النساخ.

(٤) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١،٤٢.

(٥) إقبال الأعمال: ٤٤.

ذلك الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وشهر رجب رويناه في كتاب اختصرناه تأليف محمّد بن حبيب»[1].

٤١. **مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج**: لوّح باسمه في كتابه كشف المحجة: «**وقد شرعت في تأليف كتاب سميته (مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج) وسوف أذكر فيه بالله ومن الله ﷻ ولله ﷻ ما ينبغي إذا حججت إنشاء الله تعالى تعمل عليه**»[2]

وفي فلاح السائل: «**والمجلد السابع اسميه كتاب (السالك المحتاج إلى معرفة مناسك الحجاج)**»[3].

٤٢. **المسرَّة من كتاب مزار ابن أبي قُرّة**: أشار إليه في كتابه إقبال الأعمال في أعمال يوم الغدير، قائلًا: «**لأنَّ يوم الغدير يختص بيومه زيادات من كتاب المسرة من كتاب مزار ابن أبي قُرّة**[4]، وهي زيارات يوم الغدير رويناها عن جماعة إليه رحمة الله عليه»[5].

---

(١) مهج الدعوات: ٤١٩.

(٢) كشف المحجة: ٢٠١، وكذا بحار الأنوار الإجازات لكشف طرق المفازات: ١٠٤/ ٤١.

(٣) فلاح السائل: ٤٦.

(٤) أبو الفرج محمّد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة القنائيّ الكاتب، من مشايخ الشيخ النجاشيّ صاحب الرجال، الذي ترجم له، قائلًا: أبو الفرج، القنائيّ، الكاتب، كان ثقة، وسمع كثيرًا، وكتب كثيرًا، وكان يورق لأصحابنا، ومعنا في المجالس، له كتب منها: [كتاب] عمل يوم الجمعة، كتاب عمل الشهور، كتاب معجم رجال أبي المفضل، كتاب التهجد، أخبرني وأجازني جميع كتبه.
وفي خاتمة مستدرك الوسائل: كان من أعاظم علمائنا المتقدمين، ينقل عنه علي ابن طاووس في كتاب عمل شهر رمضان كثيرًا، تنظر ترجمته: رجال النجاشيّ: ٣٩٨، خاتمة المستدرك: ٩/ ٢٨٩، طبقات أعلام الشيعة: ٢/ ١٨١ – ١٨٢، وغيرها.

(٥) إقبال الاعمال: ٧٤٩.

أقول: وهذا الكتاب يعرف أيضًا باسم **(لباب المسرة من كتاب ابن أبي قرة)**، صرّح بذلك ابن أخيه السيد السعيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس قدس سره في كتابه فرحة الغري، قائلًا: «وذكر العم السعيد في كتاب لباب المسرة من كتاب ابن أبي قرة القنانيّ، أنّ الباقر عليه السلام زار مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكذا زين العابدين»[1].

٤٣. **مصباح الزائر وجناح المسافر**: ذكره قدس سره في كتابه الإجازات لكشف طرق المفازات: «**مما ألفته في بداية التكليف من غير ذكر الأسرار والتكشيف، كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر)، ثلاث مجلدات**»[2].

وفي كشف المحجة: «**ومنها كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر) في بداية ما شرعت في التأليف يتضمن الزيارات خالية من الأسرار الربانيات بل سلكت فيه سبيل العادات**»[3].

٤٤. **مضمار السبق في ميدان الصدق**: عدّه في مصنفاته، قائلًا: «**وبقي منه ما يكون في السنة مرة واحدة وربما يكمل نحو عشر مجلدات، وقد شرعت منها في كتاب (مضمار السبق في ميدان الصدق) لصوم شهر رمضان**»[4].

وفي فلاح السائل: «**والمجلد السادس اسميه كتاب (المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق)**»[5].

---

(١) فرحة الغري: ٨٠.

(٢) بحار الأنوار:(الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٣٩.

(٣) كشف المحجة: ١٩٥.

(٤) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١.

(٥) فلاح السائل: ٤٦.

٤٥. **الملهوف على قتلى الطفوف**: وهو من كتبه المشهورة، قال في وصفه: «**وصنّفت كتاب (الملهوف على قتلى الطفوف) ما عرفت أن أحدًا سبقني إلى مثله ومن وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله**»(١).

وفي كشف المحجة: «**ومنها كتاب (الملهوف على قتلى الطفوف) في قتل الحسين عليه السلام غريب الترتيب والتلفيق وهو من فضل الله جل جلاله الذي دلني عليه**»(٢).

٤٦. **المنتقى من العوذ والرقى**: أفصح عن اسمه في كتابه (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان): «**فيما نذكره من العوذ التي تكون في العمامة لتمام السلامة، ذكرنا هذه العوذة في كتاب المنتقى من العوذ والرقى**»(٣).

وفي كشف المحجة عند ذكره كتب خزانته: «**وأما العوذ والرقى والطلسمات فعندنا منها الآن عدّة مجلدات وقد صنفت في بعضها كتابًا سميته كتاب (المنتقى) وضاق وقتي عن تجربة كل ما فيه فجربه مما يليق بطاعة الله ومرضاته فما كان حقًا فاحفظه وما كان باطلًا فارفضه**»(٤).

٤٧. **مهج الدعوات ومنهج العنايات**: وكتابه هذا متداول معروف، وقد أشار إليه طاب ثراه في سعد السعود: «**وقد ذكرنا في كتاب مهج الدعوات ومنهج العنايات طرفًا في تعين الاسم الأعظم ما رويناه ورأينا من الروايات**»(٥).

---

(١) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٢،.

(٢) كشف المحجة: ١٩٤، ١٩٥.

(٣) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٨٢.

(٤) كشف المحجة: ١٩٣.

(٥) سعد السعود: ١٧٥.

٤٨. **مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد**[١]: ذكره قدس سره في كتابه الإجازات: «**ومما صنفته وما عرفت أنّ أحدًا شرفه الله جل جلاله بالسبق إلى مثل تأليفه وتصنيفه كتاب (مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد) خرج منه مجلدات**»[٢].

وفي مواضع أخرى من كتبه بعنوان(**المهمات والتتمات**). ففي كتابه كشف المحجة: «**منها كتاب المهمات والتتمات وهو يكون إذا تمّ أكثر من عشرين مجلدًا تكمل منه بعد هذه الرسالة أحد عشر مجلدًا، وقد تمّ منه خمس مجلدات في قريب من الأوقات فكم قد اشتمل عليه من الأسرار الكاشفات لأنوار السعادات**»[٣].

ثم إنَّه قد أشار إلى هذا الكتاب في مواضع عديدة من تآليفه الأخرى كقوله في فتح الأبواب: «**ولقد ذكرنا في الجزء الأول من كتاب تتمات مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد طرفًا مما رويناه في الشروط المقتضية للابتهال**»[٤]، ومنها، قوله: «**وقد كشفت ذلك كشفًا واضحًا في كتاب تتمات مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد**»[٥].

منها أيضًا كما في كتابه مهج الدعوات: «**وذكرنا دعوات له(أي للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف) صلوات الله عليه في تعقيب الظهر من كتاب المهمات والتتمات**»[٦].

---

(١) يقصد به تتمة لكتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسّي قدس سره.
(٢) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١.
(٣) كشف المحجة: ١٩٤.
(٤) فتح الأبواب: ٢١٢.
(٥) م. ن: ٢٢٢.
(٦) مهج الدعوات: ٣٥١.

٤٩. **النفيس الواضح من كتاب الجليس الصالح**: عدّه قدس سره ضمن مؤلفاته: «**وجمعت كتابًا لطيفًا اخترته من كتاب الجليس والأنيس سميته كتاب (النفيس الواضح من كتاب الجليس الصالح)**»[١].

٥٠. **اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين**: وهو من أجلّ كتبه، وقد أشار إلى تأليفه، قائلًا: «**وقد صنفنا كتابًا سميناه كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ضمناه عن رجالهم أو شيوخهم مائة وسبعة وتسعين حديثا:..**»[٢]، وذكره منوهًا بقيمته العلميَّة: «**وكتاب اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، وسبق هذا الكتاب في منهاجه من لم يدركه عن الماضين وعلا في معراجه على من عجز عن مثله من المصنفين والحافظين، وتحدى بلسان حاله تحديًا أقرَّ له من تحداه بالتصديق في دعواه وشهد له أيضًا من لم يتخذ بمقتضاه أنَّه انفرد بالتوفيق والتحقيق فيما حواه**»[٣].

٥١. **كتاب في أخبار آل أبي طالب**: صرّح باسمه في كتابه كشف المحجة: «**ووجدت في أصل تأريخ كتابته سبع وثلاثين ومائتين، وقد نقلته في أول كتاب عندي الآن لطيف ترجمته من أخبار آل أبي طالب وأول رجال روايته عبيد الله بن محمّد أبي محمد**»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤١.

(٢) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ٣٣١.

(٣) التحصين: ٥٣١.

(٤) كشف المحجة: ١٨٢.

[استدراك]

ومما يستدرك عليه، أنَّ من مصنفاتهِ التي لم يُشر إلى أسمائها فيما وصل إلينا من آثاره ايضًا:

٥٢. كتاب الاحتساب.

٥٣. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

٥٤. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين.

٥٥. التشريف بتعريف وقت التكليف.

٥٦. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، ويعرف ايضًا بالملاحم والفتن.

٥٧. رسالة عدم مضايقة الفوائت أو المواسعة والمضايقة.

٥٨. رسالة في أربعين حديثًا.

٥٩. سعد السعود للنفوس.

٦٠. شرح نهج البلاغة.

٦١. المجتنى من الدعاء المجتبى.

٦٢. محاسبة النفس، وقد يسمى محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام.

٦٣. كتاب المزار.

٦٤. المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام.

ومما ينسب إليه أيضًا كتاب (المنامات الصادقات)، وكتاب(البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة عليهم السلام بعد الممات)، اعتمادًا على ما ذكره طاب ثراه في كتابه

(الأمان/ ٩١-٩٢)، فصل (فيما يصحبه المسافر في اسفاره من الكتب لزيادة مسارّه ودفع أخطاره)، قائلًا ما لفظه: **(ولما احتاج الإنسان في أسفار إلى كتاب مروح لأسراره مثل كتاب (الفرج بعد الشدة) وكتاب (المنامات الصادقات) وكتاب (البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة عليهم السلام بعد المهات) ويصحب معه الأهليلجة، وهو كتاب مناظره مولانا الصادق عليه السلام للهنديّ في معرفه الله جل جلاله بطرق غريبة عجيبة ضرورية حتى أقر الهنديّ بالإلهيّة والوحدانيّة ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام (وهو منسوب) معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلى وإظهار أسراره فإنَّه عجيب في معناه ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق عليه السلام فإنَّه لطيف شريف:.. الخ)**، ونسبتهما إليه فيها نظر، كون سياق كلامه ولا يؤيد ذلك؛ لأنّه لم يُشر أو يصرّح في عبارته تلك بنسبتهما إليه، كما هو حاله إذا أراد ذكر مؤلفاته، أو الإشارة إليها، وإنّما كان ذكْره لهما بضميمة كتب أخرى مشهورة لغيره، ولم يرد ذكرهما في غير كتابه هذا، لا من قريب ولا من بعيد، وكل من نسبهما إليه من المتأخرين فأصله ما ورد في عبارته المشار إليها: نعم قد مرّ أنّ من مصنفاته كتاب(البشارات) بهذا اللفظ من دون زيادة، وفي إقبال الأعمال، ذكره بعنوان (البشارات في الملاحم)، فإنّ كان هو بعينه، وإلّا فهو كما بينّا مصنف آخر لغيره، وقد ذكر الشيخ النوريّ قدس سره - في النجم الثاقب (٤٧٥)، وتلميذه العلّامة الخبير آغا بزرك قدس سره في الذريعة(٣/ ١١٣-١١٤) - أنّ الشيخ الحسن بن سليمان الحلِّيّ في مختصر البصائر قد نسب كتاب البشارة إلى السيد علي ابن طاووس وهو ما قد يعضد قولنا المتقدم من ذكر اسم الكتاب بهذا اللفظ مجردًا، إلّا أنّه لا يخلو من إشكال كون كتاب البشارة بهذا العنوان يُنسب أيضًا إلى مجد الدين محمّد بن الحسن ابن طاووس ابن أخ رضي الدين ابن طاووس صاحب الترجمة.

أمّا كتاب ربيع الشيعة فلا تصحّ نسبته إليه، لما ذكره العلّامة الخبير آغا بزرك الطهرانيّ قدس سره في الذريعة(٢/ ٢٤٠-٢٤٢، ١٠/ ٧٥-٧٦)، من أنَّ كتاب ربيع الشيعة هو بعينه كتاب أعلام الورى للطبرسيّ سوى الخطبة والاسم، في تحقيق رشيق ذكره في محله، ولمن شاء مزيد الاطلاع على مؤلفات صاحب الترجمة وأسرته الشريفة، فليراجع ما يتعلق بهم من المصنفات ككتاب أنيس النفوس في تراجم آل طاووس، ومكتبة ابن طاووس لإتان كلبرك، ومقدمة سعد السعود لفارس الحسون، وغيرها.

ثم نراه يشير قدس سره إلى قيامه بتأليف غير ما تقدم، فيقول: «**وغير ذلك من الكتب المختصرات ما حضرني ذكرها الآن**»[1].

وفي موضع آخر من كتبه: «**وجمعت وصنفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري وأنشأت من المكاتبات والرسائل والخطب ما لو جمعته أو جمعه غيري كان عدّة مجلدات ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات وإشارات وبمواعظ شافيات ما لو صنفها سامعوها كانت ما يعلمه الله جل جلاله من مجلدات**»[2].

هذا، ولا يخفى على الباحث المدقق صعوبة النجاة من الوهم والاشتباهات، في ضبط وحصر مؤلفات السيد رضي الدين علي ابن طاووس رحمه الله، لما اشتهر به من تسمية بعض مصنفاته بأكثر من اسم، واختلاف نسخها في حياته، وبعد وفاته، بين الزيادة والنقصان، وعدم وصولها إلينا كاملة، وقد أشرنا إلى ذلك سلفًا، الأمر الذي جعل ضبطها وإتقانها والتثبت من أسمائها أمرًا ذا مشقَّة بالغة على الباحثين.

---

(١) كشف المحجة: ١٩٥.

(٢) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٤٢.

المبحث الثاني

حواراته الفكريّة

العطاء العلميّ الثرّ للسيد ابن طاووس قدس سره وثمار إبداعاته الفكريَّة المتألقة، لم تكن إطلالتها محدودة بما صنّف وألّف، بل من نوافذها أيضًا أنَّه كانت له مناظرات علميَّة، وحوارات فكريَّة، أورد بعضها في طيّ بعض تصانيفه، كان يخوضها مع أصحاب الأفكار المشوهة والآراء الخاطئة، كشفت عن كفاءته العلميّة العالية، وقابليته الذهنيّة الوقادة، في ردّ مزاعمهم وتقويض حججهم، دفاعًا عن الدين، ونشرًا لشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اتخذت تلك الحوارات والمباحثات في بعض الأحيان طابع الموعظة والإرشاد وإسداء النصيحة، وفي بعضها لتنوير الفكر، وإقامة الحجة، ودحض دعوى المقالات الفاسدة، وفيما يأتي جانبٌ منها:

- قال رحمه الله: «**ولقد كنَّا مرة يا ولدي في طريق مشهد الحسين عليه السلام وكنَّا متيممين فنحتاج أن نصلي بالنوافل والفرائض بحسب ما هدانا الله جل جلاله إليه فصار الرفقاء يستعجلون فقلت لهم نحن نقصد الحسين عليه السلام لأجل الله جل جلاله؟، أو نقصد الله جل جلاله لأجل الحسين عليه السلام؟، فقالوا: بل نقصد الحسين لأجل الله تعالى، فقلت لهم: فإذا ضيعنا في طريق الله جل جلاله الذي نقصد الحسين عليه السلام لأجله فكيف يكون حالنا عند الحسين عليه السلام وبأي وجه يلقانا هو ويلقانا الله جل جلاله عند الحسين عليه السلام إذا تعرضنا لفضله، فعرفوا أنَّهم غالطون**»[1].

- ومنها قوله قدس سره: «**ولقد دعوتُ بعض مَن حضر عندي من اليهود وبعض النصارى المتظاهرين بالجحود إلى المباهلة إلى الله جل جلاله على صدق ما نحن عليه، والكشف لهم عن رسالته بإجابة الدعاء في حال المباهلة بما لا تبقى شبهة عند من اطَّلع عليه، فعجزوا ولم يقدموا، وعرفوا من لسان الحال أنَّهم إن باهلوا أُسلِموا،**

(١) كشف المحجة: ٢٠٠- ٢٠١.

أو غُلبوا فندموا»[1].

- ومن حوارته المُجللَّة برداء الزهد والنصيحة: «**وأحدّثك يا ولدي بجواب جرى لي مع من يُنسب إلى العلم، فإنَّه حضر عندي يومًا وأنا جالس على تراب أرض بستان، فقال: كيف أنت؟ فقلت له كيف يكون من على رأسه جنازة ميت، وعلى أكتافه جنازة ميت، وعلى سائر جسمه أموات محيطون به، وفي رجليه جسد ميت، وحوله أموات من سائر جهاته، وبعض جسده قد مات قبل ممات جسده، فقال: كيف هذا، فما أرى عندك ميتا؟!، فقلت له: ألست تعلم أن عمامتي من كتان، وقد كان حيا لمّا كان أخضر نباتًا في الأرض فيبس ومات، وهذه صُدرتي من قطن حي أخضر فيبس أيضًا ومات، وهذه (لالجتي) قد كانت من حيوان فمات، وهذا حولي نبات قد كان أخضر فيبس ومات، وهذا البياض في شعر رأسي وشعر وجهي قد كان حيًّا بسواده فلما صار أبيضًا فقد مات**[2]**، وكل جارحة لا استعملها فيما خلقت له من الطاعات فقد صارت في حكم الأموات. فتعجب من هذه العظة وصحيح المقالات، فليكن على خاطرك يا ولدي أمثال هذه العظات»**[3].

- ومنها في مناظرته بعض أصحاب المذاهب الأخرى:« **وقلت لبعض الحنابلة: أيما أفضل آباؤك وسلفك الذين كانوا قبل أحمد بن حنبل إلى عهد النبي ﷺ أو آباؤك وسلفك الذين كانوا بعد أحمد بن حنبل؟ فإنه لا بد أن يقول أن سلفه المتقدمين على أحمد بن حنبل أفضل لأجل قربهم إلى الصدر الأول ومن عهد النبي ﷺ.**

---

(١) سعد السعود: ٤٧١.

(٢) يستفادُ من هذه العبارة في وصف هيئتهِ آنذاك قدّسُ سرّه. (احمد الحلي).

(٣) كشف المحجة: ١٥٣- ١٥٤.

فقلت إذا كان سلفك الذين كانوا قبل أحمد بن حنبل أفضل فلأي حال عدلت من عقائدهم وعوائدهم إلى سلفك المتأخرين عن أحمد بن حنبل؟ وما كان الأوائل حنابلة. لأنَّ أحمد بن حنبل ما كان قد ولد ولا كان مذكورا عندهم فلزمته الحجة وانكشفت له المحجة والحمد لله رب العالمين»[1].

- ومنها مناظرته في الإمامة، ودعوته إلى اعتقاد المذهب الحق، مذهب آل البيت عليهم السلام: «**وحضرني يا ولدي محمّد حفظك الله جل جلاله لصلاح آبائك وأطال في بقائك نقيبا، وأتى رجلا حنبليًا وقال: هذا صديقنا ويجب أن يكون على مذهبنا فحدّثه، فقلت له: ما تقول إذا حضرت القيامة وقال لك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: لأي حال تركت كافة علماء الإسلام، واخترت أحمد بن حنبل إماما من دونهم، هل معك آية من كتاب الله بذلك أو خبر عني بذلك؟، فإن كان المسلمون ما كانوا يعرفون الصحيح حتى جاء أحمد ابن حنبل وصار إمامًا، فعمن روى أحمد بن حنبل عقيدته وعلمه وإن كانوا يعرفون الصحيح وهم أصل عقيدة أحمد بن حنبل فهلا كان السلف قبله أئمة لك وله: فقال: هذا لا جواب لي عنه لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم.**

فقلت له: إذا كان لا بد لك من عالم من الأمة تقلّده فالزم أهل بيت نبيك عليهم السلام، فإنَّ أهل كل أحد أعرف بعقيدته وأسراره من الأجانب، فتاب ورجع»[2].

- ومنها متحدثًا عن محاججته لبعض الزيديَّة، وتفنيده مزاعمهم، وردِّ دعواهم في أمر الإمامة: «**وحضر عندي يا ولدي محمّد رعاك الله جل جلاله بعنايته الإلهيَّة بعض الزيديَّة وقد قال لي: إنَّ جماعة من الإماميَّة يريدون مني الرجوع عن مذهبي بغير حجة وأريد أن تكشف لي عن حقيقة الأمر بما يثبت في عقلي.**

---

(١) كشف المحجة: ١٣٧.

(٢) م. ن: ١٣٦- ١٣٧.

قلت له: أول ما أقول أنّني علويّ حسنيّ وحالي معلوم ولو وجدت طريقًا إلى ثبوت عقيدة الزيديّة كان ذلك نفعًا ورياسة لي دينيَّة ودنيويَّة وأنا أكشف لك بوجه لطيف عن ضعف مذهبك بعض التكشف: هل يقبل عقل عاقل فاضل أن سلطان العالمين ينفذ رسولًا أفضل من الأولين والآخرين إلى الخلائق في المشارق والمغارب ويصدّقه بالمعجزات القاهرة والآيات الباهرة ثم يعكس هذا الاهتمام الهائل والتدبير الكامل ويجعل عيار اعتماد الإسلام والمسلمين على ظن ضعيف يمكن ظهور فساده وبطلانه للعارفين؟

فقال: كيف هذا؟ فقلت: لأنَّكم إذا بنيتم أمر الإمامة أنتم ومن وافقكم أو وافقتموه على الاختيار من الأمة للإمام على ظاهر عدالته، وشجاعته، وأمانته، وسيرته، وليس معكم في الاختيار له إلّا غَلَبَة الظن الذي يمكن أن يظهر خلافه لكل من عمل عليه كما جرى للملائكة وهم أفضل اختيارًا من بني آدم لما عارضوا الله ﷻ في أنه جعل آدم خليفة وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَك﴾،[1] فلما كشف لهم حال آدم عليه السلام رجعوا عن اختيارهم لعزل آدم وقالوا ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾[2] وكما جرى لآدم الأكل من الشجرة وكما جرى لموسى في اختياره سبعين رجلًا من خيار قومه للميقات ثم قال عنهم بعد ذلك ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾[3] إذ قالوا ﴿أَرِنَا الله جَهْرَةً﴾[4].

وكما جرى ليعقوب عليه السلام في اختياره أولاده لحفظ ولده يوسف، وغيره من

(١) البقرة: ٣٠.
(٢) البقرة: ٣٢.
(٣) الأعراف: ١٥٥.
(٤) النساء: ١٥٣.

اختيار الأنبياء والأوصياء والأولياء وظهر لهم بعد ذلك الاختيار ضعف تلك الآراء فإذا كان هؤلاء المعصومون قد دخل عليهم في اختيارهم ما قد شهد به القرآن والإجماع من المسلمين فكيف يكون اختيار غيرهم ممن يعرف من نفسه أنه ما مارس أبدًا خلافة، ولا إمارة، ولا رئاسة، حتى يعرف شروطها، وتفصيل مباشرتها، فيستصلح لها من يقوم لها، وما معه إلّا ظن ضعيف بصلاح ظاهر من يختاره، وهل يقبل عقل عاقل وفضل فاضل أنَّ قومًا ما يعرفون مباشرة ولا مكاشفة تفصيل ما يحتاج إليه من يختارونه، فيكون اختيارهم لأمر لا يعرفونه حجة على من حضر وعلى من لم يحضر؟! أمّا هذا من الغلط المستكره ومن أين للذين يختارون إمامهم معرفة بتدبير الجيوش والعساكر وتدبير البلاد وعمارة الأرضين والاصلاح لاختلاف إرادات العالمين حتى يختاروا واحدًا يقوم بما يجهلونه، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ممن قلدهم في ذلك أو يقلدونه.

ومما يقال لهم: إنّ هؤلاء الذين يختارون الإمام للمسلمين مَن الذي يختارهم لتعيين الإمام ومن أي المذاهب يكونون، فإنّ مذاهب الذين يذهبون إلى اختيار الإمام مختلفة وكم يكون مقدار ما بلغوا إليه من العلوم، حتى يختاروا عندها الإمام وكم يكون عددهم وهل يكونون من بلد واحد أو من بلاد متفرقة، وهل يحتاجون قبل اختيارهم للإمام أن يسافروا إلى البلاد يستعلمون مَن فيها ممن يصلح للإمامة أو لا يصلح، أو هل يحتاجون أن يراسلوا مَن بَعُد عنهم من البلاد، ويعرِّفونهم أنَّهم يريدون اختيار الإمام للمسلمين، فإن كان في بلد غير بلدهم من يصلح أو يرجح ممن هو في بلادهم، يعرفونهم أم يختارون من غير كشف لما في البلاد، ومن غير مراسلة لعلماء بلاد الإسلام؟ فإن كان سؤال من هذه السؤالات يتعذر قيام الحجّة على صحته، وعلى لزومه لله ﷻ، ولزومه لرسوله ﷺ، ولزومه لمن لا يكون مختارًا

لمن يختارونه من علماء الإسلام، أفلا ترى تعذّر ما ادّعوه من اختيار الإمام»[1].

- ومنها مناظرته مع أحد فقهاء المدرسة المستنصريَّة، وكان قد اجتمع به في مشهد الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام، فأبصره الحق فاستبصر: «**واعلم يا ولدي أني كنت في حضرة مولانا الكاظم عليه السلام والجواد عليه السلام فحضر فقيه من المستنصريّة كان يتردد علي قبل ذلك اليوم فلما رأيت وقت حضوره يحتمل المعارضة له في مذهبه قلت له يا فلان ما تقول لو أن فرسًا لك ضاعت منك وتوصلت في ردِّها إلي أو فرسًا لي ضاعت مني وتوصلت في ردِّها إليك أما كان ذلك حسنًا أو واجبًا فقال: بلى، فقلت: له قد ضاع الهدى إمّا مني وإمّا منك والمصلحة أن ننصف من أنفسنا وننظر ممن ضاع الهدى فنرده عليه، فقال: نعم.**

فقلت له: لا أحتج بما ينقله أصحابي لأنَّهم متهمون عندك ولا تحتج بما ينقله أصحابك لأنَّهم متهمون عندي أو على عقيدتي، ولكن نحتج بالقرآن، أو بالمجمع عليه من أصحابي وأصحابك، أو بما رواه أصحابي لك وبما رواه أصحابك لي، فقال: هذا إنصاف، فقلت له: ما تقول فيما رواه البخاريّ ومسلم في صحيحيهما؟ فقال: حق بغير شك، فقلت: فهل تعرف أن مسلمًا روى في صحيحه عن زيد بن أرقم أنّه قال ما معناه: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا في (خم) فقال: أيها الناس إني بشر يوشك أن أدعى فأجيب، وإنِّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال هذا صحيح، فقلت وتعرف أن مسلمًا روى في صحيحه في مسند عائشة أنّها روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لما نزلت آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]

(١) كشف المحجة: ١٣٨- ١٤٠.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

جمع عليًا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال هؤلاء أهل بيتي.

فقال: نعم هذا صحيح، فقلت له تعرف أن البخاريّ ومسلمًا رويا في صحيحيهما أنَّ الأنصار اجتمعت في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة وأنّهم ما نفذوا إلى أبي بكر ولا عمر ولا إلى أحد من المهاجرين حتى جاء أبو بكر وعمر وأبو عبيدة لما بلغهم في اجتماعهم، فقال لهم أبو بكر: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين يعني عمر وأبا عبيدة، فقال عمر: ما أتقدم عليك فبايعه عمر وبايعه من بايعه من الأنصار وأن عليًّا عليه السلام، وبني هاشم امتنعوا من المبايعة ستة أشهر، وأن البخاريّ ومسلمًا قالّا فيما جمعه الحميديّ من صحيحيهما: وكان لعلي عليه السلام وجه بين الناس في حياة فاطمة عليها السلام فلما ماتت فاطمة عليها السلام بعد ستة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه خرج إلى مصالحة أبي بكر، فقال: هذا صحيح»[1]، والخبر طويل يُطلب من مظانه.

- ومنها قوله قدس سره متحدثًا عن بعض مناظراته مع المنجمين: «وكان مما بلغني اختلاف الناس في علم النجوم، وما الذي يحرّم منها، وما الذي يعتمد عليه، فحضر عندي جماعة من علماء المنجمين، وكاتبني بعض من كان بعيدا من العراق من علمائهم الموصوفين ورصدوا مواليد في أوقات متفرقة وسيروها، وحولوا عدّة سنين وحرروها، فكنت أجد غلطهم وخاصة في الجزئيات أكثر من أصابتهم، وأجد إصابات تقتضي ان الغلط من جهتهم، فسالت جماعة منهم عن سبب الخطأ والخلل، فاختلفوا في العلل، فقال بعضهم ان النجوم تحتاج كل مدة معينة عن أهل النجوم أن يعيدوها إلى أرصاد جديدة وانه قد تعدد عليهم تحقيق الأرصاد، فأفسد ذلك عليهم بعض الاجتهاد.

(١) كشف المحجة: ٧٥- ٧٧.

وقال آخرون: إنَّ العلماء من المنجمين القدماء اختلفوا في كيفية النجوم وأحكامها وتأثيرها فوقع الخلل من المتأخرين بحسب ما يختلفون فيه من اختلاف القدماء وتفاوت تدبيرها، وقال بعضهم ان وقتهم لا يسع لكشف علم النجوم على التحقيق، وان علوم المتأخرين قاصرة عن علوم المتقدمين في التدقيق»[1].

- ومنها أيضًا: «ومن جوابي ما ذكرته لبعض من حكم بدلالة النجوم على منعي من حركة عزمت عليها بتدبير العالم بكل معلوم، وهى انتقالنا إلى بغداد في سنة اثنتين وخمسين وستمائة، أن قلت ما معناه: نحن أبناء قوم حكموا برتب الفلك على الفلك ففرج لجدنا محمّد صلوات الله وسلامه عليه الطرق في السماوات، لما أُسري به إلى غاية مقامات العنايات، وانشق القمر لأجله وسقط في دار جدنا المعظم علي اظهارًا لفضله وأُعِيدت الشمس لأجل صلاته وجعلت النجوم جندا تمنع الشياطين إكراما لولادة جدِّنا وتعظيما لمقاماته، فنحن إن سلكنا في تلك الطرائق، ظافرون بما يقتضيه فضل ربنا علينا من الوراثة لنصيبنا من تركة أهل الحقائق، وما أحضر كم مرة حذرني المنجمون من حركة لي فأقدمت، وأمروا بالحركات فأحجمت كل ذلك بتدبير من عليه توكلت واليه فوضت، وهو حسبي ونعم الوكيل»[2].

- ومنها متحدثًا عن هذا العلم: «ووجدت صرف محذوراته بدلالة النجوم والأفلاك ممكنا دفعها وصرف خطرها بصوم أو صدقة أو ما ذكرناه من الاستدراك ووجدت التحرز من الضرر المظنون واجبًا في حكم أولي الألباب وأرباب العقول تخاطر بأنفسها وبالأصحاب، في تحصيل نفع مظنون يؤل أمره إلى الفناء والذهاب،

(١) فرج المهموم: ٤.
(٢) م. ن: ١٤٧.

وتركب في تحصيله مطايا الأخطار، وتحتمل لأجله أهوال البحار في الأسفار حولت مولدي عند ثلاثة من المنسوبين إلى علم النجوم ببغداد يعتمد كثير من الناس عليهم، وعند أربعة من أهل الموصل بعثت مولدي إليهم وعند من كان منسوبًا إلى ذلك من أهل البلاد الحلِّيّة[1]، وشافهت من حضرني غيرهم بما تدل عليه الأسرار الربانيَّة ولم اقتصر على من كان منهم على عقيدة واحدة، بل عند أصحاب العقائد المتباعدة، وعند بعض أهل الذمة، ورأيت ذلك من الأمور المهمة لأكون على قدم الاستظهار للخروج من دار الاغترار، كما يراد من الاستعداد للمعاد»[2].

- ومنها في حديثه مع أحد الأصدقاء من ذوي العلم والفضل، في معرض خوضه لبعض المباحث الكلامية: «وقد كان لنا صديق فاضل من المتعلمين بعلم الكلام رحمه الله ورضي عنه يحضر عندنا ونحدثه ونعرفه أن طرق المعرفة بالله جل جلاله بحسب معلوماته ومقدوراته على الأنام ولا ينحصر عددها بالافهام فتعجب لأجل ما قد ألفه من أن معرفة الله جل جلاله لا طريق إليها إلا بنظر العبد فقلت له يوما ما تقول في عيسى بن مريم عليه السلام لما قال في المهد ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ كانت معرفته بالله جل جلاله في مهده بنظره فتحير وعجز عن الجواب وقلت له يوما ما تقول في الناظر في معرفة الله جل جلاله إما أن يكون في أول نظره شاكا في الله عز وجل قال بلى قلت أفتقول إنَّ النبيّ محمدًا ووصيه عليًّا عليهما السلام مضى عليهما زمان شك في الله جل جلاله فقال غلبتني ما أقدر أقول هذا وهو خلاف المعلوم من حالهما فقلت له وأقول زيادة هب أنك توقفت عن موافقتي لأجل

(١) هذا النص يدل على وجود المنجمين في الحلّة في ذلك العصر. (أحمد الحلِّيّ).

(٢) فرج المهموم: ١٥٠.

اتباع عادتك أما تعلم أن العقل الذي هو النور الكاشف عن المعارف ما هو من كسبك ولا من قدرتك وأن الآثار التي تنظر إليها ما هي من نظرتك وأن العين التي تنظر بها ما هي من خلقك وأن البقاء الذي تسعى فيه لنظرك وكل ما أعانك على نظرك ما هو من تدبيرك ولا من مقدورك وأنه من جل شأنه قال بلى ثم قال ولكن متى قلت إن المعرفة بالله ﷻ لا يكون بنظر العبد ما يبقى له عليها ثواب فقلت وإذا كانت المعرفة بالله ﷻ بنظر العبد فيلزم أيضا أنه لا ثواب عليها فاستعظم ذلك وقال كيف فقلت له ما معناه لأنك قبل أن تعرفه وشرعت تنظر في المعرفة بنظرك في الجواهر والأجسام والاعراض ما تدري نظرك هل يفضي إلى الاقبال على تصديق المعرفة أو الادبار عنها والاعراض فلا تكون قاصدا بنظرك التقرب إلى الله ﷻ لأنك ما تعرفه وإنما تعرفه على قولك في آخر جزء من أجزاء نظرك وقد فات نظرك كله بغير معرفة وغير ثواب ، فانقطع عن الجواب»[1].

- ومنها في حثه على قراءة كتب التاريخ والأخبار ، والاعتبار بما فيها من المواعظ والآثار: «**واعلم يا ولدي محمد إنني كنت يوما أنظر في كتاب من التواريخ المذكورة فقال لي قائل في أي شئ تنظر فقلت أنا في حياة ، وبين قبور أنظر إلى قوم بينا هم في سرور وغرور إذ هجم عليهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وصاحب الشتاتات فنقلهم إلى محلة الأموات وقطعهم عما كانوا فيه من اللذات وصاروا في ذل الحسرات وأسر الندامات**»[2].

(١) كشف المحجة : ٥٥- ٥٧.

(٢) م . ن: ١٨٦- ١٨٧.

تواريخ تصنيفه بعض الكتب

جرت عادة أهل التأليف والتصنيف منذ عصور سبقت عصر المترجم له بكثير على تدوين تاريخ الشروع والانتهاء من كتابة مؤلفاتهم وآثارهم العلمية؛ وذلك لأغراض شتى، كتوثيق وقت فراغهم منها، والدلالة على إتمامها، و بيان ما إن كانت تلك المصنّفات في جزء واحد، أو في عدّة أجزاء، وبيان نُسخها، وأماكن نسخها وكتابتها وغيرها من الصفات والملحوظات.

ثم من وراء ذلك ما قد يجتنيه الباحثون والمحققون، من الفوائد العلميّة المتعلقة بضبط وتحقيق تلك المصنفات، ونسبتها إلى أصحابها بشكل دقيق، وما قد يدوّن عليها من الإجازات، والبلاغات، والقراءات، والسماعات، وغيرها؛ لذا نرى صاحب ترجمتنا السيد رضي ابن طاووس من أولئك الذين دأبوا في العديد من مؤلفاتهم؛ على ذكر تاريخ الانتهاء أو الشروع في كتابتها، فمن أمثلة ذلك، قوله في كتابه الإجازات:

- «**مما ألفته في بداية التكليف من غير ذكر الأسرار والتكشيف، كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر) ثلاث مجلدات**»[1].

- وفي كشف المحجة: «**ومنها كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر) في بداية ما شرعت في التأليف يتضمن الزيارات خالية من الأسرار الربانيات بل سلكت فيه سبيل العادات**»[2].

---

(١) بحار الأنوار: (الإجازات لكشف طرق المفازات): ١٠٤/ ٣٩.

(٢) كشف المحجة: ١٩٥.

- ومنها في كتابه فتح الأبـواب: «**وقد رأيت عندي يوم الثلاثاء رابع عشـرين من شهر رجب، سنة اثنتين وأربعين وستمائة باعثًا قويًّا، عرفت أنّه من جانب العناية الإلهيَّة عليَّ أن أصنف - في المشاورة لله ﷻ- كتابا ما أعلم أن أحدًا سبقني إلى مثله**»[1].

وقال في آخره: «**وفُرِغ من كتابته يوم الأحد، خامس شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة، وصلى الله على سيد المرسلين محمّد وآله الطاهرين**»[2].

- ومنها في كتابه فرج المهموم: «**وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء لعشـرين من شهر المحرم سنة خمسين وستمائة هلالية بمشهد مولانا الشهيد المعظم الحسين صلوات الله عليه إلى يوم الدين**»[3].

- ومنها ما جاء في خطبة كتابه اليقين: «**وبعد، فأنّني كنت قد سمعت وقد تجاوز عمري عن السبعين**[4]**، أن بعض المخالفين قد ذكر في شيء من مصنفاته إن سيدنا رسول الله ﷺ ما سمى مولانا عليا عليه السلام بأمير المؤمنين في حياته؟!، ولا أعلم هل قال ذلك عن عناد أو عن قصور في المعرفة والاجتهاد: فاستخرت الله تعالى في كشف بطلان هذه الدعاوي وإيضاح الغلط فيها لأهل التقوى، فأذن الله ﷻ في كشف مراده وأمدنا بإسعاده وإنجاده في إظهار ما نذكره من الأنوار الزاهرة والحجج القاهرة وانتصار العترة الطاهرة ومفكرون ما لا ينكره إلّا معاند لآيات الله ﷻ الباهرة**»[5].

(١) فتح الابواب: ١١٣.
(٢) م . ن: ٣١٠.
(٣) فرج المهموم . ٢٦٠.
(٤) أي حدود سنة ٦٦٠هـ تقريبًا، كون ولادته رضي الله عنه كانت سنة ٥٨٩هـ، فتأمل.
(٥) اليقين: ١٢٦.

– ومنها في خطبة كتابه التحصين: «**وكان من أواخر ما صنفته – وقد تجاوز عمري عن السبعين ومفارقتي للدنيا الداثرة، ومجاوزتي لسعادتي في الآخرة، كتاب (الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة)، وكتاب (اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين)**»[1].

– ومنها في كتابه التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، والمعروف أيضًا بالملاحم والفتن، في آخر ما نقله من كتاب الفتن للسليليّ: «**هذا آخر ما رأينا ذكره من كتاب الفتن لأبي صالح السليليّ**[2]، **وكان آخر تعليقه يوم الخميس الثالث عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة**»[3].

وفي ذات المصدر، في آخر ما نقله من كتاب الفتن لنعيم بن حماد[4]: «**هذا آخر ما علقناه من كتاب الفتن لنعيم بن حماد المدنيّ في الإصدار والإيراد، وكان آخر الفراغ منه يوم الاثنين خامس عشر من المحرم سنة ثلاث وستين وستمائة في داري بالحلَّة، وقد حضرت من بغداد قاصدا لزيارة مولانا الحسين ومولانا علي صلوات الله جل جلاله على أرواحهما المعظمة النبوية، وأقمت بالحلَّة أياما لمهمات دينية، فمن وقف**

(١) التحصين: ٥٣١.

(٢) لم أقف له على ترجمة، سوى ما ذكره العلاّمة التستريّ في قاموس الرجال:١٢/ ٤١، إذ قال: «جمع عليّ ابن طاووس في ملاحمه الذي وقفنا عليه بخطّه في مكتبة المحدّث الجزائريّ بين فتنه وفتن زكريّا بن يحيى وفتن نعيم بن حمّاد والثلاثة من العامّة ويظهر من خبره الأوّل أنّه أبو صالح بن أحمد بن عيسى بن شيخ، وأنّه يروي عن الطبريّ».

(٣) التشريف بالمنن: ١٤٩.

(٤) ذكره ابن حبان في الثقات، بما نصه: «نعيم بن حماد المروزيّ أبو عبد الله الفارض سكن مصر يروى عن بن المبارك والفضل بن موسى روى عنه أبو حاتم الرازيّ ربما أخطأ ووهم مات سنة ثمان وعشرين ومائتين». وفي معرفة الثقات للعجليّ: « أنه ثقة»، الثقات:٩/ ٢١٩، معرفة الثقات: ٢/ ٣١٦ وغيرها من المصادر الاخرى.

على شيء مما ذكرناه ورآه يخالف الحق الذي كنا رويناه أو عرفناه فالدرك على من رواه ونحن بريؤون من الملامة في الدنيا ويوم القيامة، فإنَّنا قصدنا كشف ما أشار إليه، فإنّ المصنف نعيم بن حماد ما هو من رجال شيعة أهل بيت النبي صلوات الله عليه وآله»[1].

أقول: وعلى ما يبدو لم يُصِب مَن استظهر أنّ آخر مصنفات المترجم له كان كتابه التحصين الذي صرّح بأنّه صنّفه وهو بعمر السبعين أي حدود سنة (٦٦٠هـ)، بدليل ما ذكره في كتابه الملاحم والفتن الماضي ذكره، من أنه فرغ من بعض فصوله سنة (٦٦٣هـ).

وذكر ﷺ في كتابه الدروع الواقية، التسلسل الزمنيّ لبعض مؤلفاته، قائلًا:

«وبعد، فإنِّي حيث علمني الله ﷻ وألهمني تأليف كتاب (فلاح السائل ونجاح المسائل) في عمل اليوم والليلة، من كتاب (مهمات في صلاح المتعبد، وتتمات لمصباح المتهجد) ويكمل مجلدين أكثر من ستين كراسًا، وحوى من الأسرار ما يعرفها من نَظَره استئناسًا واقتباسًا، وعملت بعده كتاب (زهرة الربيع في أدعية الأسابيع) ويكمل أكثر من ثلاثين كراسًا، ثم كملت بعده كتاب (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع) وزاد على الثلاثين من الكراريس، ويكمل به عمل الأسبوع على الوجه النفيس، بقي عمل ما يختص بكل شهر على التكرار، ووجدت في الرواية أن فيه أدعية كالدروع من الاخطار، فشرعت في هذا المراد، بما عودني الله ﷻ وأرفدني من الإنجاد والإسعاد، وسميته كتاب(الدروع الواقيّة من الأخطار فيما يعمل مثلها كل شهر على التكرار)»[2].

---

(١) التشريف بالمنن: ٩٢.

(٢) الدروع الواقية: ٣٣- ٣٤.

المبحث الثالث
كراماته ومكارمه

* كراماته
* مكاشفاته ومشاهداته مع إمام العصر عجل الله فرجه الشريف
* أمله أنّه المذكور في حديث المعصوم
* نماذج من زهده
* مكارمه

المبحث الثالث

كراماته ومكارمه

كراماته

حَفَلت السيرة الرضيّة السنيّة للسيد رضي الدين ابن طاووس قدس سره بكراماته الباهرة، ومقاماته الفاخرة، الدالة على جلالة شأنه وحسن منزلته في الدين، والعلم والعمل، فلقد كان مثال العالم العامل بعلمه، الورع الزاهد العابد، الطامح ببصره وبصيرته إلى طاعة ربه ونيل مرضاته، حتى عُدَّ من الأصفياء الأبرار والأولياء الأخيار، ومن أعيان زمانه، ذوي الرتب العالية والآثار السامية، ففي شأنه يقول تلميذه الأفخم الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف المعروف بالعلّامة الحلّيّ قدس سره (ت٧٢٦هـ) في طيّ إجازته لبني زهرة، المعروفة بالإجازة الكبيرة: «وكان رضي الدين علي رضي الله عنه صاحب كرامات، حكي لي بعضها، وروى لي والدي رضي الله عنه البعض الآخر»[1].

وذكره في موضع آخر، بما لفظه: «وأجزت لهم أدام الله أيامهم أن يرووا عني عن السيد السعيد أزهد أهل زمانه رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسينيّ رضي الله عنه»[2]. وثالثة في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: «ورويت عن السيد السعيد رضى الدين علي بن موسى بن طاووس وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه»[3].

وعن السيد ابن عنبة الداووديّ(ت٨٢٨هـ): «ورضي الدين أبو القاسم علي،

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٦٤.

(٢) م. ن: ١٠٤/ ١٣٦.

(٣) م. ن: ٨٨/ ٢٤٨، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٤٦، الكنى والألقاب: ١/ ٣٣٩.

السيد الزاهد صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق»[1].

وفي الأصيليّ لابن الطقطقيّ(حيّا سنة ٧٢٠هـ)[2]: «السيد الكبير الزاهد، المنقطع عن الناس، ذو التصانيف الكثيرة في الفقه والأدعيّة والمواعظ والاخبار، كان رفيع الشأن، له جلالة ووجاهة، ونفس كبيرة، وترفع تام، وهمة عالية»[3].

إلى غيرها من كلمات معاصريه، وما بعدهم، الدالة على فضله، ومكانته، واشتهاره بالكرامات السنيَّة، والمقامات العَلِيَّة، وها هو يحدثنا عن بعضها قائلًا:

«واعرف أنَّني أبدًا ما أودعت الله ﷻ شيئًا فضاع ولو كان قد ضاع شيء مما أودعته لأجل ذنب يكون قد جنيته فأنَّني إذا طلبت من رحمته إعادة وديعته يعيدها على وما يحجبني ولا يقف مع الذنب الذي اقتضى ضياعها من حرز رعايته.

ولقد توجهت إلى الحج سنة سبع وعشرين وستمائة وأودعت كلما صحبني في حفظ حياطة المراحم الإلهيّة، فسقط سوط لوز مُرّ كان معي مشدودا في الكجاوة[4]، ونحن نسير ليلًا ولّما نزلت أضاحي النهار فقدت السوط، فقلت لرجل علوي صديق كان معنا يقال له علي بن الزكي ﷺ، قد سقط السوط فاطلبه فتعجب من قولي أُطلبهُ؟.

وقال كيف أطلب سوطًا قد سقط البارحة في سرعة مسير الحاج، فقلت لأنَّني كنت أودعت ما معي كله لله ﷻ وهو ﷻ يحفظه، فلم يقبل وأخذ إبريقًا ومرَّ يستعمل ماء خارج الحجاج، فجاء والسوط في يده، فقلت كيف وجدته؟ قال

---

(١) عمدة الطالب: ١٩٠.

(٢) حسب ما جاء عن محقق كتاب الاصيلي السيد علاء الموسوي.

(٣) الأصيليّ: ١٣- ١٣٢.

(٤) لفظة فارسيَّة بمعنى الهودج.

وجدته على ظاهر محارة رجل مُعلّقًا، فقلت له هذا السوط لفلان سقط البارحة في المسير، فقال نعم، وجدناه ليلا فحملناه، خذه واحمله إليه، ولو ذكرت ما تجدد لي من أمثال هذا أضجرتك بوقوفك عليه»[1].

-ومنها في معرفته أوائل الشهور القمريّة بالأمور الوجدانيّة: «واعلم أنَّ ﷻ تفضل علينا بأسرار ربانيّة وأنوار محمديّة ومبار علوية، منها تعريفنا بأوائل الشهور وإن لم نشاهد هلالها، وليس ذلك بطرائق الأحكام النجوميَّة ولا الاستخارات المروية، وإنَّما ذلك كما قلنا بالأمور الوجدانيَّة الضرورية، وإنما نذكر من دلائل شهر رمضان أو علاماته أو اماراته، لمن لم يتفضل الله ﷻ عليه بما تفضل به علينا من هباته وكراماته، وان لم يلزم العمل بها في ظاهر الشريعة النبويَّة»[2].

- ومنها في استجابة دعائه عند مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام: «فيما نذكره من آيات رأيتها أنا عند ضريحه الشريف غير ما رويناه وسمعنا به، من آياته التي تحتاج إلى مجلدات وتصانيف. اعلم أنّ كل نذر يُحمل إليه مُذ ظَهرَ مُقدّس قبره بعد هلاك بنى أمية وإلى الآن، فإنّ تصديق الله ﷻ لأهل النذر، كالآية والمعجزة والبرهان على أنّ قبره الشريف بذلك المكان، وهذه النذور لا يحصيها أحد من أهل الدهور، وأمّا أنا فأشهد بالله وفى الله ﷻ أنّني كنتُ يومًا قد ذكرتُ تاريخه في كتاب البشارات بين يدي ضريحه المقدس، وأقسمت عليه في شيء وسألت جوابه باقي النهار وانفصلت، فما استقررت بمشهده في الدار حتى عرفت في الحال من رآه في المنام بجواب ما شافهته به من الكلام».

---

(١) فلاح السائل: ٤٧٦ - ٤٧٧.

(٢) إقبال الأعمال: ٢٦٩.

وتابع قدس سره، قائلًا:« **وأعرف أنّني كنت يومًا وراء ظهر ضريحه الشريف، وأخي الرضي محمّد بن محمّد بن الآويّ حاضر معي، وأنا أقسم على أمير المؤمنين عليه السلام في إذلال بعض من كان يتجرأ على الله وعلى رسوله وعلى مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام وعلينا بالأقوال والأعمال، فقلت للقاضي الآويّ محمّد بن محمّد بن محمّد: يا أخي قد وقع في خاطري أن قد حصل ما سألته، وأنّ اليوم الثالث من هذا اليوم، يصل قاصد من عند القوم المذكورين، بالذل والسؤال لنا على أضعف سؤال السائلين، فلما كان اليوم الثالث من يوم قلتُ له، وصل قاصدٌ من عندهم على فرس عاجل بمثل ما ذكرناه من الذل الهائل.**

وأعرف أنّني دخلت حضرته الشريفة كم مرة في أمور هائلة لي وتارة لأولادي وتارة لأهل ودادي، فبعضها زالت وأنا بحضرته، وبعضها زالت باقي نهار مخاطبته، وبعضها زالت بعد أيام في جواب زيارته، ولو ذكرتها احتاجت إلى مجلد كبير، وقد صنف أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمان الحسنيّ[1] مصنفًا في ذلك متضمنًا للأسانيد والروايات، لو أردنا تصنيف مثله وأمثاله كان ذلك أسهل

(١) الشريف الزاهد أبي عبد الله محمّد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلويّ الحسنيّ الشجريّ، نسبة إلى صاحب المسجد والشجرة بالكوفة، صاحب كتاب التعازي، وكتاب فضل الكوفة الذي ينقل عنه السيد غياث الدين ابن طاووس في فرحة الغري، وكتاب «فضل زيارة الحسين عليه السلام»: ويعرف بمسند الكوفة في وقته، كما عن الذهبي في تاريخ الإسلام. ترجم له الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة، فقال:«هو الشريف أبو عبدالله العلويّ الحسينيّ الشجريّ من طبقة تلاميذ الصدوق المتوفّى(٣٨١هـ)، يروي عنه الفقيه أبو الحسن علي بن عبدالصمد التميميّ النيسابوريّ الذي يروي عن جمع من تلاميذ الصدوق، ومنهم أبو البركات الخوزيّ الذي قرأ عليه سنة٤١٤هـ..إلخ». تنظر ترجمته: طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٧٠، خاتمة مستدرك الوسائل: ١/ ٣٧١،المنتظم لابن الجوزيّ: ١٧/ ١٥١، تاريخ الإسلام . ٣٠/ ١١٨، وغيرها.

المرادات، ولكنّا وجدنا من الآيات الباهرات ما يغنى عن الروايات»[1].

- ومنها، قوله: «ومن ذلك ما عرفناه نحن وهو أنَّ بعض الجوار والعيال جاؤوني ليلة، وهم منزعجون، وكنت إذ ذاك مجاورًا بعيالي لمولانا علي عليه السلام، فقالوا: قد رأينا مَسلَخ الحَمام تُطوى الحُصر الذي فيه وتُنشر وما نُبصر من يفعل ذلك، فحَضرتُ عند باب المسلخ، وقلت سلامٌ عليكم، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم، ونحن جيران مولانا علي عليه السلام وأولاده وضيفانه وما أسأنا مجاورتكم، فلا تُكدّروا علينا مجاورته، ومتى فعلتم شيئًا من ذلك شكوناكم إليه، فلم نعرف منهم تعرضًا لمسلخ الحمام بعد ذلك أبدا»[2]

- ومن كراماته، قوله: «ومن ذلك أنَّني كنت أصلي المغرب بداري بالحلَّة، فجاءت حيّة، فدخلت تحت خرقة كانت عند موضع سجودي، فتمّمت الصلاة ولم تتعرض لي بسوء، وقتلتها بعد فراغي من الصلاة، وهذا أمر معلوم يعرفه من رآه أو رواه»[3].

- ومنها، ما حصل له في بعض أسفاره: «وكنت مرة قد توجهت من بغداد إلى الحلَّة على طريق المدائن، فلما حصلنا في موضع بعيد من القرايا، جاءت الغيوم والرعود، واستوى الغمام للمطر، وعجزنا عن احتماله فألهمني الله جل جلاله أنَّني أقول: (يا من يُمسك السماوات والأرض أن تزولا أمسك عنا مَطره وخَطره وكَدَره وضَرره بقدرتك القاهرة، وقوتك الباهرة)، وكررت ذلك وأمثاله كثيرًا، وهو

(١) إقبال الأعمال: ٧٤٨- ٧٤٩.
(٢) الأمان من أخطار الاسفار والأزمان: ١٢٨.
(٣) م . ن: ١٢٨.

متماسك بالله جلاله حتى وصلنا إلى قريه فيها مسجد فدخلته، وجاء الغيث شيئًا عظيمًا في اللحظة التي دخلت فيها المسجد وسَلِمنا منه»[1].

– ومنها، ما جرى له في أحد اسفاره متوجها إلى بغداد: «**وتوجهت مرة في الشتاء بعيالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه، إلى بغداد في السفن فتغيمت الدنيا وأرعدت وبدا المطر فأُلهمت أنَّني قلت ما معناه: (اللهم إنَّ هذا المطر تُنزله لمصلحة العباد وما يحتاجون إليه من عمارة البلاد، فهو كالعبد في خدمتنا ومصلحتنا ونحن الآن قد سافرنا بأمرك راجين لإحسانك وبرّك، فلا تسلط علينا ما هو كالعبد لنا أن يضرّ بنا وأجرنا على عوائد العناية الإلهيَّة والرعاية الربانيَّة، وأجرِ المطر على عوائد العبوديّة، واصرفه عنّا إلى المواضع النافعة لعبادك، وعمارة بلادك، برحمتك يا أرحم الراحمين)، فسكن في الحال.**

قالقدس سره**، معقبًا: وهذا من تصديق الآيات المعظمات في اجابة الدعوات ولمحمّد**صلى الله عليه وآله وسلم **من جملة المعجزات ولذريته من جملة العنايات فإنه**جل جلاله **استجاب من المحسنين ومن المسيئين»**[2].

– ومن كراماته أيضًا، ما مرَّ ذكره من خبر ابنته شرف الأشراف، وسماعها أصوات السلام عليها، فلا حاجة لتكراره هنا[3].

مكاشفاته ومشاهداته مع إمام العصرعجل الله فرجه الشريف**.**

سمو منزلة السيد رضي الدين ابن طاووس**رضي الله عنه**، ورسوخ قدمه في العلم والدين، وترقّيه في مراتب أهل العرفان واليقين، وما كان عليه من محض الولاء

(١) الأمان من أخطار الاسفار والأزمان: ١٢٩.
(٢) م. ن: ١٢٩.
(٣) م. ن: ١٢٨.

الخالص لأئمته المعصومين عليهم السلام، وتمسكه بحبل مودتهم، وحرصه على نشر فضائلهم وآثارهم، عوامل مهمة كانت وراء تشرّفه بخدمة صاحب العصر والزمان، الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وفوزه بلقائه عليه السلام، مع مكاشفات ومشاهدات، نطقت بفخامة أمره، وخطير شأنه، دالّةً على تأييده، وتسديده بالألطاف الإلهية الخفيّة، والأسرار الربانيّة الجليّة، حتى حاز سعادة التوفيق، و شرف خدمة النبي الشفيق صلى الله عليه وآله وسلم وآله الميامين عليهم السلام حماة الدين الحقيق، والركن الوثيق.

وذِكرُه ما حَظي به من تلك السعادات، والتوفيقات، لم يكن للزهو أو العجب أو المفاخرة، بل لكونها كما صرّح به في طيّ بعض كتبه، معدودة في الشواهد الواضحة، والدلالات اللائحة، على وجود الإمام القائم المنتظر عجل الله فرجه الشريف، واستمرار بقائه، وفيض معجزاته عليه السلام، فدونك أخي القارئ ما خطّه يراعه من تلك الأخبار.

– قال قدس سره في مهج الدعوات، بعد إيراده دعاء الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف، الذي أوله (إلهي بحق من ناجاك، وبحق من دعاك،: الدعاء): «**وكنت أنا بسر من رأى فسمعت سحرًا دعاءه عليه السلام فحفظت منه عليه السلام، من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات وأبقهم أو قال وأحيهم في عزنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة هجرية**»[1].

– ومنها في رسالته (عدم مضايقة الفوائت، والمسماة أيضًا بالمواسعة والمضايقة): «**وتفضل الله، ومولانا المهدي صلوات الله عليه، عليَّ، وإليَّ، بآيات باهرة له صلوات الله وسلامّه عليه: إلى قوله: كنت توجهت أنا وأخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي**[2]**، ضاعف الله سعادته، وشرف خاتمته،**

(١) مهج الدعوات: ٣٥٣.

(٢) العالم العابد والورع الزاهد صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الرفيعة السيّد رضي الدين محمّد ابن فخر الدين محمّد ابن رضي الدين محمّد بن زيد بن الداعيّ، ينتهي نسبه الشريف إلى =

من الحلَّة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، في يوم الثلاثاء، سابع عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وستمائة، فاختار الله لنا المبيت في مسجد بالقرية التي تسمى درره بناء سنجار[1]، وبات أصحابنا ودوابنا في القرية، وتوجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء، ثامن عشر الشهر المذكور، فوصلنا إلى مشهد مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور، فزرنا، وجاء الليل ليلة الخميس تاسع عشر جمادي الآخرة المذكورة فوجدت من نفسي إقبالًا على الله، وحضورًا وخيرًا كثيرًا، فشاهدت ما يدل على القبول، والعناية والرأفة، وبلوغ المأمول والضيافة، فحدثني أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد الآويّ – ضاعف الله سعادته – أنه رأى في تلك الليلة في منامه، كأنَّ في يدي لقمة، وأنا أقول له: هذه من فم مولانا المهدي صلوات الله عليه، وقد أعطيته بعضها، فلما كان سحر تلك الليلة، كنت على ما تفضل الله به من نافلة الليل، فلما أصبحنا نهار الخميس المذكور، دخلت الحضرة – حضرة مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه – على عادتي، فورد عليَّ من فضل الله، وإقباله، والمكاشفة ما كدتُ أن أسقط إلى الأرض، ورجِفت أعضائي وأقدامي، وارتعدتُ رعدة هائلة، على عوائد فضله

= علي الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليهم السلام. النقيب الصديق لعديله في الدرجات السامية السيّد رضي الدين علي ابن طاوس ويعبّر عنه كثيرًا في كتبه بالأخ الصالح، الفائز برؤية الإمام المنتظر عجل الله فرجه والراوي عنه دعاء العبرات، توفي عطر الله مثواه سنة ٦٥٤هـ.

تنظر ترجمته: خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٣٣، النجم الثاقب: ٢/ ١٢٧، رياض العلماء: ٥/ ٩٦-٩٧، روضات الجنات: ٦/ ٣٢٠، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٧٩-١٨٠، وغيرها.

(١) لم أعثر على ذكر لهذه القرية وأين تقع، ولعلها القرية المعروفة اليوم بهذا الاسم على طريق كربلاء ضمن آثار بابل.

عندي، وعنايته إليّ، وما أراني من تبره لي، ورفدي، وأشرفت على القناد، مفارقة دار العناد، والانتقال إلى دار البقاء، حتى حضر الجمّال محمّد بن كتيلة، وأنا في تلك الحال، فسلم عليَّ، فعجزتُ عن مشاهدته، وعن النظر إليه، وإلى غيره، وما تحققته بل سألتُ عنه بعد ذلك فعرفوني به تحقيقًا، وتجددت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة، وبشارات جميلة»[1]:

- ومنها قوله: «وحدثني أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد الآويّ - ضاعف الله سعادته – بعدة بشارات رآها لي، منها: أنَّه رأى كأنَّ شخصًا يقصّ عليه في المنام منامًا، ويقول له: قد رأيت كأنّ فلانًا -عنّي، وكأنَّني كنت حاضرًا لمّا كان المنام يُقص عليه- راكب فرسًا، وأنت، يعني أخي الصالح الآويّ -وفارسان آخران، وقد صعدتم جميعًا إلى السماء.

قال، فقلت له: أنت تدري أحد الفارسين من هو؟ فقال صاحب المنام في حال النوم: لا أدري: فقلت: أنت، يعني ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه، وتوجهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلَّة، فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة، بحسب الاستخارة، فعرفني حسن بن البقليّ يوم الجمعة المذكور، أنَّ شخصًا في صلاح يقال له: عبد المحسن، من أهل السواد، قد حضر بالحلَّة، وذكر أنَّه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه، ظاهرًا في اليقظة، وقد أرسله إلى عندي برسالة، فنفذت قاصدًا، هو محفوظ بن فراء فحضرا ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الآخرة المقدم ذكرها، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن، فعرفته، وهو رجل صالح، لا تشك النفس في حديثه، ومستغن عنّا،

(١) تراثنا :رسالة عدم مضايقة الفوائت: ٨/ ٣٤٨- ٣٤٩.

فسألته فذكر أن أصله من حصن بشير[1]، وأنّه انتقل إلى الدولاب[2]، الذي بحذاء المحولة المعروفة بالمجاهديّة، ويعرف الدولاب بابن أبي الحسن، وأنه مقيم هناك، وليس له عمل بالدولاب، ولا زرع، ولكنه تاجر في شراء غلات، وغيرها، وأنَّه كان قد ابتاع غلّة من ديوان أبي السرايا، وجاء ليقبضها، وبات عند المعيديّة في الموضع المعروف بالمجر، فلما كان وقت السحر، كره استعمال ماء المعيديّة، فخرج يقصد النهر، والنهر في جهة المشرق، فما أحسَّ بنفسه إلّا وهو عند تل السلام، في طريق مشهد الحسين عليه السلام، في جهة المغرب، وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستمائة - التي تقدم شرح بعض ما تفضل الله عليَّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه - قال: فجلست أُريق ماء، وإذا بفارس عندي ما سمعتُ له حسًّا، ولا وجدتُ لفرسه حركة ولا صوتًا، وكان القمر طالعًا، ولكن الضباب كثير، فسألته عن الفارس وفرسه.

فقال: كان لون فرسه صديًّا، وعليه ثياب بيض، ومتحنِّك بعمامته، ومتقلد بسيفه. فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن: كيف وقت الناس؟ قال عبد المحسن: فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت، قال: فقلت: الدنيا عليها ضباب وغبرة.

فقال: ما سألتك عن هذا، أنا أسألك عن حال الناس: قال: فقلت: الناس طيبون، مرخصون، آمنون في أوطانهم، وعلى أموالهم. فقال: تمضي إلى ابن طاووس، وتقول له: كذا وكذا، وذكر لي ما قال لي صلوات الله وسلامه عليه، ثم قال عنه عليه السلام:

(١) قرية من أعمال مدينة الحلّة، ذكرتها في كتابي مدرسة الحلّة، فليراجع.
(٢) قرية من أعمال الحلّة، ذكرتها في كتابي المشار إليه سلفًا.

فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا. قال عبد المحسن: فوقع في قلبي، وعرفت نفسي، أنّه مولانا صاحب الزمان، فوقعت على وجهي، وبقيت كذلك مغشيًّا عَليّ إلى أن طلع الصبح. قلت له: فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاووس عني؟ .

قال: ما أعرف من بني طاووس إلّا أنت، وما وقع في قلبي إلّا أنَّه قصد بالرسالة إليك: قلت: فأي شيء فهمت بقوله صلوات الله عليه (فالوقت قد دنا)، هل قصد وفاتي قد دنت، أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه؟ فقال: بل قد دنا وقت ظهور صلوات الله عليه.

قال: فتوجهت ذلك اليوم إلى مشهد الحسين عليه السلام، وعزمت أنَّني ألزم بيتي مدة حياتي أعبد الله تعالى، وندمت كيف ما سألته عليه السلام عن أشياء كنت أشتهي أن أسأله عنها. قلت له: هل عرَّفت بذلك أحدًا؟ قال نعم، عرّفتُ بعض من كان عرف بخروجي من عند المعيديّة، وتوهموا أني قد ضللت، وهلكت لتأخري عنهم، واشتغالي بالغشية التي وجدتها، ولأنَّهم كانوا يروني طول ذلك النهار -يوم الخميس- في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عليه السلام، فوَصَّيته أن لا يقول ذلك لأحدٍ أبدًا: وعرضت عليه شيئًا، فقال: أنا مُستغن عن الناس، وبخير كثير، فقمت أنا وهو، فلما قام عني نفذتُ له غطاء، وبات عندنا في المجلس على باب الدور التي هي مسكني الآن بالحلَّة. فقمت وكنت أنا وهو في الروشن[1] في خلوة، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام تلك الليلة أراه أنا، فرأيت كأنَّ مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهدية عظيمة، وهي عندي، وكأنَّني ما أعرف قدرها فاستيقظت وحمدت الله، وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل في تلك الليلة، وهي ليلة السبت ثامن

(١) أشرنا إلى معناه سلفًا.

عشرين جمادى الآخرة، فأصعد فَتح[1] الإبريق إلى عندي فمددت يدي ولزمت عروته لأفرغ على كفي، فأمسك ماسك فم الإبريق، وأَدارَه عني، ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة، فقلتُ: لعل الماء نجس، فأراد الله أن يصونني عنه، فإنَّ الله ﷻ عليَّ عوائد كثيرة، أحدها مثل هذا، وأعرفها، فناديت: إليَّ فتح، فقلت: من أين ملأت الإبريق؟.

قال: من المسيبة، فقلت: هذا لعله نجس، فاقلبه واشطفه، وأملأ من الشط، فمضى وقَلَبه، وأنا أسمع صوت الإبريق، وشَطَفه ومَلَأه من الشط وجاء به، فلزمت عروته، وشرعتُ أقلب منه على كفي، فأمسك ماسكٌ فم الإبريق وأَدارَه عني، ومنعني منه، فعدتُ صبرت، ودعوتُ بدعوات، وعاودتُ الإبريق فجرى مثل ذلك، فعرفت أنَّ هذا منع لي من صلاة الليل في تلك الليلة، قلتُ في خواطري: لعل الله يريد أن يجري عليَّ حكمًا وابتلاء غدًا، ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك، وجلستُ لا يخطر بقلبي غير ذلك، فنمتُ وأنا جالس، وإذا برجلٍ يقول لي: هذا يعني عبد المحسن -الذي جاء بالرسالة كان ينبغي أن تمشي بين يديه. فاستيقظت، ووقع في خواطري أَن قد قصّرت في احترامه وإكرامه، فتبتُ إلى الله ﷻ، واعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك، وشرعتُ في الطهارة فلم يمسك أحد الإبريق، وتُرِكتُ على عادتي، فتطهّرتُ وصليت ركعتين، فطلع الفجر فقضيتُ نافلة الليل، وفهمت أَنَّني ما قمت بحق هذا الرسالة، فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن، وتلقيته وأكرمته، وأخذت له من خاصتي ست دنانير، ومن غير خاصتي خمسة عشر دينارًا، مما كنت أحكم فيه كمالي، وخلوتُ به في الروشن، وعرضت ذلك عليه فاعتذرت إليه، فامتنع قبول شيء أصلا، وقال: إنَّ معي نحو مائة دينار،

(١) الظاهر من سياق الكلام أنّه اسم شخص كان في خدمة السيد رضي الدين ابن طاووس.

وما آخذ شيئًا، أعطه لمن هو فقير، وامتنع غاية الامتناع، فقلت له: إن رسوله مثله عليه السلام، يُعطى لأجل الإكرام لمن أرسله عليه السلام، لا لأجل فقره وغناه، فامتنع، فقلت: مبارك، أمّا الخمسة عشر دينارًا فهي من غير خاصتي، فلا أكرهك على قبولها، وأمّا هذه الستة دنانير فهو من خاصتي، ولا بد أن تقبلها مني، وكاد أن يؤيسني من قبولها، فألزمته، فأخذها، وعاد تَركَها، فألزمتهُ فأخذها، وتغدّيت أنا وهو، ومشيتُ بين يديه كما أُمرت في المنام إلى ظاهر الدار، وأوصيته بالكتمان، والحمد الله، وصلى الله على سيد المرسلين محمّد وآله الطاهرين»[1].

- ومنها قوله قدس سره، متابعًا: «**ومن عجيب زيادة بيان: أنَّني توجهت في ذلك الأسبوع، يوم الاثنين الثلاثين من جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وستمائة، إلى مشهد الحسين عليه السلام لزيارة أول رجب، أنا وأخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد- ضاعف الله سعادته- فحضر عندي سحر ليلة الثلاثاء أول رجب المبارك سنة إحدى وأربعين وستمائة المقرئ محمّد بن سويد في بغداد، وذكر ابتداءً من نفسه أنه رأى ليلة السبت، ثامن عشرين جمادى الآخرة المقدم ذكرها، وكأنَّني في دار وقد جاء رسول إليك وقالوا: هو من عند الصاحب، قال محمّد بن سويد: فظن بعض الجماعة أنه من عند أستاذ الدار**[2]**، قد جاء إليك برسالة، قال محمّد بن سويد: وأنا**

---

(١) تراثنا: رسالة عدم مضايقة الفوائت٨/ ٣٥٣، ٣٤٩.

(٢) استادار: الإستدّار- بكسر الهمزة - وهو لقب على الذي يتولىَّ قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه، وتمتثل أوامره فيه، وهو مركَّب من لفظتين فارسيتين: إحداهما إستذ- بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مثناة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة - ومعناها الأخذ، والثانية دار، ومعناها الممسك كما تقدّم، فأدغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة فصار إستدّار، والمعنى المتولّي للأخذ، سمّي بذلك لما تقدّم من أنه يتولَّى قبض المال.
صبح الأعشى: ٥/ ٤٢٩.

عرفت أنّه من عند صاحب الزمان عليه السلام، قال: فغسل محمّد بن سويد يديه وطهرهما، وقام إلى رسول مولانا المهدي صلوات الله عليه، فوجده قد أحضر معه كتابًا من مولانا المهدي صلوات الله عليه إلى عندي، وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم، قال المقرئ محمّد بن سويد: فتسلمت الكتاب من رسول مولانا المهدي صلوات الله عليه بيديه المشطوفة، قال: وسلمته إليك -يعني عني- قال: فكان أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد الآويّ -ضاعف الله سعادته- حاضرًا، فقال: ما هذا ؟ فقلت: هو يقول لك، يقول علي بن موسى ابن طاووس: فتعجبت من أنَّ هذا محمّد سويد قد رأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها الرسول المذكور، وما كان عنده خبر من هذه الأمور، والحمد لله كما هو أهله.

وسمعت ممن لا أُسميه مواصلة بينه وبين مولانا صلوات الله عليه، لو تهيأ ذكرها كانت عدّة كراريس، دالة على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه، وصلى الله على سيد المرسلين محمّد النبي وآله الطاهرين»[1].

- ومنها، قوله في آخر كتابه سعد السعود: «**ووجدت مكاشفة، ورأيت مشاهدة من آيات تصدّق نبوّته ما لو ذكرته لخرج الكتاب عمّا قصدتُ في اختصاره، وتسهيل مطالعته أو قراءته**»[2].

- ومنها عند اتمامه كتابه كشف المحجة، وقد رأى في منامه ما يدل على وقوع كتابه بعين الرضى من جده المصطفى صلى الله عليه وآله الطاهرين عليهم السلام : «**تم ما أردنا بالله جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة نائبه صلى الله عليه وآله وورود الجواب في المنام بما يقتضي حصول القبول والانعام والوصية بأمرك**

(١) رسالة عدم مضائقة الفوائت: ٨/ ٣٥٣.

(٢) سعد السعود: ٤٧١.

والوعد ببرك وارتفاع أمرك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وعترته الطاهرين».

وعن الشيخ الميرزا حسين النوري، معقبًا على بعض هذه الأخبار: ويظهر من مواضع من كتبه خصوصًا (كتاب كشف المحجة) أن باب لقائه إياه صلوات الله عليه كان له مفتوحًا[1].

أمله أنَّه المذكور في حديث المعصوم عليه السلام

ثقةً بكرم خالقه عز وجل ومَنّهِ، واجتهاده في نيل مرضاته، ووثوقًا بزهده وعبادته، وشدة ورعه وتقواه، وما كان عليه من الخصال الكاملة، والملكات الفاضلة، نجد سيدنا المترجم له في أحد تصانيفه يأمل ويحتمل أن يكون المشار إليه بالفضل والتقى، في حديث يروى عن سادس الأوصياء الإمام الصادق عليه السلام، ولا نحسب مراده من ذلك إنَّما كان لزهوٍ أو تفاخر، بل كان فرحًا واستبشارًا بما قد يصير إليه من الكرامة والسرور عند لقاء ربِّه الودود الشكور، وتأديةً لشكره سبحانه، الذي أفاض عليه من سوابغ إنعامِه وترادف آلائهِ أن جعله -على ما أَمِل واحتَملَ- من المذكورين المشكورين في صحائف الهداة الصادقين عليهم السلام، فيخبرنا عن ذلك قائلًا:

«فيما نذكره مما يختص بيوم ثالث عشر ربيع الأول من فضل شملني فيه قبل أن أتوصل؛ ليعلم ذريتي وذوو مودتي أنَّني كنت قد صمت يوم ثاني عشر ربيع الأول كما ذكرناه من فضله وشرف محلّه وعزمت على إفطار يوم ثالث عشر، وذلك في سنة اثنتين وستين وستمائة، وقد أمرت بتهيئة الغذاء، فوجدت حديثًا في كتاب الملاحم للبطائنيّ عن الصادق عليه السلام يتضمن وجود الرجل من أهل بيت النبوة بعد

(١) خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٤١.

زوال ملك بني العباس، يحتمل أن تكون الإشارة إلينا والإنعام علينا، وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانة مشهد الكاظم عليه السلام، وهذا ما رويناه ورأينا عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل، قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني استريح إليه، قال: يا أبا محمّد ليس يرى أمة محمّد صلى الله عليه وآله فرجًا أبدًا ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمّد رجلًا منَّا أهل البيت، يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى، والله إنّي لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين، القائم العادل الحافظ لما استودع يملأها قسطًا وعدلًا كما ملأها الفجار جورًا وظلمًا، ثم ذكر تمام الحديث...

قال قدس سره معقبًا: ومن حيث يفترض ملك بني العباس لم أجد ولم أسمع برجل من أهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى، كما قد تفضل الله به علينا باطنًا وظاهرًا، وغلب ظني وعرفت ان ذلك إشارة إلينا وانعام، فقلت ما معناه: يا الله إن كان هذا الرجل المشار إليه أنا فلا تمنعني من صوم هذا يوم ثالث عشر ربيع الأول، على عادتك ورحمتك في المنع مما تريد منعي منه واطلاقي فيما تريد تمكيني منه فوجدت إذنًا وأمرًا بصوم هذا اليوم وقد تضاحى نهاره، فصمته.

وقلت في معناه: يا الله إن كنت أنا المشار إليه فلا تمنعني من صلاة الشكر وأدعيتها، فقمت فلم أُمنع بل وجدت لشيء مأمور فصليتها ودعوت بأدعيتها، وقد رجوت أن يكون الله تعالى برحمته قد شرفني بذكري في الكتب السالفة على لسان الصادق عليه السلام. فإنَّنا قبل الولاية على العلويين كنا في تلك الصفات مجتهدين، وبعد الولاية على العلويين زدنا في الاجتهاد في هذه الصفات والسيرة فيهم بالتقوى

والمشورة بها والعمل معهم بالهدى، وترك الرشى قديمًا وحديثًا، لا يخفى ذلك على من عرَفَنا، ولم يتمكن أحد في هذه الدولة القاهرة من العترة الطاهرة، كما تمكّنا نحن من صدقاتها المتواترة واستجلاب الأدعية الباهرة والفرامين المتضمنة لعدلها ورحمتها المتظاهرة، وقد وعدت أنّ كل سنة أكون متمكنًا على عادتي من عبادتي أعمل فيه ما يهديني الله إليه من الشكر وسعادة دنياي وآخرتي، وكذلك ينبغي أن تعمله ذريتي، فإنّهم مشاركون فيما تضمنته كرامتي. ووجدت بشارتين فيما ذكرته في كتاب البشارات في الملاحم، تصديق أنّ المراد نحن بهذه المراحم والمكارم»[1].

نماذج من زهده

من أمثلة زهده ونسكه وجلالة أمره، ما يحدثنا به قدس سره عن زكاته، ومندوب عباداته وطاعاته، مخاطبًا ولده:

- «لقد كان أبوك علي بن موسى بن جعفر يخرج في أكثر الأوقات التسعة أعشار التي تحصل له مما يجب فيه الزكاة ويبقى له ولعياله نحو العشر وكذا ينبغي للمملوك إذا علم أنَّه يصير بعد قليل من الأموات ويأخذ سيده ما في يديه ويسلمه إلى غيره ويحاسبه الملكين له عليه»[2].

- ومنها قوله قدس سره: «واعلم يا ولدى أنَّني كنت أشتري هذه المليكات بالله جل جلاله ولله جل جلاله بنية أنّ الأملاك وأنا والأثمان كلّنا ملك لله جل جلاله هذا الذي اقتضاه العقل والنقل، إنّ العبد لا يملك مع مولاه وإنّما كلما ملّكه شيئا فهو مجاز، وحقيقة التملك لمن أنشأه وأعطاه وعلمت أنَّني إذا اشتريته بهذه النية فإنّ كل ما ينفق أحد

(١) إقبال الأعمال: ٨٤- ٨٦.

(٢) كشف المحجة: ١٩٩.

منه أو يخرج عنه فهو محسوب في ديوان معاملته ﷻ المرضية في حياتي وبعد وفاتي، وذخيرة عند الله ﷻ لي لأوقات ضروراتي»[1].

- ومنها، بعد ذكره زهد النبي وأمير المؤمنين وآلهما، صلوات الله عليهم أجمعين: «**والله يا ولدي محمّد الذي حضر قسمي به ﷻ وكتابي هذا وشهدت به ملائكته لقد كان في يد والدك علي بن موسى هذه المليكات وغيرها من الموجودات ولا يكون معه في كثير من أوقاته درهم واحد؛ لأنّه كان يخرج ما يتفق له من دخل ملك وغيره في معونة عياله ثم في الصدقات والإيثار والصلات وكان جماعة من الناس يعتقدون أنه ينفق من ذهب مذخور هيهات هيهات لقد ضلوا عن أبيك ووالدك كما ضلّ كثير من الخلق عمّن هو أعظم حالًا وأشرف كمالًا وأتمّ جلالًا وهو الله رب العالمين وأنبيائه ومن ضلوا عنه من المرسلين والصالحين**»[2].

- وفي حبّه العزلة، ورغبته في الانقطاع عن الناس، زهدًا، وتقربًا لله ﷻ: «**إنَّ مخالطة الناس داء معضل وشغل شاغل عن الله ﷻ مذهل وقد بلغ الأمر في مخالطتهم إلى نحو ما جرى في الجاهلية من الاشتغال بالأصنام عن الجلالة الإلهيَّة فأقلل يا ولدي من مخالطتك لهم ومخالطتهم لك بغاية الإمكان فقد جربته ورأيته يورث مرضا هائلًا في الأديان فمن ذلك أنك تبتلي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات فإن أقمت بذلك على الصدق وأداء الأمانات صاروا أعدائك على اليقين وشغلوك بالعداوة عن رب العالمين وإن نافقتهم وداريتهم صاروا آلهة لك من دون مولاك وافتضحت معه وهو يراك ووجدك تستهزئ به في مقدس حضرته وتظهر**

---

(١) كشف المحجة: ١٨١.

(٢) م.ن: ١٨٢/ ١٨٣.

خلاف ما تبطن بالاستخفاف بحرمته وأن اطلاعهم عليك كان أهم لديك من اطلاعه عليك وإن غرك الشيطان وطبعك وهواك والحب لدنياك وخيلوا لك أنَّك ما تقدر على الإنكار والمجاهرة فقل لهم إنَّك تعلم خلاف ما يقولون من هذه المخادعة والمماكرة»[1].

(١) كشف المحجة: ١٥٨ - ١٥٩.

المبحث الرابع
صور من حياة السيد رضي الدين ابن طاووس

* الاستخارة وأثرها في حياته
* دعواته المُلهَمة
* تنقلاته وأسفاره
* محنته مع حكّام عصره
* استعداده ليوم المعاد
* خلاصة سيرته بقلم الشهيد الأول

المبحث الرابع

صور من حياة السيد رضي الدين ابن طاووس

الاستخارة وأثرها في حياته

الاستخارة من الأعمال العباديّة المستحبة التي اشتهر بها المسلمون من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام على وجه الخصوص، فهي عقيدة راسخة عند بعضهم يؤمنون بها وبأثرها المبارك وفاعليتها في حياتهم العلميَّة والعمليَّة؛ لما ورد في الأثر الشريف عن المعصومين عليهم السلام من الحثِّ على إتيانها، والالتزام بها، من ذلك ما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «يقول الله جل جلاله: إنّ من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال، ثم لا يستخيرني»[1].

ومنها قوله عليه السلام: «من دخل في أمر بغير استخارة ثم ابتلى لم يؤجر»[2].

ومنها قوله صلوات الله عليه: «إذا أراد أحدكم أمرًا، فلا يشاور فيه أحدًا حتى يبدأ فيشاور الله جل جلاله فقيل له: ما مشاورة الله جل جلاله؟ قال: يستخير الله فيه أوّلًا، ثم يشاور فيه، فإنَّه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق»[3]، إلى غيرها من الأحاديث الأخرى الصادرة عن العترة الهادية عليهم السلام الدالة على استحباب تأدية هذه الظاهرة العباديَّة الجليلة.

والاستخارة هي مشاورة الله جل جلاله في الإقدام على أحد أمرين لا يعلم العبد

---

(١) المقنعة: ٢١٧، فتح الأبواب: ١٣٢.

(٢) المحاسن:٢/ ٥٩٨، بحار الأنوار: ٨٨/ ٢٢٣، وسائل الشيعة: ٨/ ٧٩، هداية الأمة: ٣/ ٣٠٧، وغيرها.

(٣) المقنعة: ٢١٦، فتح الأبواب: ١٣٧، بحار الأنوار: ٨٨/ ٢٥٢، معاني الأخبار: ١٤٤ باختلاف يسير، وغيرها.

أيها أصلح له، فيستشيره سبحانه ليُدلّه على ما فيه نفعه وصلاحه، وقد أفرد الفقهاء مباحث خاصة في مصنفاتهم تناولوا بها الاستخارة وصلاتها وأدعيتها، وما ورد فيها من الأحاديث والأخبار المأثورة عن المعصومين الأطهار عليهم السلام، ومن العلماء مَن صنَّف فيها كتابًا مستقلًا، ككتاب (الاستخارة) لأبي النضر محمّد بن مسعود العياشيّ، صاحب التفسير المشهور، وكصاحب الترجمة السيد رضي الدين ابن طاووس، الذي سمّاه -كما مرّ ذكره- عند عدٍّ مصنفاته (فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربِّ الأرباب)، وغيره ممن ألَّف في الاستخارات، نعرض عن ذكرها هنا خوف الإطالة[1].

وإنَّ إيمان الناس بالاستخارة كان وما يزال على أصناف، فهناك من أسهب في الاستخارة، حتى راحت تتدخل في شؤونه الحياتيَّة الشخصيَّة وتصرفاته اليوميَّة، إيمانًا منه بأنّ لا خيار أفضل مما يختاره الله جل جلاله لعباده، وهذا الصنف من الناس يتمتع عادة بنقاء السريرة وصفائها، وسلامة النفس وطيبها.

ويعتقد آخرون أنَّ الاستخارة خُصّصت لحالات معينة لا يستطيع الإنسان فيها أن يعزم بضرس قاطع على رأي معين، فيستخير من الله جل جلاله في الفعل وعدم الفعل، وشعارهم فيما يعتقدون مقولة: (الخيرة عند الحيرة).

وهناك صنف آخر لا يرى العمل بالاستخارة، لاعتبارات عدّة، لا مجال لذكرها، وشعارهم في ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[2]،[3].

والمتأمل في سيرة السيد صاحب الترجمة عليه الرحمة والرضوان، لا يعدوه أن

---

(١) ينظر مقدمة كتاب فتح الأبواب: ٦،٧.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

(٣) فتح الأبواب: ٧، ٨، مقدمة التحقيق.

يكون من الصنف الأول، لإيمانه العميق، وتعلّقه الشديد بالاستخارة، مع معرفة وإدراك تامَّين لموارد الحاجة إليها، من ذلك ما يحدّثنا به عن أثر الاستخارة في حياته وفوائدها :

- «**ورأيت الاستخارة، أقوى في كشف بعض الأسرار وأبلغ في الإشارة، وتعدد الصدقات والدعوات، دافعة لما يجمع المنجمون عليه من المحذورات، وكان ما وجدته بالتجربة كما نقلته من الروايات وعلى مقتضى صريح مقدس كلام مالك الأسباب، في قوله ﷻ: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾**»[1][2].

- ومنها، متحدثًا عن بعض فوائدها أيضًا: «**ومما وجدت من فوائد الاستخارات: أنّني كنت إذا حصل ميقات زيارات أجد قلبي ونفسي تنازع إلى الزيارة، لأجل ورود الأخبار بثواب ذلك الميقات، وإلّا فلأي حال ما توجهت إلى الزيارة قبل تلك الأوقات، فأخاف أن يكون عملي لمجرد الثواب والزيارة، ولا يكون خالصا لوجه الله ﷻ، ولا لأنّني أعبده؛ لأنّه ﷻ أهل للعبادة على التحقيق، والذي وصل إليه معرفتي أنه لا تصحّ العبادة على التحقيق واليقين إلّا إذا كانت العبادة لله ﷻ خالصة؛ لأنّه أهل للعبادة، من غير التفات إلى ثواب عاجل ولا آجل، فهو ﷻ أهل لذلك وما يحتاج العبد معه إلى رشوة في العبادة إن كان من العارفين، وقد كشفت ذلك كشفًا واضحًا في كتاب (تتمات مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد)، فكنت أعالج نفسي وقلبي على أنّها عند التوجه إلى الزيارات، أو عند غيرها من المندوبات التي تصح فيها الاستخارات -أن لا يكون الباعث لها فوائد الثواب في الزيارات فلا تسارع إلى القبول مني وأجد مشقة في**

(١) الرعد: ٣٩.

(٢) فرج المهموم : ٧.

إخلاص ذلك، ووقوعه على وجه يرضى به الله ﷻ عني، فوجدت بالاستخارات في الزيارات وغيرها مما استخرت فيه سلامة عظيمة من هذه الآفات، وذلك أنَّني عند وقت الميقات لا أعلم مصلحتي أنَّني أقيم عند عيالي، ومن يكون مقيما في البلد من إخواني لمصلحتهم، وأنَّني أكون أكثر تفرغا وأمكن من الخلوة بالزيارة من داري، أو تكون المصلحة في الزيارة ومفارقة عيالي، ولقاء من يكون هناك من إخواني، وأن تكون الزيارة مع الجماعات أرجح من الزيارة في الدار مع الخلوات، ولأنَّني لا أدري ما يتجدد عليَّ في السفر من الحادثات والعوائق والشواغل عن العبادات، وكذلك ما أدري ما يتجدد عليَّ إن أقمت من العوائق والحوائل التي ليست محسوبات، فهذا ما لا أعلمه إلّا من جانب العالم بالعواقب والخفيات، فإذا شرعت في الاستخارة في الزيارة ما يبقى ذلك الوقت عندي التفات إلى ثواب ما ورد في الروايات، وإنَّما يبقى خاطري متعلقًا بما يتقدم به الله ﷻ الآن في الاستخارات، فإذا جاءت الاستخارة (افعل) امتثلت ذلك الأمر المقدس، وعبدته بالامتثال؛ لأنَّه ﷻ أهل لهذه الحال»[1].

كما ويخبرنا عن بعض تجاربه في العمل بالاستخارة، فيقول:

- «ومما وجدت من طرائف الإستخارات: أنَّني طلبني بعض أبناء الدنيا وأنا بالجانب الغربي من بغداد، فبقيت اثنين وعشرين يوما أستخير الله ﷻ كل يوم في أن ألقاه في ذلك اليوم، فتأتي الاستخارة(لا تفعل) في أربع رقاع، أو في ثلاث متواليات، وما اختلفت في المنع مدة اثنين وعشرين يومًا، وظهر لي حقيقة سعادتي بتلك الاستخارات، فهل هذا من غير عالم الخفيات؟»[2].

(١) فتح الأبواب: ٢٢٢- ٢٢٣.
(٢) م. ن: ٢٢٣.

- «**ومما وجدت من عجائب الاستخارات، أنَّني أذكر، أنَّني وصلت الحلَّة في بعض الأوقات التي كنت مقيمًا بدار السلام، فأشار بعض الأقوام بلقاء بعض أبناء الدنيا من ولاة البلاد الحلِّيّة، فأقمت بالحلَّة لشغل كان لي شهرًا، فكنت كل يوم أستصلحه للقائه أستخير الله ﷻ أول النهار وآخره في لقائه في ذلك الوقت، فتأتي الاستخارة (لا تفعل)، فتكملت نحو خمسين استخارة في مدة إقامتي (لا تفعل): فهل يبقى مع هذا عندي ريب - لو كنت لا أعلم حال الاستخارة - أن هذا صادر عن الله ﷻ العالم بمصلحتي، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادتي؟ وهل يقبل العقل أنَّ الإنسان يستخير خمسين استخارة تطلع كلّها اتفاقًا (لا تفعل)؟**»[1].

«ومما وجدت من عجائب الاستخارة: «**أنَّني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة، ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الاستخارات، وما وقع أبدا فيها خلل، ولا ما أكره، ولا ما يخالف السعادات والعنايات، فأنا فيها كما قال بعضهم:**

قُلتُ للعَــاذِل لمَّا جَـاءنِي ... مِـن طَـرِيـقِ النصحِ يُـبـدِي ويُعِيدُ
أيُّهـا النـاصِـحُ لِي فِـي زَعـمِـهِ ... لا تُـزِد نُصحًا لِمَن لَيــسَ يُرِيدُ
فالــذِي أنــتَ لـه مُـستَقبِحٌ ... ما على استِحسانِه عِـنـدِي مَزِيدُ
وإذَا نــحن تَبَايَنَــا كَــــذَا ... فاستِمَاعُ العَذلِ شيءٌ لا يَفِيــدُ[2]

ثم إنَّه في بيان كثرة عمله بالاستخارة، وما غَمرهُ من منافعها، يقول: «**ولو ذكرت آيات ما عرفته بالاستخارات، من سلامتي من المخوفات، وظفري بالسعادات، أحتاجَ ذلك إلى مجلدات**»[3].

---

(١) فتح الأبواب: ٢٢٣- ٢٢٤.
(٢) م . ن: ٢٢٤.
(٣) م . ن: ٢٢٠.

[استدراك]

ومما يستدرك عليه تحت هذا العنوان:

ما ذكره السيد ابن عنبة في عمدة الطالب الكبرى، من أنّ السيد رضي الدين ابن طاووس كان يعرف اسم الله الأعظم، فيُحكى عنه أنه قال لولديه: «**إنِّي استخرت الله تعالى مرارًا كثيرة حتى أُعلّمكما إياه، فنُهيت عن ذلك، وإنَّه لمكتوب في كتبي التي في خزانتي، فعليكم بمطالعة الكتب**»[1].

دعواته المُلهَمة

من مواهب سيدنا المترجم لهقدس سره، المعدودة في آثاره ومن جليل تراثه، المشفوعة بورعه، وتقواه، وحسن سريرته، أنَّه إذا تعذّر عليه الوقوف على دعاء مأثور يختص بإنجاح بعض الأمور والمهام، أو لدفع بعض المخاوف والاسقام، فإنَّه يُنشئه من نفسه اعتمادًا على ما روي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام بإسناده عن زرارة، وعن رجل آخر، وقد سأله: «علَّمني دعاء، فقال: إنّ أفضل الدعاء ما جرى على لسانك»[2].

ولا تخفى أفضلية الدعاء المأثور عن المعصومينعليهم السلام على كل دعاء آخر لم يصدر عنهم صلوات الله عليهم أجمعين؛ كونهم هم أهل الذكر بنص القرآن الكريم، وأعلم الخلق بآداب الخطاب مع ربِّ الأرباب جل ذكره وتقدست أسماؤه، وأعرفهم بمظان الإجابة، وبالمثوبات الموعودة المترتبة عليها، المضبوطة في كتب الدعوات.

---

(١) عمدة الطالب الكبرى: ٣٦٧.

(٢) وسائل الشيعة: ٧/ ١٣٩، هداية الأمة: ٣/ ١٢٦، مستدرك الوسائل: ٤/ ٤٠٦، جامع أحاديث الشيعة: ١٥/ ٣٣٧.

وعن الميرزا الأصفهانيّ في (مكيال المكارم)[1]: أن يكون المراد بما جرى من الدعاء على اللسان ما يكون مقترنًا بالخضوع، وحضور القلب فإنَّه أفضل من الدعاء بغير هذا الحال، وإن كان مأثورًا عنهم عليهم السلام. فالغرض من هذا الكلام التنبيه على أنّ المهم حضور القلب، والتوجه التام إلى الملك العلّام فإنَّه المقصود الأصلي من الدعاء، ولمَّا كان الجريان على اللسان ناشئًا عما في الجنان، بيِّن المطلب بهذا العنوان..الخ.

ومما لا شك فيه، أننا نلمس في أدعية السيد ابن طاووس، وابتهالاته، الفصاحة والبيان، وأدب التخضّع والاستكانة لخالق الأكوان، القدير المنّان، فنراه يخبرنا بذلك، قائلًا:

- «وإذا كان الذي أجده من الدعوات المنقولات، مختصرًا عما يحتاج إليه الانسان في المهمات، في شيء مما يحتوي عليه هذا الكتاب، أو لم أجد دعاء لبعض الأسباب، فإنِّي أُنشئ دعاءً لذلك الوجه من مواهب الله جل جلاله الأرحم الأكرم الذي علّم الانسان ما لم يعلم، فقد رأيتُ في كتاب عبد الله بن حماد الأنصاريّ في النصف الثاني منه، عند مقدار ثُلثِه بإسناده، قلت لأبي عبد الله عليه السلام علِّمني دعاء، فقال إنَّ أفضل الدعاء ما جرى على لسانك، وروى سعد بن عبد الله في كتاب الدعاء بإسناده عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام علمني دعاء، فقال: إنَّ أفضل الدعاء ما جرى على لسانك»[2].

- ثم نراه يتعقبه رحمه الله بقوله: «وربما يكون الدعاء الذي نُنشئه كالمنثور والقرائن والسجع، وعسى أن يوجد في بعض الروايات أنَّ السجع في الدعاء وغيره مكروه،

(١) مكيال المكارم: ٢/ ٥٥.

(٢) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٩.

ولعل تأويل ذلك إن صحت الرواية أن يكون السجع عن تكلف أو لغير الله أو قاصرًا عن آداب السنة والكتاب، لأنّنا رأينا ورووينا أدعيه كثيرة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام على سبيل السجع والنثر وترتيب الكلام، وفي صحائف مولانا زين العابدين صلوات الله عليه كثير مما ذكرناه، وفي القرآن الشريف آثار كثيرة على نحو ما وصفناه، ونحن ما نذكر في الإنشاء من الدعاء إلّا ما نجده من غير روية ولا كلفة بل إفاضة علينا من مالك الأشياء، الذي هو ربي وحسبي كما قال ﷻ ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ »[1]، [2].

أقول : هذا وذهب السيد محمد باقر الخوانساري قدس سره في طي ترجمة السيد صاحب الترجمة إلى قدحه في إنشائه للأدعية، وعدِّ ذلك مما يوقع الاشتباه بين عباراته، وعبارات المعصومين عليهم السلام في الأدعية المأثورة، وأنه لم يكن مأذونًا في ذلك، قائلا : ومنها كونه من جملة العبدة الزّهدة المستجابي الدّعوة بنصّ الموافقين لنا والمخالفين، ومنها كونه في فصاحة المنطق وبلاغة الكلام؛ بحيث تشتبه كثيراً عبارات دعواته الملهمة، وزياراته الملقمة، بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام، بل أراه في كتاب «مصباح الزائر» وأمثاله كأنّه يرى نفسه مأذونًا في جعل وظائف مقررّة لمواضع المكرّمة، ومواقف صالحة، كما ترى أنّه يذكر أعمالاً من عند نفسه ظاهراً لمسجد الكوفة وأمثالها، غير مأثورة في شيء من كتب أصحابنا المستوفين لوظائف الشريعة في مؤلّفاتهم، ولا منسوبة في كلمات نفسه إلى أحد من المعصومين عليهم السلام، مع انّ من ديدنه المعروف ذكر السنّد المتّصل إليهم في كلّ ما يجده من الجليل والحقير، ولا ينبّئك مثل خبير[3] .

---

(١) يوسف: ٣٧.

(٢) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٢٠.

(٣) روضات الجنات ٤/ ٣١٨ .

وقد رد قدحه هذا الميرزا حسين النوري طاب ثراه منتصر السيد ابن طاووس رحمه الله، قائلاً :

أغرب السيد الفاضل المعاصر رحمه الله في الروضات في ترجمة هذا السيد الجليل ، فأراد مدحه وتبجيله فقدحه ، وأخرج كتابه الشريف مصباح الزائر عن الاعتبار، وأخرج جملة من الأدعية والزيارات عن حريم ساحة الأخبار ، لمجرد الخرص والتخمين، ومتابعة ما دار في أفواه القاصرين . فقال – في مقام ذكر مناقب السيد وفضائله–: ومنها كونه في فصاحة المنطق ، وبلاغة الكلام ، بحيث تشتبه كثيرًا ما عبارات دعواته الملهمة ، وزياراته الملقمة بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام... إلى آخر كلام صاحب الروضات.

ثم ذكر الميرزا النوريّ ثماني نكات في ردِّ كلام صاحب الروضات، مبتدئًا، بقوله :

أولًا : إنَّ ديدن السيد في بعض مؤلفاته كالأمان والمهج والدروع، أنه إذا أراد ذكر دعاء أنشأه بنفسه التصريح به، فلاحظ حتى يظهر لك صدق ما ادعيناه، ولولا خوف الإطالة لأشرت إلى مواضعه .

ثانيًا : إنَّه صرح في كتاب مصباح الزائر بأن كل ما فيه مما رواه أو رآه ، قال –بعد ذكر الزيارة المختصة بأبي عبد الله عليه السلام في أول رجب ، وزيارة الشهداء بأساميهم بعدها ما لفظه – : قد تقدم عدد الشهداء في زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطرناه في هذا المكان ، وتختلف في أسمائهم أيضًا، وفي الزيادة والنقصان ، وينبغي أن تعرف – أيدك الله تعالى – بتقواه إننا تبعنا في ذلك ما رأيناه أو رويناه ، ونقلنا في كل موضع كما وجدناه. وقال في آخر الكتاب : هذا آخر ما وقع اختيارنا عليه ، وانصرفت الهمة إليه، قد وصل على الوجه الذي استحسناه واعتمدنا فيه على ما رويناه ، أو نظرناه.

انتهى . فكيف ينسب إليه مع ذلك أنه أنشأ بنفسه تلك الدعوات الكثيرة ؟ ! .

ثالثًا : إنَّ السيد ذكر في جملة من تلك المواضع والمواقف - غير الدعاء - آدابًا مخصوصة ، ووظائف معينة ، ولولا أنَّها واردة مأثورة، لكان ذكرها والأمر بالعمل بها غير مشروع ، فإنها بدعة محرمة ، وتشريع غير جائز ، ونسبته إلى مثل هذا السيد الجليل قبيح في الغاية،.. إلى آخر قوله ﷺ[1]. ولولا خوف الاطالة لأدرجنا قوله بتمامهِ.

وعودا على بدء نقول: فمن أدعيته التي أنشأها ودرج عليها، ورطب لسانه بذكرها في مندوبات الأعـمال، قوله: «**فيما أذكـره مما أقوله أنا عند خلع ثيابي للاغتسال، وما أذكـره عند الغسل من النية والابتهال. فمما أقوله على سبيل الارتجال في هذه الحال: اللهم إني اخلع ثيابي لأجلك عازما أنَّني أتقرب بذلك إلى أبواب فضلك فاجعل ذلك سببا لإزالة لباس الأدناس والأنجاس وتطهيري من غضبك ومن مظالم الناس وألبسني عوضها من خلع التقوى ودروع السلامة من البلوى وجلباب العافية من كل ما يوجب شكوى برحمتك يا ارحم الراحمين**»[2] .

- ومنها قوله عطر الله مثواه: «**ثم أخاطب الله ﷻ بما معناه اللهم أنَّني ما أسلم نفسي إلى الماء ولا إلى الهواء ولا إلى غيرك من سائر الأشياء وإنما أسلمها إليك والى محل عنايتك بها وحفظك لها عند الانشاء وشمولك لها بالنعماء فيا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء اجعل شفائي من كل داء في اغتسالي بهذا الماء واملاه من الدواء والشفاء واجعله سببا لطول البقاء وإجابة الدعاء ودفع أنواع البلاء والابتلاء والنصـر على الأعداء وطهرني به من الذنوب والعيوب ووفقني به**

(١) خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٥١.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل: ٣٤.

لأداء الواجب والمندوب برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

- ومنها في آداب اللباس: «**ثم ألبس ثيابي وأقول عند لبسها وبعضه منقول: الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما أتجمل به في الناس واستر به عورتي وأؤدي به فريضتي وأحفظ به مهجتي اللهم اجعلها ثياب بركه أسعى فيها لمرضاتك واعمر فيها مساجد عباداتك برحمتك يا أرحم الراحمين**»[2].

- ومنها قوله ﷺ: «**وإذا أردت التعمم قمت قائمًا وأتعمم وأدير العمامة تحت حنكي وأقول: اللهم توجني تاج الإيمان وسومني سيماء الكرامة وقلدني قلادة السعادة وشرفني بما أنت أهله من الزيادة**»[3].

- ومنها أيضًا: «**ثم ألبس اللباس وأقول وبعضه من المنقول وأكون جالسًا وغير مستقبل القبلة ولا مستقبل الناس: اللهم استر عورتي واعف فرجي ولا تجعل للشيطان في ذلك نصيبًا، ولا له إلى ذلك وصولًا فيضع لي المكائد ويهيجني لارتكاب محارمك وسلمني من أمراض العورات حتى لا احتاج إلى كشفها، ولا ذكرها للأطباء ولأهل المودّات برحمتك يا أرحم الراحمين**»[4].

- ومنها عند ركوب الدابَّة، مذيلًا على ما أورده من المأثور: «**ذكر ما نقوله نحن زيادة على هذه العبارة عند ركوب الدابة، اعلم أنَّ النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام سلكوا الناس إلى السعادات والدعوات على قدر ما تحتمله حالهم في ضيق الأوقات والتخفيف في العبادات، ونحن نقول بحسب ما يحتاج إليه للإذن منهم عليهم السلام للإنسان**

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٣٥.
(٢) م. ن: ٣٥.
(٣) م. ن: ٣٥.
(٤) م. ن: ٣٥ - ٣٦.

في الدعاء بمهما أفاض الله تعالى عليه، فنقول وبعضه من المنقول: الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين اللهم احفظ علينا دوابنا ووطِّئ لنا ركابنا وسهل لنا محابِّنا وأنجح لنا طلابنا وسيِّرنا في بلادك وبين عبادك بإسعادك وانجادك واتباع مرادك اللهم اطوِ لنا البعيد وسهل لنا كل صعب شديد واكفنا شر كل قريب وبعيد وضعيف ومريد وكمل لنا تحف المزيد والعمر المديد والعيش الرغيد واجعلنا من خيار العبيد المسعودين في الدنيا ويوم الوعيد.

ثم أقول: اللهم انك ابتدأتنا بخلق ما نحتاج إليه من منافع الأرض والسماء وابتدأتنا بالإنشاء والنعماء وسيرتنا من لدن آدمﷺ إلى هذه الغايات في ظهور الاباء وبطون الأمّهات، وأقمت لهم بالأقوات والكسوات والمهمات، ووقيتهم ووقيتنا من الآفات والعاهات، ولم أكن ممن شرفتني بمعرفتك، ولا ارتضيتني لعبادتك، اللهم وحيث قد شرفتني لمعرفتك وارتضيتني لخدمتك فلا يكن تسييري دون ذلك التسيير ولا تدبيري دون ذلك التدبير وسيرني في سفري هذا وما بعده بالسلامة والكرامة والعناية التامة والرعاية العامة والامن من الندامة في الدنيا ويوم القيامة، واجعل اللهم حركاتنا وسكناتنا صادرة عن المعاملة، بالإخلاص لك والاختصاص بك، واجعل قلوبنا وعقولنا وقفًا على طاعتك، وملهمة بمراقبتك واتِّباع إرادتك وألهمنا كل قول أو فعل يكون فيه رضاك، والدخول في حماك، والأمان في الدنيا ويوم نلقاك، برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

- ومنها أيضًا: «فيما نذكره من الإنشاء عند ركوب السفينة والسفر في الماء، يقول: اللهم إنّك قلت ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[2] وحيث كنت

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١١٠- ١١١.
(٢) يونس: ٢٢.

يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين المتولي لتسييرنا فكن اللهم المتولي لحسن تدبيرنا وكمال سرورنا ودفع محذورنا والرحمة لنا والعناية بنا في جميع أمورنا ومدّنا في تسييرك في البحر في السر والجهر، بالنصر، وجبر الكسر وشدِّ الأزر، وصلاح الأمر والبر واليسر برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

- ومنها إنشاؤه مُذيِّلًا على بعض ما يُقرأ من دعاء، إذا ما أشرف على بلد، أو قرية، أو بعض المنازل: «**وإن شئت فقل ما نقوله من الإنشاء بعد هذا الدعاء: اللهم ارزقني خير هذا المكان وخير أهله وخير من دخل إليه أو يدخل إليه وخير من قرب منه أو أقام به أو خرج عنه واكفني شره وشر أهله وشر من دخل إليه أو يدخل إليه وشر من قرب منه أو أقام به أو خرج عنه اللهم وألهمهم حفظ حرمتك والعمل بشريعتك في ترك الأذى لأنفسهم بظلمهم لنا والغيبة لنا والتعرض بنا واختم على جوارحهم ان تقع منها مخالفه لإرادتك أو معارضه لحكمك بشيء يغير علينا عوائد رحمتك وفوائد نعمتك وادفع عنَّا نحوس هذا المكان وضره وبؤسه وأكداره وأخطاره وكمّل لنا سعوده، وخلوده، ومساره، ومباره، وأدخلنا إليه مدخل صدق، وأقمنا به مقام صدق، واخرجنا منه مخرج صدق، واجعل لنا من لدنك سلطانًا نصيرًا، وكُن لنا على الدهر ظهيرًا، ومن كل سوء مجيرًا، وهب لنا في الدنيا أنعاما كثيرًا، وفي الآخرة نعيمًا وملكًا كبيرًا، وابدأ في هذا الدعاء، وهذا الرجاء بمن يرضيك البدأة به من أهل الاصطفاء، والاجتباء، واجعلهم من الوسائل لنا إليك في كل ما عرضناه، أو نعرضه عليك، برحمتك يا أرحم الراحمين**»[2].

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١١٦.

(٢) م. ن: ١٣٣،١٣٢.

- ومنها: «**ذكر ما فتح علينا من دعوات، تحصن من المخافات، وإن شئت فقل زيادة على ما أوردناه ورويناه اللهم صل على محمّد وآل محمّد واجعل هذا المنزل لنا من منازل المسعودين المجدودين المحفوظين الملحوظين المسرورين المنصورين الظافرين بسعادة الدنيا والدين المحميين من اذى الظالمين والباغين والمغتابين والحاسدين برحمتك يا أرحم الراحمين**»[1].

- ومن دعواته عند وداعه الأهل والمنزل:« **السلام على من بهذا المنزل من أهله سلامًا يزيدكم اللهﷻ به من فضله، ونستودعكم اللهﷻ والحفظة من ملائكته وخاصته، ونسألكم أن تستودعونا اللهﷻ وجميع حفظته وأن تذكرونا في خلواتكم ومناجاتكم بما يليق بمرؤاتكم وعناياتكم وتشركونا في دعواتكم وأن تسألوا اللهﷻ لنا تمام السلامة ودوام الاستقامة وإن كان قد وقع منا في هذا المنزل شيء يقتضي سوء مجاورتكم أو إهمالٍ لحِقَ صحبتكم أو مخالفة للهﷻ في مراعاة أهل المنازل أو تضييع لبعض الآداب والفضائل، فنسألكم العفو عما يخصكم، وطلب العفو عنا من اللهﷻ فيما يختص بإهمال أمره وتعظيم قدره، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته**»[2].

- ومنها كما في كتابه مهج الدعوات: «**وها نحن نختم ما اخترناه في كتابنا هذا من الدعوات المذخورة والأسرار المستورة بدعاء أورده اللهﷻ على خاطرنا وهو ﷻ لمنشئ سرائرنا والمالك لبصائرنا وهو: اللهم إنك ابتدأت بالإحسان قبل منطق اللسان وفتحت أبواب الآمال وتفضلت بالنوال قبل السؤال ودللت على عفوك**

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٣٦.

(٢) م . ن: ١٤١.

ذوي الألباب وأذنت لهم في محكم الكتاب بالخطاب ثم أمرتهم بالدعاء ووعدتهم بنجح الطلاب وهددتهم أن لم يسألوك .. الى آخر الدعاء المذكور »[1]، وهو طويل.

– ومنها في ذكر دعوات جرت بها خواطره، وسنحت بها أفكاره: «**من ألفاظِ دعوات جرت في خاطري في الخلوات: من ألفاظ دعوات جرت في خاطري في الخلوات: اللهم إن هذا الذي يخاطبك مني هو العقل الذي لم يزل موافقا لكم في إقبالكم علي وإعراضكم عني فانظر إليه بعين إنه عبدكم المطيع لكم المشرف بكم فأجيبوا سؤاله وبلغوه آماله ولا تخيبوه وتجبهوه بالرد لأجلي**»[2].

– ومنها أيضًا: «**ومن ألفاظ دعوات جرت على خاطري في بعض الخلوات: اللهم إني ما أعلم مصلحتي من مفسدتي ولا أقدم على شرح مسألتي فإنِّي أتوسل بأقرب صفاتك إلى العفو والغفران أن تطلب لي ما أحتاج إليه من أقرب صفاتك إلى الكرم والإحسان**»[3].

– ومنها: «**ومن ألفاظ أُخر من الخاطر: اللهم إنك أمرت الموسر أن لا يبخل على المعسر بالقوت الذي لا بد له منه وأنت قوتي وقوتي الذي لا غناء لي عنه وأنت أقدر الموسرين وأكرم من المأمورين فلا تمنع لي ما لا غناء لي عنه من القوت وتداركني قبل أن أموت وأفوت**»[4].

– ومنها: «**ومن ألفاظ من خاطري: اللهم إنك كرهت للمضيف أن يمنع ضيفه من القرى مع قدرته على الضيافة وإن لم يهلك الضيف بمنعه من الرحمة**

---

(١) مهج الدعوات: ٤١٣.

(٢) م . ن: ٤٠٠.

(٣) م . ن: ٤٠٠.

(٤) م . ن: ٤٠٠– ٤٠١.

والرأفة والمضيف ممن ينقصه البذل وأنا قد جعلت نفسي ضيفك وما لها غنى عن قراك ومتى منعتها من طبق ضيافتك بت طاويا في حماك ووصلت إلى الهلاك فلا تمنعني من ضيافتك يا من لا ينقصه الإحسان ولا يزيده الحرمان»[1].

- ومنها أيضًا: «**اللهم إن يد لسان حال التراب الذي شرفته بنور الألباب وتوليت حفظه في الأصلاب والبطون على اختلاف الأعقاب والأحقاب ممدودة إلى أفق ذلك الجود وفقرها وارد مع الوفود يستعيذ من الوعيد ويستنجز ما سبق من الرحمة والكرم والوعود في أن تأذن في استخراج كل ما يحتاج مملوكك إليه لنفسه ولمن يعز عليه من خزائن إحاطة علمك وحمل تلك الحوائج على مطايا رحمتك وحلمك وتزويدها من ذخائر صيانة فضلك وأمان ظلك أن يلقاه أحد بالإياس منه وبالقنوط الذي صنته عنه وأن توردها على مناهل العفو والكرم ومنازل الحلم والنعم وتسميها مملوكك نجابة بالإنابة وتظفرها بتعجيل الإجابة وأن تكون ضيفانا وجيرانا وتستشهد علمك بفقرها إلى الضيافة وضرورتها إلى الإجارة والأمنة من المخافة وتلوذ بوصاياك وبقرى الضيوف وتعوذ بحمى لك الذي بذلته للمستجير الملهوف يا أرحم الراحمين»**[2].

إلى غيرها من ضراعاته القلبيَّة، وابتهالاته الروحية، التي سيأتي أيضًا، ذكر بعضها لاحقًا، رضوان الله تعالى عليه.

تنقلاته وأسفاره

عُرفَ السيد رضي الدين ابن طاووس قدس سره بسيرته العرفانيَّة السنيّة، الساطعة بأخبار زهده وتعبّده، الكاشفة عن قداسة نفسه ونقاء طويته، وشدة انقطاعه إلى

(١) مهج الدعوات: ٤٠١.

(٢) م. ن: ٤٠٢.

الله تعالى، وتمسكه بتعاليم الشريعة المقدسة، وابتعاده عن مظاهر الدنيا الفانية وزخارفها الزائلة، مع ما عُرف به من تعلّقه الشديد بسيرة الهداة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام واقتصاصه لآثارهم، والسير على هديهم، واتّباع نهجهم، فكان من ذلك حرصه البالغ على مجاورة مشاهدهم المعظمة، والمكوث في رحاب أضرحتهم المكرَّمة، مستمطرًا سحائب بركاتهم، مستمدًا عزمه وعزيمته من فيوضات أنوارهم، وسمّو مقاماتهم عليهم السلام، وها هو يحدثنا عن تنقلاته بين مشاهدهم المعظمة، فيقول:

«ولقد انتهى الحال يا ولدي محمّد تولي الله جل جلاله تدبيرك في سائر الأمور إلى نحو ما كنت قد استخرت فيه مالك يوم النشور من ترك المخالطة لأهل دار الغرور ولأنّه جل جلاله اختار لي النقلة من الحلَّة بالعيال إلى مشهد أبيك أمير المؤمنين علي عليه السلام فكنت فيه كالمعتزل من الناس إلّا في شاذ الأوقات ومفارقًا للجماعة نحو ثلاث سنين كما شرحناه في كتاب (الاصطفاء) بعنايات عظيمة في الدين والدنيا ما عرفت الله جل جلاله تفضل على أحد مثلها ممن شرفه بسكنى ذلك المقام المكين.

ثم اختار لي الانتقال بالعيال إلى مشهد جدك الحسين عليه السلام وهو جدك من جانب بعض جداتك أم كلثوم بنت زين العابدين عليه السلام وهو موطن أبعد عن الناس والبلاد، لأن مشهد مولانا علي عليه السلام قريب من الكوفة وهي ترداد العباد، وكتبت إليك هذه الرسالة وأنا مقيم في جوار حرم الحسين عليه السلام في ظل تلك الجلالة معتزل عن الشاغلين منفردا أبلغ من ذلك الانفراد عن العالمين.

ثم قد وقع في خاطري أنّني ربما إذا تمّ لي مجاورته ثلاث سنين أستخير في أن أتشرف بمجاورة مولانا المهدي وأبيه وجده بسر من رأى صلوات الله عليهم أجمعين وهو أبلغ في العزلة بالكليّة؛ لأنّه بعيد عن بلادنا ومعارفنا وكأنه صومعة في

برية ورجوت إذا شرفني الله بهذه الأمنية أن تكون هذه المجاورة في الثلاثة المشاهد النبوية ما سبقني أحد فيما أعلم إلى مثلها وإلى شرف فضلها فما أعرف أحدًا انتقل إلى كل مشهد منها بعياله، كما انتقلت على ما أمكنني الله جل جلاله من إفضاله ليكون ذلك وسيلة إلى أن يسكنونا في جوارهم في دار قرارهم، ويشملونا بمبارهم، ويشركونا في مسارهم إنشاء الله تعالى»[1].

هذا وقد مرَّ عند ذكر زواجه أنه سكن المشهد الكاظميّ برهة من الزمان، قائلًا: «**وتوجهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه**»[2].

ولم تقتصر رحلاته رضوان الله تعالى عليه على تنقّله بين أماكن تلكم الضرائح المقدسة في داخل بلده العراق، بل يستفاد من كلامه الوارد في بعض مصنفاته، أنّه كان قد شدّ الرحال أيضًا إلى بعض البلدان الأخرى، فكانت أسفاره تلك إمّا لمهام دينية كأدائه فريضة الحج، وإمّا لتحصيل المعارف والعلوم والاستزادة منها، فمن ذلك حديثه عن حجّه، قائلًا:

«**وقد كنت أحرمت في قطيفتين من قطن بيضاوين وقفت بهما في موقف عرفات وكان يوم الجمعة، وتهيّأ الوقوف على صفات المناجاة من بعد صلاة الظهرين حين وقت الوقوف إلى بعد غروب الشمس على ما فتحه علينا جود المالك الرؤف، فلما قضيت الحج فيهما نشرتهما وبسطتهما على الكعبة الشريفة وأركانها المعظمة المنيفة وعلى الحجر الأسود المكرم، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى رحمة المالك**

---

(١) كشف المحجة: ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) م. ن: ١٦٦.

الأرحم الأكرم، ثم لما قدمت المدينة النبويّة بسطتهما بطنًا وظهرًا على الحُجرة الميمونة المحمدية، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعة ذلك المولى الجَدّ المُقدّم على كل رسول والى أن أبلغ به ومنه نهايات المأمول: ثم مضيت إلى الأئمة بالبقيع فصنعته بهما مثل ذلك الصنع وجعلت ذلك كالحسب والسبب للسلامة من اليوم الهائل الفظيع»[1].

ومنها سفره إلى مصر والقاهرة، أشار إلى ذلك في طيّ كلامه عن كتاب (المغني) لابن هبنتي[2]، وهو في علم الفلك والنجوم، قائلاً: «**ولم يقنع ابن هبنتي بهذه الجملة، حتى قال في كتابه المعروف بالمغني وهو كتاب نفيس عندهم، قد جمع فيه عيون أقوال علمائهم وذوي الفضيلة منهم رأيته بدار العلم في القاهرة بخط مصنفه**»[3]،[4].

هذا وكان قدس سره قد عزم السفر إلى خراسان لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلّا أنَّ أمورًا صدرت من أهل الحكم والسياسة حالت دون تحقيق ذلك، فنراه يخبرنا بذلك:

«**فأنّني كنت استأذنت الخليفة في زيارة مولانا الرضا عليه التحية والثناء بخراسان فأذن وتجهزت وما بقي إلّا التوجه إلى ذلك المكان فقال: من كان الحديث في الإذن إليه قد رسم أنك تكون رسولًا إلى بعض الملوك فاعتذرت وقلت: هذه الرسالة إن نجحت ما يتركوني بعدها أتصرف في نفسي إلّا لا أزال رسولًا وإن**

(١) فلاح السائل: ١٤٩- ١٥٠.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) فرج المهموم. ٦٦.

(٤) كما كان اخوه السيد احمد ابن طاووس في مصر ايضًا احمد الحلي.

جنحت صغر أمري عندكم وانكسرت حرمتي واعتقدتم أنَّني ما أعرف القيام بمثل هذا ثم لو توجهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم إنه يبايع ملك التتر ويجئ به إلى هذه البلاد وتصدقونه وتصير همتكم في إنفاذ من يقتلني بالسم وغيره فقال: وما يكون العذر؟ قلت: أنَّني أستخير وإذا جاءت لا تفعل فهو يعلم أنَّني لا أخالف الاستخارة أبدا فاستخرت واعتذرت وقد تقدم بعض هذا الجواب فيما شرحت»[1].

محنته مع حكّام عصره

المكانة المرموقة للسيد رضي الدين ابن طاووس قدس سره وأثرها في الأوساط العلميَّة، والمحافل الفكريَّة، وما كان عليه من خصال العلم والفضل، والصدق والأمانة، وشدة الورع والتقوى، وشرف النسب وكرم الحسب، حتى ذاع صيته في آفاق البلاد، وسطع نوره بين أهل الفضل والسداد، زاهرًا نجمه في معاشر العلماء والعبّاد، ثم ما قد فرضته عليه الأيام من انتقاله إلى بغداد عاصمة الحكم العباسيّ، وسكنه فيها مدة من الزمن رغم كراهته استيطانها[2]، وما أتاح له تواجده فيها، من مجالسته لعلمائها، ومحاورته لفقهائها، وخوضه المناظرات العلميَّة، والنقاشات الفكريَّة مع علماء المذاهب الإسلاميَّة المختلفة، كعلماء المدرسة النظاميَّة والمدرسة المستنصريَّة وغيرهما، وكذلك مع أهل الديانات الأخرى من غير الإسلام، كاليهود والنصارى، إعزازًا لدين الله، وإعلاءً لكلمته، الأمر الذي قد زاد في

(١) كشف المحجة: ٢٠٤- ٢٠٥.

(٢) قد أفصح السيد رضي الدين ابن طاووس عن هذه الكراهة، في خبر زواجه الماضي الذكر، قائلًا: «وأوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد وهي محل حبائل الشيطان»، ولعله أراد بذلك لقربها من مقر السلطة وأهل النفوذ، ولما فيها من إغراءات الدنيا وملذاتها.

شهرته، وجعله هدفًا لعيون السلطة الحاكمة وجواسيسها، والتي لم تكن لتغض الطرف عن مثل مقامه العليّ، ومجده المؤثل السنيّ، فلا تفتأ محاوِلةً مرة بعد أخرى، استغلال وجوده قربهم، والانتفاع من وجاهته ورفيع ذكره بينهم، في بلوغ مآربهم وتحقيق مقاصدهم، من خلال تقرّبهم إليه، وجرِّه إلى دهاليز السياسة، و متاهات الحكم، فكانت محنته معهم، في محاولتهم تقليده المناصب المهمة، وتكليفه بالمهمات الصعبة.

فالسيد رضي الدين ابن طاووس رضي الله عنه وبالرغم من حبه للعزلة، وميله إلى الانقطاع عن الناس، وقلّة مخالطتهم، لم يكن بمنأى عن وطأة مطامع معاصريه من أهل السلطة والنفوذ، الذين لم يجدوا فيه غير الترفع التام، والنفس الزاهدة الأبية، في مواجهة ومجابهة أهوائهم ورغباتهم، والتي تعامل مع شرورها ومخاطرها بشجاعة كبيرة، وبوافر من العقل والحكمة في ردَّ بأسها عنه، والنجاة من مكائدها.

ويحدثنا قدس سره عن ذلك، فيقول: «...**إنَّ من جملة ما بُليت به بالمخالطة للناس معرفة الملوك بي وحبهم لي حتى كاد أن يفسد عليّ سعادة الدنيا والآخرة ويحول بيني وبين مالكي صاحب النعم الباطنة والظاهرة وما كنت تدركني إلّا وأنَّني لابس ثياب العار بطلب ولايات دار الاغترار وقائدًا لك إلى الهلاك وعذاب النار وما خلصني من خطر إقبال ملوك الدنيا وحبهم وسلَّمَني من السموم القاتلة في قربهم إلّا الله جل جلاله على التحقيق فأنا عتيق ذلك المالك الرحيم الشفيق**»[1].

هذا، وإذا ما نظرنا لتاريخ ولادة ووفاة سيدنا المترجم له (٥٨٩- ٦٦٤هـ)، نجده قد عاصر في سنيّ حياته الشريفة أربعة من خلفاء بني العباس، هم على التوالي:

(١) كشف المحجة: ١٦٤.

- الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف، ومدة حكمه ما بين (٥٧٥- ٦٢٢هـ)[١].

- الظاهر بأمر الله محمّد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء، ومدة حكمه ما بين (٦٢٢- ٦٢٣هـ)[٢].

- المستنصر بالله منصور بن الظاهر بأمر الله محمّد بن الناصر، ومدة حكمه ما

---

(١) الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء العباسّي، بويع له بالخلافة بعد وفاة والده المستضيء بأمر الله سنة ٥٧٥هـ، وتوفي سنة ٦٢٢هـ، وله سبعون سنة، فكانت خلافته سبعًا وأربعين سنة، وكان فيه دهاء وفطنة وتيقّظ، وكان له عيون على كل سلطان يأتونه بالأسرار، وكان من أفاضل الخلفاء وأعيانهم، بصيرًا بالأمور مجربًا سائسًا مهيبًا مقدامًا عارفًا شجاعًا متأيدًا، حاد الخاطر والنادرة، بليغًا غير مدافع عن فضيلة علم ولا نادرة فهم، يفاوض العلماء مفاوضة خبير، ويمارس الامور السلطانية ممارسة بصير، وكان يتشيع ويرى رأي الإماميَّة، وصنّف كتبًا وسمع الحديث النبويّ، وكان فيه عسف للرعية، ويتبخَّل، وكان باقعة زمانه ورجل عصره. وكان له من المبار والوقوف ما يفوت الحصر، وبنى من دور الضيافات والمساجد والرُّبُط ما يتجاوز حد الكثرة، وفي أيامه انقرضت دولة آل سلجوق بالكلية.
تنظر ترجمته: الفخري في الآداب السلطانيَّة: ٣٢٢، دول الإسلام . ٢/ ١٣١، المختصر في أخبار البشر: ٢/ ٢٣٢، تاريخ ابن الورديّ: ٢/ ١٤٤، وغيرها من المصادر.

(٢) الظاهر بأمر الله محمّد بن الناصر لدين الله، بويع بالخلافة سنة ٦٢٢هـ، بعد وفاة أبيه، وكان مولده في سنة ٥٧١هـ. ووفاته في ثالث عشر رجب سنة٦٢٣هـ، وله اثنتان أو ثلاث وخمسون سنة، وكانت خلافته تسعة أشهر، وقيل نصفا. لم تطل أيامه ولم يُجر فيها ما يُسطّر سوى احتراق القبّة الشريفة بمشهد موسى والجواد عليهما السلام فشرع الظاهر في عمارتها فمات ولم تفرغ فتممها ولده المستنصر.
وفي تاريخ أبي الفداء: كان مضادًا لأبيه الناصر في كثير من أحواله منها أنّ مدة خلافة أبيه كانت طويلة ومدة خلافته كانت قصيرة وكان أبوه متشيّعًا وكان الظاهر سنّيًا .
تنظر ترجمته: المختصر في أخبار البشر: ٢/ ٢٣٣-٢٣٤، تاريخ ابن الوردي: ٢/ ١٤٤، الفخريّ في الآداب السلطانية: ٣٢٩ دول الإسلام: ٢/ ١٣٤، حياة الحيوان الكبرى: ١/ ١٤٢، الكامل في التاريخ: ١٢/ ٤٥٦، وغيرها.

بين (٦٢٣- ٦٤٠هـ)[١].

- المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر، وهو آخر خلفائهم، وحكم للمدة ما بين (٦٤٠ – ٦٥٦هـ)[٢].

---

(١) المستنصر بالله منصور بن الظاهر بأمر الله، بويع له بالخلافة سنة ٦٢٣هـ بعد وفاة أبيه، ولد في سنة٥٨٨هـ: وبويع له بالخلافة بعد موت أبيه، بايعه إخوته، وكان أكبرهم، وبنو عمه، وهو إذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة، مات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الأخرة، سنة٦٤٠هـ، ودانت له الملوك، وكان جدّه الناصر يحبّه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق، واستخدم عسكرًا عظيمًا إلى الغاية حتى إنّ جريدة جيشه، بلغت نحو مائة ألف فارس استعدادا لحرب التتار، وقد خطب له بالأندلس وبعض بلاد المغرب: وكانت خلافته سبع عشرة سنة، وكان شهمًا جوادًا يباري الريح كرمًا وجودًا وكانت هباته وعطاياه أشهر من أن يُدلّ عليها وأعظم من أن تُحصى ولو قيل إنه لم يكن في خلفاء بني العباس مثله لصدق القائل وله الآثار الجليلة منها وهي أعظمها المستنصرية وهي أعظم من أن توصف وشهرتها تغني عن وصفها، وفي أيامه فتحت إربل.

تنظر ترجمته: الفخريّ في الآداب السلطانيّة: ٣٣٠، دول الإسلام .٢/ ١٥٥، تاريخ ابن الورديّ: ٢/ ١٦٨، حياة الحيوان الكبرى: ١/ ١٤٣، وغيرها.

(٢) المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر بالله العباسّي السابع والثلاثين من خلفائهم وهو آخرهم. بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه المستنصر بالله وكان عمره إذ ذاك ثلاثون سنة، وكان ضعيف الرأي ضعيف البطش قليل الخبرة بأمور المملكة مطموعًا فيه غير مهيب في النفوس ولا مطّلع على حقائق الأمور وكان زمانه ينقضي أكثره بسماع الأغاني والتفرّج على المساخرة، وفي بعض الأوقات يجلس بخزانة الكتب جلوسًا ليس فيه كبير فائدة، وكان أصحابه مستولين عليه وكلّهم جهّال من أراذل العوام إلّا وزيره مؤيد الدين محمّد ابن العلقميّ فإنه كان من أعيان الناس وعقلاء الرجال فاستبدَّ كبراء دولته بالأمر وحسَّنوا له قطع الأجناد وجمع المال ومداراة التتر، ففعل ذلك وقطع أكثر العساكر، وكانت مدة خلافته نحو ست عشرة سنة تقريبًا، وقتل في استيلاء التتر على بغداد سنة٦٥٦هـ، ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله فقيل خُنق وقيل رفسوه حتى مات، وقيل غرقَ في دجلة.

تنظر ترجمته: الفخريّ في الآداب السلطانيّة: ٣٣٣، المختصر في أخبار البشر: ٢/ ٢٧٥- ٢٧٦، دول الإسلام . ٢/ ١٥٥، وغيرها.

وفي نظرة فاحصة فيما وصل إلينا من تراث السيد رضي الدين ابن طاووس رحمه الله، وبالرغم من معاصرته للخلفاء الماضي ذكرهم، إلّا أنه لم يذكر منهم في مصنّفاته سوى اثنين، هما:

الأول: الناصر لدين الله العباسيّ، الذي أشار إليه، مترضِّيًا عليه، بشكل عابر في روايته عنه بواسطة، وبغير واسطة، في بعض أبواب كتابه اليقين، كقوله: «**فيما نرويه أيضًا عن السيد النسابة فخارّ بن معد الموسويّ عن الخليفة الناصر رضوان الله عليه في كتابه الذي أشرنا إليه في تسمية علي عليه السلام عند ابتداء الخلائق أمير المؤمنين**»[1].

- ومنها قوله: «**فيما نذكره من رواية الخليفة الناصر من بني العباس وفضائل لمولانا علي صلوات الله عليه، وفيها تسميته بأمير المؤمنين في اللوح المحفوظ، روينا هذا الكتاب وكلّما رواه الخليفة الناصر عن السيد فخّار بن معد الموسويّ فيما أجازه له**»[2].

- ومنها قوله: «**الباب السابع والثلاثون بعد المائة: فيما نذكره بإسنادنا إلى الخليفة الناصر رضي الله عنه من كتابه المشار إليه في تسمية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولانا عليا عليه السلام أمير المؤمنين وسيد المسلمين**»[3].

أما الثاني منهم، فهو الخليفة المستنصر بالله العباسيّ، الذي نراه يتحدث عن مواقفه معه، ومع بعض ذوي النفوذ من حاشيته، وما عرضوه عليه من المناصب والمهام، وكيف استطاع بصلابة دينه، وشجاعته، وحكمته، وحسن تدبيره، تلافي

(١) اليقين: ١١١، ٣٨٢.
(٢) م. ن: ٣٨١.
(٣) م. ن: ١١١، ٣٨٣.

الوقوع في مزالق رغباتهم، أو الانخراط في سلك أهوائهم، وكيف كانت نجاته من محذور بطشهم، وسطواتهم.

ولا يفوتنا التنبيه إلى أنَّ السيد رضي الدين ابن طاووس، وبالرغم من معاناته مع المستنصر العباسيّ وحاشيته، إلّا أنَّ صلته به كانت جيدة، وكان يثني عليه في مصنفاته، ويذكر له بعض مبارّه وخيراته، وأنّه كان ذا حظوة ومنزلة عنده، وهو ما دلَّ على صدقه وإنصافه في ذكر محاسن هذا الرجل ومساوئه، فمن محاسنه التي تطرق إلى ذكرها في سياق بعض مصنفاته، إشارته إلى الدار التي أنعم بها عليه، قائلًا:

«**وهذا الكتاب أرويه بعدة طرق، منها عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جده بسفرويه**[1] **الأصفهانّي، حدثني بذلك لما ورد إلى بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة بداري بالجانب الشرقيّ من بغداد التي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر جزاه الله خير الجزاء عند المأمونيَّة في الدرب المعروف بدرب الحوبة**»[2].

– ومنها، أنَّه لحسن موقعه منه، ودالَّته عليه، كان يسعى في إصدار رسوم سلطانيّة بعطايا وهبات لبعض أهل العلم، كقوله: «**ومن إصابته إنَّنا قد توصلنا إليه**[3]**، وللشيخ الصالح بدر الأعجميّ**[4] **في رسمين في أيام المستنصر لكل واحد**

(١) وفي بعضها بلفظ شفرويه.

(٢) اليقين: ٢٧٩ – ٢٨٠.

(٣) أي الشيخ خطير الدين محمود بن شرف الدين محمّد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسّي، ممن يروي عنه المترجم له، وقد مرّ ذكره في فصل مشايخه، فراجع.

(٤) هو الشيخ بدر بن يعقوب المقرئ الأعجميّ، ممن يروي عنه المترجم له، وقد مرّ ذكره في فصل مشايخه، فراجع.

خمسون دينارًا فسُعيَ بهذا الشيخ محمود إلى المستنصر بأنّه غير محتاج إلى الرسم، وإنَّ بدرًا الأعجميّ فقير مستحق لذلك، فاعتبرَ الشيخ محمود بن محمّد وقتًا عرفه بالنجوم، وقصد لأخذ رسمه، وقد تقدم بقطعه، فسلَّموه إليه، وجاء بعده بدر فمُنع مع ظهور فقره، فبقينا مدة نجتهد لبدر حتى استدركنا إعادة رسمه»[1].

- ويخبرنا عن بعض مواقفه في ردِّ ما كان يعرضه عليه المستنصر من المناصب والمهام، فيقول: «**فأوّل شرك نصبه الشيطان ليفرق بيني وبين الله ﷻ صاحب الرحمة والإحسان أنه طلبني الخليفة المستنصر جزاه الله عنا خير الجزاء للفتوى على عادة الخلفاء فلما وصلت عند باب الدخول إلى من استدعاني لهذه الحال تضرعت إلى الله ﷻ مالك الأمان وسألته أن يستودع مني ديني وكلما وهبنيه ويحفظ علي كل ما يقربني من مراضيه حتى أخرج من عند المشار إليه.**

فحضرت فاجتهد بكل جهد بلغ توصّله إليه أنَّني أدخل في فتواهم فقواني الله ﷻ على مخالفتهم والتهوين بنفسي وما أملكه في طلب رضاء الله ﷻ بالامتناع منهم والإعراض عنهم وجرت عقيب ذلك أهوال من السعايات فكفاني الله ﷻ بفضله وزادني من العنايات. وقد شرحت لك بعض تلك الأشياء في كتاب (الاصطفاء) فلو أنَّني دخلت يا ولدي محمّد ذلك اليوم معهم في هذه الفترة الدنيوية ولعب أهل الدنيا وقواعدهم الردية كنت قد هلكت أبد الابدين وكانوا قد أدخلوني فيما يفرق بيني وبين رب العالمين»[2].

- ومنها قوله ﷺ: «**ثم عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبيين على يد**

---

(١) فرج المهموم. ١٢٧.

(٢) كشف المحجة: ١٦٧.

الوزير القمّيّ[1] وعلى يد غيره من أكابر دولتهم، وبقي على مطالبتي بذلك عدّة سنين، فاعتذرت بأعذار كثيرة فقال الوزير القمّيّ: أدخل واعمل فيها برضى الله. فقلت له فلأي حال ما تعمل أنت في وزارتك برضاء الله تعالى والدولة أحوج إليك منها إليّ فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت ثم عاد يتهددني وما زال الله

(١) هو الوزير أبي الحسن مؤيد الدين محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن برز القمّيّ، قميّ الأصل والمولد، بغداديّ المنشأ والوفاة، ينتسب إلى المقداد بن الأسود الكنديّ، كان بصيرًا بأمور الملك خبيرًا بأدوات الرئاسة عالمًا بالقوانين، عارفًا باصطلاح الدواوين، خبيرًا بالحساب، ريان من فنون الأدب حافظًا لمحاسن الأشعار، وكان كاتبًا سديدًا بليغًا وحيدًا، فاضلًا، أديبًا، عاقلًا، لبيبًا، كامل المعرفة بالإنشاء، مقتدرًا على الارتجال، متصرّفًا في الكلام، متمكّنًا من أدوات الكتابة، حلو الألفاظ، متين العبارة، يكتب بالعربيّ والعجميّ كيف أراد، ويحلّ التّراجم المغلقة: وكان متمكّنًا من السياسة وتدبير الممالك، مهيبًا، وقورًا، شديد الوطأة تخافه الملوك وترهبه الجبابرة، وكان ظريفًا لطيفًا، حسن الأخلاق، حلو الكلام، مليح الوجه، محبًّا للفضلاء، وله يد باسطة في النّحو واللّغة، ومداخلةٌ في جميع العلوم . ولم يزل في علوّ من شأنه، وقربٍ وارتفاع حتّى إنّ الناصر لدين الله كتب بخطّه ما قرئ في مجلس عام . محمّد بن محمّد القمّي نائبنا في البلاد والعباد، فمن أطاعه، فقد أطاعنا، ومن أطاعنا، فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصانا، ومن عصانا فقد عصى الله.

تولى الوزارة للناصر ثم للظاهر ثم للمستنصر حتى قبض عليه المستنصر وحبسه في باطن دار الخلافة مدة فمرض وأُخرج مريضًا فمات سنة ٦٢٩هـ، من محاسنه ما ذكره له ابن الطقطقي في الفخري، قائلًا ما لفظه: حدّث عنه مملوكه بدر الدين آياز قال: طلب ليلة من الليالي حلاوة النبات فعُمِل منها في الحال صحون كثيرة وأُحضرت بين يديه في ذلك الليل، فقال لي: يا آياز تقدر تدّخر هذه الحلاوة لي موفّرة إلى يوم القيامة؟ فقلت يا مولانا وكيف يكون ذلك وهل يمكن هذا؟ قال نعم تمضي في هذه الساعة إلى مشهد موسى والجواد عليهما السلام وتضع هذه الأَصحُن قدّام أيتام العلويين فإنّها تدّخر لي موفّرة إلى يوم القيامة.

قال آياز فقلت: السمع والطاعة ومضيت وكان نصف الليل إلى المشهد وفتحت الأبواب وأنبهتُ الصبيان الأيتام ووضعتُ الأصحُن بين يديهم ورجعت. تنظر ترجمته: الفخريّ في الآداب السلطانيّة: ٣٢٦- ٣٢٨، تاريخ الإسلام . ٤٥/ ٤٠٩، المختصر من تاريخ ابن الدبيثيّ: ٧٥، الوافي بالوفيات: ١/ ١٢٨، وغيرها.

ﷻ **يقويني عليهم حتى أيدني وأسعدني»**[1].

أقول: والغريب من محققي بعض كتب المترجم له بزعمهم أنه كانت تربطه بالوزير القمّيّ صلة وثيقة وصداقة متأكدة، فكيف يتفق كلامهم مع نص هذا الخبر الذي يُظهر تهديده له، وحذر السيد ابن طاووس منه، فتامل.

– وعودًا على بدء، ومنها قوله ﷺ: «**وعاد المستنصر كلف مخاطبتي بصديق فتحيَّلَ معي بكل طريق فقال إمّا أن تقول إنَّ الرضي والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه.**

فقلت: أولئك كان زمانهم زمان بني بويه والملوك شيعة وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون فتم للرضي والمرتضى ما أرادوا من رضاء الله ﷻ.

واعلم أنّ هذا الجواب اقتضاه التقية، وحسن الظن بهمتهما الموسوية، وإلّا فأنّني ما أعرف عذرًا صحيحًا لدخول المذكورين في تلك الأمور الدنيويّة»[2].

– ومنها قوله ﷺ: «**ثم عاد إغراؤهم بأبيك حتى طلبه ولد الوزير القمّيّ**[3]

---

(١) كشف المحجة: ١٦٨.

(٢) كشف المحجة: ١٦٨.

(٣) واسمه فخر الدين أحمد بن الوزير مؤيد الدين محمّد بن محمّد القمّيّ الماضي الذكر، يظهر من بعض أخباره أنّه كان له موقعًا في وزارة أبيه وكانت تُسند إليه بعض الأعمال، قُبض عليه مع أبيه الوزير وعمه وحبسوا في باطن دار الخلافة من قبل الخليفة المستنصر بالله العباسيّ سنة ٦٢٩هـ، وتوفي على إثر ذلك قبل وفاة أبيه سنة ٦٢٩، وفي خبر سنة ٦٣٠هـ. تنظر بعض أخباره: تاريخ الإسلام . ٤٥/ ٤٧، ٤٠٩، كتاب الحوادث: ٣٢،٣٩، الوافي بالوفيات: ١/ ١٢٩في طي ترجمة أبيه، الأصيليّ: ١٨٥-١٨٦، ذيل ترجمة السيد فخّار بن معد، وغيرها.

والتمس أن أكون نديمًا في البداية، فعلمت أن ذلك يفضي إلى هلاكي باشتغالي بالأمور الدنيويّة، فاجتهدت بكل حيلة ذكرتها وهو يراجعني حتى قلت له في آخر كلمات جملتها أنَّني متى نادمتهم وما أكشف لك ولوالدك أسرارهم وأحكي لك أخبارهم اتهمتموني بأنَّني أسمع فيكم منهم ما تكرهون وتصيرون أعدائي ويؤدي الامر بيني وبينكم إلى مقاطعة وإلى ما تعلمون»[1].

- ومنها أيضًا: «ثم عاد الشيطان لعنه الله أغراهم بأبيك أن اختار الخليفة المستنصر جزاه الله خير الجزاء أن أكون رسولًا إلى سلطان التتر فقلت لمن خاطبني في هذه الأشياء ما معناه أنا إن نجحت ندمت وإن جنحت ندمت فقال كيف؟ فقلت إن نجاح سعيي يقتضي أنكم ما تبغون تعزلوني من الرسالات إلى أن ألحق بالأموات وتشغلوني عن العبادات وغيرها من المهمات وإن جنح الأمر بين يدي سقطت من عينكم سقوطا أدى إلى كسر حرمتي وفتح باب أذيتي واشتغالي عن دنياي وآخرتي وقلت له أبلغ من هذا مما أجراه الله ﷻ على لسان حال سعادتي»[2].

- ومنها حين أراد تكليفه بالوزارة: «ثم عاد الخليفة المستنصر جزاه الله خير الجزاء كلفني الدخول في الوزارة وضمن لي أنه يبلغ بي في ذلك إلى الغاية وكرر المراسلة والإشارة وقد شرحت لك في كتاب (الاصطفاء) هذا الابتلاء والبلاء فراجعت واعتذرت حتى بلغ الامر إلى أن قلت: ما معناه أنّ كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء يمشّون أمورهم بكل مذهب وكل سبب سواء كان ذلك موافقًا لرضاء الله ﷻ ورضاء سيد الأنبياء والمرسلين أو مخالفًا لهما في الآراء فإنّك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة وإن أردت

(١) كشف المحجة: ١٦٨- ١٦٩.

(٢) م. ن: ١٦٩.

العمل في ذلك بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا مماليكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والانصاف والزهد إنّ هذا علي ابن طاوس علويّ حسنيّ ما أراد بهذه الأمور إلّا أن يعرف أهل الدهور أنّ الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة، وأنّ في ذلك ردّا على الخلفاء من سلفك وطعنًا عليهم فيكون مراد همتك أن تقتلني في الحال ببعض أسباب الأعذار والأهوال فإذا كان الأمر يفضي إلى هلاكي بذنب في الظاهر فها أنا ذا بين يديك اصنع بي ما شئت قبل الذنب فأنت سلطان قادر وشرعت في الرحيل والانتقال عن بغداد بالكلية وما زلت بالله ﷻ حتى انتقلت إلى الحلَّة وسلم الله ﷻ برحمته الأوليّة وبعنايته بالسلف الصالح ووصائهم لجلاله بالذرية»[1].

- ومنها في طلب الإذن لزيارة الإمام الرضا عليه السلام: «فأنّني كنت استأذنت الخليفة في زيارة مولانا الرضا عليه التحية والثناء بخراسان فأذن وتجهزت وما بقي إلّا التوجه إلى ذلك المكان فقال من كان الحديث في الاذن إليه: قد رسم أنك تكون رسولًا إلى بعض الملوك فاعتذرت وقلت: هذه الرسالة إن نجحت ما يتركوني بعدها أتصرف في نفسي إلّا لا أزال رسولا وإن جنحت صغر أمري عندكم وانكسرت حرمتي واعتقدتم أنّني ما أعرف القيام بمثل هذا ثم لو توجهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم إنه يبايع ملك الترك ويجئ به إلى هذه البلاد وتصدقونه وتصير همتكم في إنفاذ من يقتلني بالسم وغيره فقال: وما يكون العذر قلت أنّني أستخير وإذا جاءت لا تفعل فهو يعلم أنّني لا أخالف الاستخارة أبدا فاستخرت واعتذرت»[2].

(١) كشف المحجة: ١٧٠.

(٢) م. ن: ٢٠٤ - ٢٠٥.

- ومنها في رفضه زيارة بعض الوزراء: «**ولقد كتب يومًا إلي بعض الوزراء يطلب مني الزيارة والورود عليه فكتبت إليه جوابه كيف بقي لي قدرة على مكاتبتك في حوائجي وحوائج الفقراء وأهل الضراء وأنا مكلف من الله ﷻ ورسوله ﷺ والأئمة عليهم السلام أن أكره بقاءك على ما أنت عليه حتى يصل كتابي إليك ومكلف أن أريد عزلك عن مقامك قبل وصول كتابي وقدومه عليك**»[1].

- ثم من أخباره مع الخليفة المستنصر وحاشيته، ما كان من محاولته دفع شر جيوش التتار، وردّ أذاهم عن بلاد المسلمين، عن طريق طلبه السفر إلى دولة المغول بصفة مبعوث للصلح بين الدولتين، وما كان من رفضهم لمقترحه هذا، فنراه يخبرنا، قائلًا:

«**كان قد غلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذا البلاد ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر جزاه الله عني بما هو أهله فكتبت إلى الأمير (قشمر)[2] وكان إذ ذاك مقدم العساكر خارج بلد بغداد وهم مبرزون**

---

(١) كشف المحجة: ١٦١ – ١٦٢.

(٢) الأمير جمال الدين قشتمر الناصري مقدم الجيوش: كان أميرًا، جليل القدر، مهيبًا، وقورًا، كثير الصدقات والمعروف: وكان أكبر الدولة المستنصرية، كان حوله من الغلمان والخدم المحللين الشعور نحو خمسمائة نفس. سُلِّمت إليه الحلة وخُلع عليه، ثم وُلِّيَ شحنكية واسط مُضافًا إلى الحلة، ولم يزل مُقَدَّمًا على العساكر إلى أن مات.:وكان حسن السيرة شجاعًا كريمًا جوادًا متعففًا ذا همة عالية كثير المعروف والبِرِّ. توفي ببغداد في ذي القعدة من سنة ٦٣٧هـ، وكان يوم وفاته يومًا مشهودًا شيعه الكافة، وحُمل إلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام، فدُفن هناك في تربة له فيها زوجته وولده، وكان عُمُره نحوًا من سبعين سنة.
تنظر ترجمته: كتاب الحوادث: ١٦٠، تاريخ الإسلام . ٤٦/ ٣٣٩، دول الإسلام . ٢/ ١٥٢، العبر:٥/ ١٥٧، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٩، وغيرها.

بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد فقلت له بالمكاتبة استأذن لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن لي في التدبير ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون حتى أصلح الحال بالكلام فقد خيف على بيضة الإسلام وما يعذر الله ﷻ من يترك الصلح بين الأنام وذكرت في المكاتبة أنّني ما أسير بدرع ولا عدّة إلّا بعادتي من ثيابي ولكني أقصد الصلح بكل ما في أيديكم لله ﷻ ولا أبخل بشيء لا بد منه وما أرجع بدون الصلح فإنه مما يريده الله ﷻ ويقربني منه فاعتذروا وأرادوا غير ما أردناه»[1].

- ومنها سعيه في درء خطر المغول عن بلاد الإسلام: «وقد حضرت عند صديق لنا وكان أستاد دار، وقلت له، تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا وأخي الرضا والآويّ محمّد بن محمّد بن محمّد الأعجميّ ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار، ونلقاهم، ونحدثهم بما يفتح الله ﷻ علينا، لعل الله ﷻ يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار فقال نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون أنكم رسل من عندنا فقلت تغدوا معنا ديوانية ومن تختارون ومتى ذكرناكم أو قلنا إننا عنكم يحملون رؤوسنا إليكم فقد أنجاكم ذلك وأنتم معذورون ونحن إنما نقول إننا أولاد هذه الدعوة النبويّة والمملكة المحمديّة وقد جئنا نحدثكم عن ملتنا وديننا فإن قبلتم وإلّا فقد أعذرنا إلى الله ﷻ وإلى رسوله ﷺ فقال اجلس في موضع منفرد أشار إليه وظاهر الحال أنّه أنهى ذلك إلى المستنصر جزاه الله عني ما هو أهله ثم أطال وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذنا لكم لأن القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدم تقصدونه وتخاطبونه وهؤلاء سرايا

(١) كشف المحجة: ٢٠٣.

متفرقة وغارات غير متفقة فقلت لهم إذا تركتم الاذن لنا في ذلك فقد حصل لنا إخلاص في النية فنخاف أن تطلبونا وقت الاذن وما كان عندنا هذا الاخلاص فلا نوافقكم على الخروج إليهم فلم يأذنوا في ذلك»[1].

ومن أخباره في هذا الباب أيضًا، ما ذكره عن غزو المغول لمدينة بغداد، وإشارته لهول تلك الوقعة المروّعة:

«فيما نذكره عن يوم ثامن وعشرين من محرم اعلم أن في مثل هذا يوم ثامن وعشرين محرم، وكان يوم الاثنين سنة ست وخمسين وستمائة فتح ملك الأرض زيدت رحمته ومعدلته ببغداد، وكنت مقيمًا بها في داري بالمفيدية[2]، وظهر في ذلك تصديق الاخبار النبوية ومعجزات باهرة للنبوة المحمديَّة، وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيويّة. فسلمنا الله ﷻ من تلك الأهوال ولم نزل في حمى السلامة الإلهيَّة وتصديق ما عرفناه من الوعود النبوية، إلى أن استدعاني ملك الأرض إلى دركاته المعظمة، جزاه الله بالمجازاة المكرمة في صفر وولاني على العلويين والعلماء والزهاد، وصحبت معي نحو الف نفس، ومعنا من جانبه من حمانا، إلى أن وصلت الحلَّة ظافرين بالآمال.

وقد قررت مع نفسي أنَّني أصلي في كل يوم من مثل اليوم المذكور ركعتي الشكر للسلامة من ذلك المحذور ولتصديق جدنا محمّد ﷺ فيما كان أخبر به من متجددات الدهور، وأدعو لملك الأرض بالدعاء المبرور، وفي ذلك اليوم زالت

---

(١) كشف المحجة: ٢٠٣- ٢٠٤.

(٢) وردت في بعض المصادر بلفظ المفيدية بالفاء وليس بالقاف.

دولة بني العباس كما وصف مولانا عليﷺ زوالها في الاخبار[1] التي شاعت بين الناس» .

– ومنها أيضًا: «**فيما نذكره في يوم عاشر صفر مما يخصني ويخص ذريتي وأنه من أيام سعادتي. اعلم أنّ يوم عاشر صفر سنة ست وخمسين وستمائة كان يوم حضوري بين يدي ملك الأرض[2] زيدت رحمته ومعدلته، وشملتني فيه عنايته**

(١) ذكر العلاّمة الحليٍّ في كتابه كشف اليقين، رواية عن والده الشيخ سديد الدين يوسف في خبر سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل : أَنَّهُ لما حضرَ والدهُ بين يدي السلطان هولاكو. وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له : كيف أقدمتم مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم وكيف تأمنون أن صالحني ورحلت عنه. فقال له والدي – إنما أقدمنا على ذلك لأنا روينا عن إمامنا علي بن أبي طالبﷺ أنه قال في بعض خطبه : الزوراء وما أدراك ما الزوراء أرض ذات أثل يشتد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها قهارم وخزان يتخذها ولد العباس موطنا ولزخرفهم مسكنا تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأئمة الفجرة والقراء الفسقة والوزراء الخونة يخدمهم أبناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه يكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وما هم الترك قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع له راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناوأه فلا يزال كذلك حتى يظفر . فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك . فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا باسم والديﷺ يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها، والأخبار الواردة في ذلك كثيرة / كشف اليقين : ٨٠–٨٢، وينظر أيضا : الغيبة للنعماني بل : ٢٥٨ بلفظ مقارب، الكنى والالقاب ١٩٨/١.

(٢) يعني به هولاكو سلطان المغول.

وظفرت فيه بالأمان والاحسان، وحقنت فيه دماؤنا، وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساؤنا، وسلم على أيدينا خلق كثير من الأصدقاء والأسرة والأخوان، ودخلوا بطريقنا في الأمان كما أشرنا إليه في أواخر محرم، فهو يوم من أعظم الأعياد:

فيلزمني الشكر فيه والدعاء على مقتضى رضا سلطان المعاد مدة حياتي بين العباد، ويلزم من يأتي بعدي من الذرية والأولاد، فإنَّه يوم كان سبب بقائهم وبقاء من يأتي من أبنائهم وسعادة دار فنائهم ودار بقائهم، فلا يهملوا فضل هذا اليوم وما يجب فيه، وفقنا الله تعالى وإياهم لمراضيه»[1].

استعداده ليوم المعاد

الانقطاع إلى الله تعالى، والاستغراق في محبته من صفات العارفين، وأهل اليقين الغالبة عليهم، الناطقة بأحوالهم، فهم العابدون المرتاضون، الذين ديدنهم مراقبة النفس وتهذيبها، وإخضاعها، ومحاسبتها، وجعلها في استعداد دائم للقاء بارئها سبحانه وتعالى قبل خروجها من دار الغرور إلى دار البقاء والسرور، وصرف قلوبهم، وتنقيتها، بالذكر والمداومة عمّا سوى الله، إلى الله جل جلاله، وإيثار رضا المولى وقهر شهوات النفس وميول الهوى، حتّى يكون العبدُ لا يريد من الله سوى الله، فيقضي على التمنّيات والنوازع النفسانيّة، ويبقى متحفّظًا متيقّظًا دائمًا في المراقبات القلبيّة، ويوافق عِلمُه عملَه، وما أعظم ما وصفهم به إمام المتقين وسيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين سُئل عنهم، فقال:

«فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل والفواضل، منطقهم

(١) إقبال الأعمال: ٧٢.

الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، بخعوا لله تعالى بطاعته، وخضعوا له بعبادته، فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء، رضى منهم لله بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله لهم، لم تستقر أرواحهم في أجساده طرفة عين، شوقا إلى لقاء الثواب، وخوفا من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها، فهم على أرائكها متكئون، وهم والنار كمن قد دخلها، فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، ومعونتهم في الإسلام عظيمة، صبروا أياما قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، وتجارة مربحة يسرها لهم رب كريم، أناس أكياس، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فأعجزوها، أما الليل فصافون أقدامهم، تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا، يعظون أنفسهم بأمثاله، يستشفون لدائهم بدوائه تارة، وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يمجدون جبارًا عظيمًا، ويجأرون إليه ﷻ في فكاك رقابهم: هذا ليلهم، وأما النهار فحلماء علماء، بررة أتقياء، براهم خوف بارئهم، فهم أمثال القداح، يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض...»[1].

ولا يخالجنا شك في أنَّ من جملة الموصوفين بما تقدم من جميل النعوت والصفات، جمال العارفين وقدوة السالكين في زمانه، سيدنا صاحب الترجمة، الذي نراه يحدثنا عن شدة شوقه للقاء مولاه الغني ﷻ، واستعداده ليوم وفاته، وتهيئة موضع رمسه، زهدًا في هذه الدنيا الفانية، وطمعًا بمرضاة الله وجنته

(١) أعلام الدين: ١٤٠، كنز الفوائد: ٣١، نهج السعادة: ١/ ٤٥٦.

الباقية، فمن ذلك قوله متحدثا عن سنيّ عمره، ورغبته في سرعة اللحاق بربه:

- «**وقد قال أكثرهم: أنّ عمري يتسع إلى خمس وسبعين شمسية، وقال آخر: إلى أربع وسبعين شمسية، وقال اثنان: يزيد على ثمانين سنة، وانا على قدم التحرز والاستظهار الزائد عند كل سنة مخوفة، بزيادة على عوائد الاستظهارات المألوفة، ولولا وجوب التفويض إلى مالك الأشياء لأحببت سؤاله ﷻ في تعجيل مفارقة دار الفناء، خوفًا من الشواغل عما يريده ﷻ من عمارة دار البقاء ومن شرف حبه وتحف قربه وطلب رضاه ولكني فوضت لما يختاره ﷻ ويراه، وحسب المحب أن يُسلم زمام مطلوبه إلى محبوبه**»[1].

- ومنها متحدثًا عن كفنه[2]: «**وقد كنت أحرمت في قطيفتين من قطن بيضاوين، ووفقت بهما في موقف عرفات، وكان يوم الجمعة وتهيئا الوقوف على صفات المناجاة، من بعد صلاة الظهرين حين وقت الوقوف إلى بعد غروب الشمس، على ما فتحه علينا جود المالك الرؤوف، فلما قضيت الحج فيهما نشرتهما وبسطتهما على الكعبة الشريفة وأركانها المعظمة المنيفة، وعلى الحجر الأسود المكرم، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى رحمة المالك الأرحم الأكرم، ثم لمّا قدمت المدينة النبويّة بسطتهما بطنًا وظهرًا على الحُجرة الميمونة المحمديّة، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعة ذلك المولى الجدّ المُقّدم على كل رسول، والى أن أبلغ به ومنه نهايات المأمول، ثم مضيت إلى الأئمة بالبقيع فصنعته بهما مثل ذلك الصنع، وجعلت ذلك كالحسب والسبب للسلامة من اليوم الهائل الفظيع، ولما وصلت**

(١) فرج المهموم: ١٥١.

(٢) قد ذكرنا شطرًا من قوله هذا في فصل أسفاره، فلا بأس بإعادته هنا إتمامًا للفائدة.

إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بسطتهما بطنا وظهرا كذلك على ضريح ذلك الوالد الأبرّ سيد الأوصياء، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى أن أبلغ منه غايات الرجاء، ثم حملتها صحبتي إلى مشهد مولانا الحسين عليه السلام فبسطتهما بطنًا وظهرًا على ضريحه وجعلت ذلك كالحسب والسبب عنده إلى كل ما يبلغ الأمل إليه: ثم صنعت بهما كذلك في ضريحي مولانا الكاظم ومولانا الجواد وضريحي مولانا الهادي ومولانا الحسن العسكريّ ومحل غيبة مولانا المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعتهم ورضا مالك يوم الدين وفَصَّلته وهيأته وهو عندي ومن قلبي في أعز مكان، وأرجو أن يكون اجتماع شملي فيه بمولاي الحليم الرحيم، صاحب الإحسان وأدخل به دار الرضوان حتى يخلع الله جل جلاله على مملوكه ما تقتضيه رحمته وجوده، من خِلَع الحُبّ والقُرب والقبول، ويشرّفه بما يراه ويرضاه له عند القدوم والوصول إن شاء الله تعالى، ولا يقال إنَّ الكفن ما روي عن الأئمة عليهم أفضل السلام أنه يُهيأ قبل الممات، بل ذلك موجود في الروايات، وإنّه يُستحب إذا هيأهُ قبل مماته أن ينظر إليه كل وقت في حياته، وأنا أُخرج كفني وأنظرهُ في كل وقت أستصوب النظر إليه، وكأنَّني أشاهد عرضي على الله جل جلاله وأنا لابسه وقائم بين يديه»[1].

- ومنها في تحديد موضع قبره: «وقد كنت مَضيتُ بنفسي وأشرتُ إلى مَن حَفَر لي قبرًا كما اخترته في جوار جدي ومولاي علي بن أبي طالب عليه السلام مُتضيفًا ومستجيرًا ووافدًا وسائلًا وآملًا متوسلًا، بكل ما توسل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدَميّ والديَّ رضوان الله عليهما، لأنَّي وجدتُ الله جل جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما، ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردتُ أن يكون رأسي مهما بقيتُ في القبور تحت

(١) فلاح السائل: ١٤٩- ١٥١.

قدميهما»[1].

ولا يخفى إنّ سيدنا المترجم لهقدس سره قد ضرب لنا هنا أروع الأمثلة في برِّ الوالدين، والإحسان إليهما، في حياتهما، وبعد وفاتهما، حين يطلب أن يُجعل قبره تحت قدميهما، وهما في التراب رهن اللحود، وهذا منه غاية الترحّم والإكرام لهما، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

– ثم من أمثلتها أيضًا اقتداؤه بجده الشيخ ورامرحمه الله، في وصاياه المباركة: «**وكان جدي ورَّام بن أبي فراس قدس الله روحه، وهو ممن يُقتدى بفعله، قد أوصى أن يُجعل في فمه بعد وفاته، فص عقيق عليه أسماء أئمته صلوات الله عليهم، فنقشتُ أنا فُصًا عقيقًا عليه: الله ربِّي، ومحمّد نبيِّ، وعليّ إمامي، وسمّيتُ الأئمة إلى آخرهم أئمتي ووسيلتي، وأوصيتُ أن يُجعل في فمي بعد الموت، ليكون جواب المَلَكين عند المسائلة في القبر إن شاء الله تعالى**»[2]

– ومنها في وصيته لولده: «**وإذا حضرت عند قبري فحدثني ما عمله معك سيدي وسيدك ومالك أمرك وأمري فأنَّني رويت عن السلف الصالحين أن الميت يسمع كلام الزائرين، وخاصةً من أهل اليقين**»[3]،[4].

---

(١) فلاح السائل: ١٥٤ – ١٥٥.

(٢) م. ن: ١٥٦.

(٣) كشف المحجة: ١٤٣:

(٤) وكانت وفاة صاحب ترجمتنا السيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس (عطَّر الله مثواه) في الخامس من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ، عن خمسة وسبعين عامًا. أما مرقده الشريف فذكروا فيه أقوالًا منها: إنّه أُقبر في بغداد، و منها إنَّ قبره في النجف الأشرف بجوار أمير المؤمنينعليه السلام بدليل ما ذكره هو بنفسه من حفر قبره هناك، وثالثًا: إنّ مدفنه في الحلَّة. وقد بسطنا القول في هذا الموضوع في كتابنا مزارات الحلّة الفيحاء عند ذكرنا للمرقد المنسوب إليه في الحلّة، فمن شاء الاطلاع، فليراجع.

خلاصة سيرته بقلم الشهيد الأول قدس سره [1]

أورد الشيخ المجلسيّ قدس سره عن مجموعة الجباعيّ [2] نقلاً من خط الشهيد الأول قدس سره، ما نصّه: «تولى السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد ابن الطاووس العلويّ الحسنيّ صاحب المقامات والكرامات والمصنفات نقابة العلويين من قبل هلاكو خان، وذكر أنَّه كان قد عرضت عليه في

(١) الشيخ محمّد بن مكي بن محمّد بن حامد بن أحمد المطَّلبيّ، المجتهد الإماميّ العَلَم، شمس الدين أبو عبد اللهَّ العامليّ الجِزّينيّ، النبطي الأصل، المعروف بالشهيد الاوّل، ولد في جزّين من قرى جبل عامل بلبنان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على المشهور، وورّخ شمس الدين الجزريّ مولده بعد العشرين وسبعمائة، ونشأ، وتعلَّم ببلدته، وارتحل إلى العراق، فكان في مدينة الحلّة وهي من مراكز العلم المشهورة يوم ذاك سنة ٧٥١ هـ، وأخذ الفقه والأُصول والحديث عن كبار المشايخ، كان من أجلَّهم . فخر المحققين محمّد بن العلَّامة الحسن ابن المطهّر الحلِّيّ، ولازمه وانتفع به كثيرًا، وعميد الدين عبد المطلب بن محمّد ابن الأعرج الحسينيّ، وأخوه ضياء الدين عبد اللهَّ ابن الأعرج، وتاج الدين محمّد بن القاسم ابن مُعيّة الحسنيّ، وغيرهم. وروى عنه جماعة، منهم. أولاده جمال الدين أبو منصور الحسن، وضياء الدين أبو القاسم علي، ورضي الدين أبو طالب محمّد، وابنته الفقيهة أُم الحسن فاطمة المعروفة بـ ست المشايخ، وزوجته الفقيهة أُم علي، وعبد الرحمن العتائقيّ، وأبو عبد اللهَّ المقداد بن عبد اللهَّ السيوريّ الحلِّيّ، وغيرهم.
وصنّف كتبًا كثيرة، معظمها في الفقه، منها: اللمعة الدمشقيّة، الدروس الشرعيّة في فقه الإماميَّة، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الرسالة الألفية في فقه الصلاة، الرسالة النفليّة، وقد اعتنى العلماء بكثير من كتبه الفقهيّة شرحًا وتعليقًا وتدريسًا، قُتل شهيدًا بدمشق في تاسع جمادى الأُولى سنة ست وثمانين وسبعمائة، ثم صُلب ثم أُحرق، وذلك في عهد السلطان برقوق ونائبه بالشام بيدَمر، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٣٢، وتنظر ترجمته: أمل الآمل: ١/ ١٨١، تكملة أمل الآمل: ١/ ٣٣٣-٣٣٩، أعيان الشيعة: ١٠/ ٥٩- ٦٤، الأعلام . ٧/ ١٠٩، وغيرها.

(٢) هو الشيخ الجليل الفاضل شمس الدين محمّد بن علي بن الحسن الجباعيّ والد جد الشيخ بهاء الدين العامليّ الشهير بالبهائيّ قدس سره، له مصنف يعرف بمجموعة الجباعيّ، توفي رحمه الله سنة ٨٨٦هـ.

زمان المنتصر فأبى وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمي وبين أخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكدة أقام ببغداد نحوا من خمسة عشرة سنة ثم رجع إلى الحلَّة ثم سكن بالمشهد الشريف برهة ثم عاد في دولة المغول إلى بغداد ولم يزل على قدم الخير والآداب والعبادات والتنزه عن الدنيات إلى أن توفي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع وستين وستمائة، وكان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمس مائة وكانت مدة ولايته للنقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهرًا»[1].

أقوال بعض معاصريه فيه.

- السيد النسابة أبي الفضل جمال الدين أحمد بن أبي المعالي محمّد بن مهنا العبيدلي(حيا سنة ٦٨١هـ)[2].

ذكر ابن الطقطقيّ أنَّ من شعره[3]، «لمّا تولىّ السيد رضي الدين علي ابن طاووس

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٠٨.

(٢) العلاّمة النسابة السيد أبي الفضل أحمد جمال الدين بن أبي المعالي محمّد بن أبي الحسن مهنا بن علي العبيدليّ الحسينيّ، من ذرية الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، كان من معاصري العلاّمة الحلِّيّ قدس سره ومن طبقة مشايخه، ذكره ابن الطقطقيّ فقال: كان سيدًا فاضلًا، نسابة مشجِّرًا، وكان شاعرًا، وفي عمدة الطالب: الشيخ العالم النسابة المصنف، من مصنفاته كتاب الأنساب المشجرة، المعروف بكتاب التذكرة في الأنساب المطهرة، وكتاب وزراء الزوراء، وغيرها، من أشهر تلامذته السيد جلال الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد بن فخار النسابة، وكمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطيّ الذي ينقل عنه كثيرًا في كتابه مجمع الآداب. تنظر ترجمته: الأصيليّ: ٣٠٠، عمدة الطالب: ٣٢٩، أعيان الشيعة: ٣/ ١٨٨، الذريعة: ٢/ ٣٨٢، وغيرها.

(٣) نعم، هذا هو الصحيح في نسبة هذه الأبيات إلى السيد المذكور، وليس كما ورد في بعض المصادر من أنَّ قائلها هو السيد علي بن حمزة العلويّ، حيث سرى هذا الاشتباه إلى مصنفات بعض الباحثين ممن تناول ترجمة السيد رضي الدين ابن طاووس رحمه الله، ومنهم كاتب هذه =

النقابة، وقد جلس في مرتبة خضراء، وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة:

فهذا عليٌّ نجلُ موسى بن جعفـرٍ شبيهُ عليٍّ نجلُ موسى بن جعفرِ
فذاك بدســتٍ للإمامةِ أخضــرٍ وهذا بدستٍ[٢] للنقابةِ أخضــرِ

لأنَّ المأمون لمّا عهد إلى الرضا عليه السلام ألبسه لباس الخضرة وغيَّر السواد والخبر معروف»[١].

- الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحلِّيّ الشهير بـ العلّامة الحلِّيّ قدس سره (ت٧٢٦هـ)، وكان من أشهر تلامذته، وقد تقدمت أقواله فيه، فلا حاجة لأعادتها هنا.

- السيد غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين أحمد ابن طاووس (ت٦٩٣هـ)، ابن أخ المترجم وتلميذه، كان مرجع عصره، وعلّامة وقته، وقد ذكره كثيرًا في كتابه فرحة الغري، مشيرًا إلى منزلته، وسموّ مقامه، منها: «أخبرني العم السعيد رضي الدين علي ابن طاووس»[٢]، «وأخبرني عمي السعيد رضي الدين علي بن

= السطور، ومنشأ هذا الوهم هو كتاب غاية الاختصار الذي هو في حقيقته - كما عن مقدمة العلّامة المحقق السيد محمّد مهدي الخرسان دام ظله لكتاب منتقلة الطالبية - نسخة مشوهة وممسوخة من كتاب الأصيليّ لابن الطقطقيّ. أما السيد علي بن حمزة العلويّ المشار إليه فهو من أبناء عم السيد جمال الدين ابن المهنا، وقد ورد اسمه في الأصل بعد تلك الأبيات خاليا من إي إشارة إلى فضل أو علم.

(١) الأصيليّ: ٣٠٠.

(٢) فرحة الغري: ٦٥.

موسى بن طاووس»[1]، «وذكر العم السعيد»[2]، «ورويته عن العم السعيد رضي الدين»[3].

– العالم الأديب الشاعر بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ(ت٦٩٣هـ)، في كتابه كشف الغمة، منها: «السيد السعيد رضي الدين علي ابن طاووس قدس الله روحه و ألحقه بسلفه»[4]. ومنها، «فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طاووس العلويّ الحسينيّ رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر»[5].

– الفقيه الأديب المؤرخ ظهير الدين علي بن محمّد بن محمود البغداديّ الشافعيّ (ت ٦٩٧هـ)[6]، المعروف بظهير الدين الكازرونّي، أنَّه قال: «لم يوجد بعده مثله، ولا رأينا أحدًا على قاعدته في دينه ونسكه وعبادته وخلقه، حكاه عنه الذهبيّ»[7].

– النسابة المؤرخ السيد صفي الدين محمّد بن تاج الدين علي الحسنيّ المعروف

---

(١) فرحة الغري: ١٥٩.

(٢) م .ن: ٨٠.

(٣) م. ن: ٨٦.

(٤) كشف الغمة: ١/ ٣٥٧.

(٥) م .ن: ٣/ ٤٦.

(٦) علي بن محمّد بن محمود بن أبي العزّ، ظهير الدين الكازَرونّي ثم البغداديّ، الشافعيّ ولد سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع الحديث من الحسن بن علي بن المرتضى، ومحمّد بن سعيد الواسطيّ، وابن الدُّبيثيّ وكان ماهرًا في علم الحساب، فقيهًا، فرضيًا، مؤرخًا صنّف من الكتب: النبراس المضيء في الفقه، المنظومة الأسديّة في اللغة، روضة الأريب في التأريخ، كنز الحسّاب في معرفة الحساب، مقامة في قواعد بغداد مطبوع، ومختصر التأريخ، وله شعر توفّي سنة سبع وتسعين وستمائة، وقيل: في حدود السبعمائة.
ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٧٧، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٨٩، طبقات الشافعيّة الكبرى: ١٠/ ٣٦٧.

(٧) تاريخ الإسلام . ٤٩/ ١٧٧.

بـ ابن الطقطقيّ(حيًّا سنة ٧٢٠هـ)، وقد مرَّ قوله آنفا[١].

- الشيخ العالم الفاضل جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز الشاميّ المشغريّ العامليّ(٦٧٦هـ)، وكان ممن استجازه، وقد مرّ قوله سلفًا[٢].

(١) ينظر: ص ١٤٠ من كتابنا هذا.

(٢) ينظر: ص ٧٩ من كتابنا هذا.

خاتمة البحث

ختامًا، وبعد تصفُّحنا جوانب مهمة من سيرة السيد رضي الدين علي ابن طاووس قدس سره مما خطَّه يَراعه، ودوَّنه بَنانُه، يتجلى لنا بما أَوقَفَنا عليه من محطات حياته، وبما مرَّ به، وشهِدَه من ظروف عسيرة، وأحداث خطيرة طيلة مراحل عمره، أنه كان عالمًا فقيهًا فاضلًا، زاهدًا عابدًا وجيهًا عظيمًا في مناقبه وفضائله مقدامًا حازمًا في مواقفه مع معاصريه من أهل الدنيا والسلطان، فتميزت سيرته بالنقاط الآتية:

- كانت له الريادة والسبق من بين علماء الحلة في شحن كتبه، ومؤلفاته، بتفاصيل مهمة عن هويته وأسرته، ومفاصل من سيرته، وتجاربه، وأدوار حياته، شكلت بمجموعها مادة خصبة من سيرته الذاتية.

- كان أنموذجًا فاخرًا من بين العلماء، ومثالًا نادرًا، نطقت كتاباته بصدقه، وأمانته، وموضوعيته، في نقل وتدوين أخباره وتجاربه، مع دقة في الوصف، وجودة في العرض، وانتقائية في اللفظ، سَمت به إلى أعلى مراتب هذا الفن، ولولا أنَّ الزمن لم يسمح بوصول جميع مصنفاته، وآثاره، لكان ما وصل إلينا من ترجمته، وسيرته الذاتيَّة أكثر بكثير مما عثرنا عليه في ثنايا بعض كتبه خاصةً ما نوَّه بها مشيرًا إلى بعض التفاصيل، ككتابه (البهجة لثمرة المهجة)، وكتاب (الإجازات لكشف طرق المفازات)، وكتاب (الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء)، وكتاب (الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة)، التي هي اليوم في عداد تراثه المفقود. وكم لعلماء وأعيان هذه الأمة من أثر مفقود، وتراث مُضيَّع مهدور، لم تصله أيادي ذوي الفضل والجود، لتحيي نتاج أقلامهم، وتقطف ثمار علومهم ، وأفكارهم، فيكونوا مصداق ما وصفهم به سيد البلغاء وإمام الأتقياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بأنّ

(العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة).

– كان يسعى بتنقّله بين المدن والمشاهد المقدسة الى طلب الهدوء، والعزلة عن مفاتن الدنيا، ومظاهرها الخداعة؛ تعزيزاً لاستقراره النفسي والعلمي.

– كان مشاركًا في عدّة علوم ومعارف إسلامية، نتبيَّنها واضحة من فهرس أسماء مصنفاته، سواء الموجودة منها أو المفقودة، فنرى له مشاركة في علم الفقه برسالته الموسومة (عدم مضايقة الفوائت)، وبكتابه (غياث سلطان الورى لسكّان الثرى)، ولهُ فتاوى وآراء فقهية مبثوثة في مطاوي كتبه، وفتواهُ المشهورة بـ(تفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر) التي أفصحت عن زعامتهِ الدينية بالرغم من عدم تصدّيهِ لها[1]، وله مشاركة واضحة في علم الكلام والعقائد، بكتابه الشهير (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف)، وكتاب (طرف من الأنباء والمناقب)، وكتاب (اليقين)، وكتاب (التحصين)، وغيرها. وفي التفسير كتابه (سعد السعود)، وفي الرجال، رسالة إجازاته الموسومة بـ(الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الإجازات)، وكتاب (التراجم في ما نذكره عن الحاكم)، وكتاب (التحصيل) المتضمن لتراجم الرجال، وهو في عدّة أجزاء أشار إلى بعضها في طي بعض كتبه ، وفي التاريخ له كتاب (الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء)، ومقتل الإمام الحسين عليه السلام الموسوم بـ(اللهوف في قتلى الطفوف)، وله المشاركة

(١) قال ابن الطقطقي : ولما فَتَح السلطان هولاكو بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة أَمَرَ أن يُستفتى العلماءُ أيّما أفضل : السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر؟ ثم جَمَعَ العلماء بالمستنصرية لذلك، فلمّا وقفوا على الفُتيا أحجموا عن الجواب، وكان رضيّ الدين علي بن طاووس حاضرا هذا المجلس، وكان مُقدَّما محترما، فلمّا رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خَطّه فيها بتفضيل العادل الكافر على المُسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعده/ الفخري في الآداب السلطانية : ١٧

الخاتمة

الواسعة في علم الأخلاق والمواعظ والزهد والعرفان فصنّف فيها المختصرات والمطولات حتى عُدّت مصنفاته في هذا الباب الصفة الغالبة على تراثه.

– كان له قصب السبق والريادة من بين علماء الحلّة والإسلام في فن فهرسة المخطوطات، بكتابه الموسوم بـ (الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة)، الذي أحصى فيه كتب خزانته، ووصف مجلّداتها بشكل دقيق، وهو اليوم من تراثه المفقود[1].

وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلوات وأتمّ التسليم على نبينا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

(١) تم مراجعة هذا الكتاب في (١٣ ربيع الاول سنة ١٤٤٠هـ)، في اثناء سفري لزيارة الامام الثامن عليه السلام وهي الزيارة (٥٨)، وكنت قد قرأته في عدة مجالس، في بيتي، وعند ضريح الامام الثامن وفي صحنه وفي مكتبته، وفي سكني بمشهد، وكتب احمد علي مجيد الحلي النجفي.

فِهْرِسُ الآيَاتِ

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ... ﴾	البقرة	٣٠	١١٥
﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا...﴾	البقرة	٣٢	١١٥
﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلى الله...﴾	آل عمران	١٥٩	١٥٠
﴿ أَرِنَا الله جَهْرَةً ...﴾	النساء	١٥٣	١١٥
﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا﴾	الاعراف	١٥٥	١١٥
﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيركُمْ فِي الْبر وَالْبَحْر﴾	يونس	٢٢	١٦٠
﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى ﴾	طه	١٢	١٥
﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾	يوسف	٣٧	١٥٦
﴿ يَمْحُوا الله مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ... ﴾	الرعد	٣٩	١٥١
﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾	مريم	٣٠	١٢٠
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ...﴾	الأحزاب	٣٣	١١٧
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ...﴾	الحاقة	٤٤-٤٧	٥١، ٥٣

الفهارس الفنية

فهرس الأحاديث

(**حرف الألف**)

الحديث الشريف	القائل	الصفحة
إذا أراد أحدكم أمرًا، فلا يشاور فيه أحدًا	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٩
إنّ من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٩
إنّ أفضل الدعاء ما جرى على لسانك	الإمام الصادق عليه السلام	١٥٥

(**حرف الميم**)

من دخل في أمر بغير استخارة	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٩

الفهارس الفنية

فهرس المعصومين عليهم السلام

النبي محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم: ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ٤٠، ٥١، ٥٣، ٧٣، ٨٢، ٩٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٦، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٩٥

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١١٠، ١٠٤، ١٠٧، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٣

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: ١١٧

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: ١١٧

الإمام الحسين الشهيد عليه السلام: ١٠٥، ١١١، ١١٧، ١٢٣، ١٥٦

الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: ٣٢، ١٠٤، ١٥٦

الإمام محمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام: ١٠٤

الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ٣٢، ٦٠، ١٠٩، ١٣٧، ١٤١، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥

الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام: ٨٩، ١١٦

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ٧، ١٦٧، ١٧٨، ١٩٠

الإمام محمَّد ابن عليّ الجواد عليه السلام: ١١٦

الإمام علي ابن محمَّد الهاديّ عليه السلام: ١٨٦

الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١٨٦

الإمام المهدي عليه السلام: ٤٠، ٩٩، ١٠٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٦٥

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

آدم، النبيّ عليه السلام: ١١٤، ١٦٠

آقا بزرك، الطهرانيّ: ٣٥، ٣٨، ٦٥، ٨٣، ١١٠

إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن صالح السيبيّ: ٧١

إبراهيم بن موسى بن جعفر: ٣٨

ابن إدريس: ٣٦

ابن أبي الحسن: ١٣٦

ابن حزم الأندلسيّ: ٢٥

ابن سينا: ٢٥

ابن عبّاس: ٧١

ابن عنبة الداووديّ: ١٢٧، ١٥٤

ابن الفوطيّ: ٧٨

ابن هبنتي: ١٦٧

أبو بصير: ١٤٢

أبو بكر: ١١٧، ١١٨

أبو صالح السليليّ: ١٢٣

الفهارس الفنية

أبو طالب بن أبي الفائز الحائريّ الحسنيّ: ٧٤

أبو العبّاس بن ميمون، الواسطيّ: ٣٤، ٣٥

أبو عبيدة: ١١٧

إحسان عبّاس، الدكتور: ٢٢

أحمد بن حنبل: ١١٢، ١١٣

أحمد بن الدامغانيّ: ٧٣

أحمد الصافيّ، السيّد: ١٣

أحمد علي مجيد، الحليّ: ١٣

أحمد بن المبارك بن منصور: ٩١

أحمد بن محمَّد بن علي العلويّ: ٧٧

أحمد ابن المستضيء بأمر الله: ١٧٥

أحمد بن أبي المعالي: ١٨٩

الأركانيّ، الشيخ: ٧٣، ٧٨

أسعد بن عبد القاهر بن أسعد، شفروة الاصفهانيّ: ٥٤، ٥٥، ١٧٣

إسماعيل بن أحمد ابن إسماعيل بن أحمد بن عمر: ٩٢

أشرف بن أحمد بن الحسن التبريزيّ: ٧٨

الأفنديّ: ٣٤

أُم داود، حبيبة: ٣٢

أُم كلثوم بنت زين العابدين(عليه السلام): ١٦٥

(حرف الباء)

البخاريّ: ١١٦

بدر الأعجميّ: ١١٧

بدر بن يعقوب الأعجميّ: ٥٥

(حرف الجيم)

جبرئيل بن أحمد السوراويّ: ٥٥

جعفر بن محمَّد بن أحمد بن صالح السيبيّ: ٧٨

(حرف الحاء)

الحسن ابن السنديّ: ٧٧

حسن بن أبي الفتوح الحسينيّ العريضيّ: ٧٤

حسن بن البقليّ: ١٣٥

الحسن بن سليمان الحليّ: ٧٨، ١٠٩

الحسن بن علي الدربيّ: ٥٥

حسن بن علي بن البغداديّ: ٧٤

الفهارس الفنية

الحسن بن علي بن داوود: ٧٧

حسن بن علي بن محمَّد بن الأبزر: ٧٦

الحسن بن محمَّد: ٣٦

الحسن بن يوسف ابن المطهّر=العلّامة الحلّيّ: ٧٧، ١٢٧، ١٩٠

حسن عيسى الحكيم: ٣٦

الحسين بن أحمد السوراويّ: ٥٤، ٥٦

الحسين بن خالويه: ٩٢

الحسين ابن الدورقيّ: ٦٦

حسين بن رطبة: ٦٦

حسين بن علي ابن الأسعد العلويّ الحسينيّ: ٧٠

حسين بن محمَّد بن شجاع: ٧٠

حسين النوريّ، الشيخ: ١٤١، ١٥٧

حسين بن يوسف بن الحسن الشيبانيّ: ٧٤

حسين بن إلياس: ٧٤

الحميديّ: ١١٧

حيدر بن محمَّد بن زيد الحسينيّ: ٥٦

حيدر موسى وتوت، الحسيني : ٧، ١٣

الفهارس الفنية

(حرف الخاء)

خديجة بنت ورَّام: ٣٣

الخوانساريّ، السيّد: ٣٥

(حرف الدال)

داوود بن أبي الفتوح الحسينيّ: ٧٤

(حرف الذال)

الذهبيّ: ١٩١

(حرف الراء)

رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، ابن طاووس: ١٢، ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٦٢، ٦٧، ٧٠، ٧٣، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ١٠٩، ١١١، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣

رضي الدين عليّ، ابن السيد ابن طاووس: ٤٢، ٤٦

(حرف الزاي)

زرارة: ١٥٤، ١٥٥

زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي: ٤٥، ١٦٦

زيد بن أرقم: ١١٦

زيد نجم الخفاجيّ: ١٣

زينب بنت أبي الحسين، أُم رضي الدين : ٤٦

(حرف السين)

سعد بن عبادة: ١١٧

سعد بن عبد الله: ١٥٥

سفرويه الأصفهانيّ: ١٧٣

(حرف الشين)

شرف الأشراف، ابنة السيد رضي الدين: ٤٣، ٦٨ ، ١٣٢

شهردار ابن شيرويه الديلميّ= ابن شيرويه الأصفهانيّ: ٦٧

الشهيد الأوّل: ١٨٨

الشيخ المفيد: ٣٦

(حرف الصاد)

صادق الخويلديّ، الشيخ: ١٣

صالح بن عبد الله بن العظيم: ٧٠

صفي الدين ابن الطقطقيّ: ٣٣، ٤٦، ١٨٩، ١٩١

صفي الدين محمَّد بن علي بن نقي: ٧٢

صفي الدين محمَّد، ابن السيد ابن طاووس: ٣٩، ٤١، ٤٥، ٥٢

(حرف الضاد)

الضحاك بن محمَّد بن هبة الله: ٩٢

(حرف الطاء)

الطوسيّ، الشيخ: ٢٣، ٣٥، ٥٤، ٥٥، ٥٦

طومان بن أحمد العامليّ: ٧٨

(حرف العين)

عائشة: ١١٦

عبد الرحمن ابن خلدون: ٢٥

عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس: ٧٧، ١٠٤، ١٩٠

عبد اللطيف بن يوسف البغداديّ: ٢٥

عبد الله بن المستنصر بالله: ١٧١

عبد الله بن حماد الأنصاريّ: ١٥٥

عبد المحسن: ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨

علي بن أيوب: ٧٥

علي بن الحسين =الحسام: ٧١

عليّ بن الحسين بن أحمد الجوانيّ: ٦٧

علي بن حمزة بن أبي نصر الحسنيّ: ٧٥

علي بن دبيس بن حماد: ٧٥

علي بن رضي الدين علي ابن طاووس: ٢٧، ٦٨

علي عبّاس الأعرجيّ، الدكتور: ١٣

علي ابن عرفة العلويّ الحسنيّ: ٧٥

علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ: ٧٧، ١٩١

علي بن قيصر بن عبد الرحمن المطرز: ٧١

علي الكركيّ، الشيخ: ٣٤

علي بن محمَّد بن أبي الغنائم العلويّ الحسينيّ: ٧١

علي بن محمَّد بن أحمد بن صالح السيبيّ: ٧٧

علي بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عليّ: ٩٢

علي بن محمَّد بن محمود البغداديّ: ١٩١

علي بن يحيى الحنَّاط: ٥٨

عمّار الهلاليّ، الشيخ: ١٣

عمر بن الخطاب: ١١٧

عمر بن صالح الأسديّ: ٧١

العمريّ، النسابة: ٣٢

عيسى بن مريم عليه السلام: ١١٩

عبد الله بن المستنصر بالله: ١٧١

عزّ الدين أبي الفضل محمَّد بن محمَّد: ١٨٩

علي بن أحمد بن الوزير: ٧٠، ٧٥

عليّ بن الحسين بن أحمد الجوانيّ: ٥٨

علي بن حمزة بن أبي نصر الحسنيّ: ٧٥

علي بن دبيس بن حماد: ٧٥

علي بن رضي الدين علي ابن طاووس: ٢٦، ٦٨

علي ابن عرفة العلويّ الحسنيّ: ٧٥

علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ: ٧٧، ١٩١

علي بن قيصر بن عبد الرحمن المطرز: ٧١

علي الكركيّ، الشيخ: ٣٤

(حرف الفاء)

فاطمة، بنت عليّ بن طاووس: ٤٤، ٦٨

فخار بن معد الموسويّ: ٥٩، ١٧٢

الفهارس الفنية

(حرف القاف)

قريش بن السبيع بن مهنا المدنيّ: ٥٩، ٦٠

قشمر، قشتمر، الأمير: ١٧٩

(حرف الكاف)

كوركيس عواد: ٨٣

(حرف الميم)

المأمون: ١٩٠

المجلسيّ، الشيخ: ١٨٨

محفوظ بن فراء: ١٣٥

محمَّد باقر الخوانساريّ: ١٥٦

محمَّد بن أحمد بن صالح السيبيّ: ٧١، ٧٧، ٧٨

محمَّد بن أحمد ابن العلقميّ: ١٨٩

محمَّد بن إدريس: ٣٨

محمَّد بن الحسن ابن طاووس: ١٠٩

محمَّد بن الحسن الطوسيّ: ٣٦

محمَّد بن الحسن بن محمَّد العطار: ٩٢

محمَّد حليم الكرويّ، الدكتور: ١٣

محمَّد بن أبي الفتوح العريضيّ الحسينيّ: ٧٥

محمَّد ابن الموسويّ: ٧٦

محمَّد بن الناصر لدين الله: ١٧٠

محمَّد بن النجار : ٦٤

محمَّد بن بشير العلويّ الحسينيّ: ٧٨

محمَّد بن جرير ابن رستم: ٩٣

محمَّد بن جعفر بن نما: ٦٠

محمَّد بن حبيب: ١٠٣

محمَّد بن رضي الدين علي ابن طاووس: ٦٨

محمَّد بن سويد: ١٣٩، ١٤٠

محمَّد بن شرفشاه العلويّ القمّيّ: ٧٥

محمَّد بن عبد الله بن سليمان: ٩٦

محمَّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبيّ: ٦٢، ٩٦

محمَّد بن علي بن الحسن الجباعيّ: ١٨٨

محمَّد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسنيّ: ١٣٠

محمَّد بن علي بن طاووس=المصطفى: ٢٧، ٢٠١، ١١٣، ١٢٠، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٤،

الفهارس الفنية

محمَّد بن محمَّد العلويّ الحسينيّ: ٧٤

محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن برز القميّ: ١٧٥، ١٧٦

محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الحسينيّ الآويّ: ٦٢، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ١٨٠

محمَّد بن محمود ابن النجار البغداديّ: ٦٣

محمَّد مهدي الخرسان، السيّد: ٣٥

محمَّد بن معد الموسويّ: ٦٤

محمَّد بن نَما: ٥١

محمَّد بن يعقوب الكلينيّ: ٩٩

محمود بن شرف الدين الطوسيّ: ٦٤

محمود بن علي، الحمصيّ: ٤٩

محمود بن محمَّد، الشيخ: ١٧٤

المستنصر بالله العبّاسيّ: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩

مسلم: ١١٦

المفضّل بن عمر: ١٠٩

منصور بن الظاهر بأمر الله: ١٧٠

موسى بن جعفر، ابن طاووس: ٦٥، ٦٧، ٧٠

موسى، النبيّ (عليه السلام): ١١٤

الميرزا الأصفهانيّ: ١٥٥

(حرف النون)

الناصر لدين الله العبّاسيّ: ١٧٢

نعيم بن حمّاد المدنيّ:١٢٣

(حرف الهاء)

هبة الله بن أبي محمَّد الحسن الموسويّ: ٧٨، ٨٣

هبة الله بن موسى، الشيرازيّ: ٢٥

هلاكو خان: ١٨٨

الهنديّ: ١٠٩

(حرف الواو)

ورَّام ابن أبي فراس: ٢٣، ٣٤، ٣٧، ٤٩، ٥٠، ٦٦، ٧٩، ١٨٧

(حرف الياء)

يافث بن يافث المدنيّ الحسنيّ: ٧٦

يعقوب، النبيّ عليه السلام: ١١٤

يوسف، النبيّ عليه السلام: ١١٤

يوسف بن حاتم بن فوز، الشاميّ: ٣١، ٦٩، ١٩٢

يوسف بن علي ابن المطهّر، الحلّيّ: ٧٧

فهرس الأماكن والبلدان

(حرف الباء)

بغداد=دار السلام: ٤٦، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٨٥، ٩٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٣١، ١٥٢، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٩، ١٩٠

البقيع: ١٦٧، ١٨٥

بناء سنجار: ١٣٤

(حرف التاء)

تل السلام: ١٣٦

(حرف الحاء)

حصن بشير: ١٣٦

الحلَّة الفيحاء: ١٣، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٥، ٥٨، ٦٢، ٩٦، ١٢٣، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٣، ١٦٥، ١٧٨، ١٨١، ١٨٩

(حرف الخاء)

خراسان: ١٦٧، ١٧٨، ١٧٩

الخزانة الظافريّة: ٨٥

خزانة المدرسة النظاميَّة: ٨٥

خزانة المشهد العلويّ: ٨٤

خزانة المشهد الكاظميّ: ٨٥

خزانة دار العلم: ٨٦

خزانة رباط الاختلاطيّة: ٨٥

خزانة وقف الزيديّ: ٨٦

خم: ١١٦

(حرف الدال)

دار العلم في القاهرة: ١٦٧

(حرف السين)

سرّ من رأى=سامرا: ٣٤، ١٣٣، ١٦٥

سقيفة بني ساعدة: ١١٧

الفهارس الفنية

(حرف الضاد)

ضريح الإمام الجواد عليه السلام: ١٨٦

ضريح الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٨٦

ضريح الإمام الهاديّ عليه السلام: ١٨٦

(حرف العين)

العراق: ١١٧، ١٦٦

(حرف الغين)

غيبة الإمام المهديّ: ١٨٦

(حرف القاف)

القاهرة: ٨٦، ١٦٧

قبر أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٠

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية: ١٣

قرية الدولاب: ١٣٦

(حرف الكاف)

الكعبة الشريفة: ١٦٦، ١٨٥

الكوفة: ١٦٥

(حرف الميم)

المدائن: ١٣١

المدينة النبويّة: ١٦٧، ١٨٥

مركز تراث الحلَّة: ١٣

مشهد الإمام الحسين عليه السلام: ٤٠، ١١١، ١٢٢، ١٣٦، ١٣٩، ١٦٥، ١٨٦

مشهد الامام علي عليه السلام: ٤١، ٤٣، ١٢٩، ١٣٤، ١٦٥

المشهد الكاظميّ=ضريح الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٧، ٥٣، ١٥١، ١٧٤، ١٩٥

مصر : ١٧٥

المفيديّة: ٧٠، ١٨١

مقابر قريش: ٣٥

(حرف الواو)

واسط: ٣٥

الفهارس الفنية

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

(حرف الألف)

آل أبي طالب: ٧٣، ٨١، ١٠٧

آل البيت عليهم السلام= الأئمّة المعصومين: ١١٣، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٦، ١٩٥

الإماميَّة: ١١٣

الأنبياء: ١١٥

الأنصار: ١١٧

أهل الحلَّة: ١١٩

أهل النذر: ١٢٩

الأوصياء: ١١٥

الأولياء: ١١٥

(حرف الباء)

بنو آدم: ١١٤

بنو أميّة: ١٢٩

بنو العبّاس: ١٤٢

بنو هاشم: ١١٧

(حرف الجيم)

جيوش التتار: ١٧٩، ١٨٠

(حرف الحاء)

الحنابلة: ١١٢

(حرف الخاء)

خلفاء بني العبّاس: ١٦٩

(حرف الزاي)

الزيديَّة: ١١٣

(حرف الشين)

الشيعة: ٥٧

(حرف العين)

علماء الإسلام: ١١٦

علماء الحلَّة: ١٩٣، ١٩٥

علماء الشيعة: ٦٥

علماء المدرسة النظاميَّة: ١٦٨

العلويون: ١٤٢، ١٨١، ١٨٨

(حرف الميم)

المسلمون: ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٧٩

المغول: ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٩

الملائكة: ١١٤

المهاجرين: ١١٧

(حرف النون)

النصارى: ١١١، ١٦٨

(حرف الياء)

اليهود: ١١١، ١٦٨

فهرس المؤلفات

(حرف الألف)

الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة: ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١٩٣، ١٩٥

الإجازات لكشف طرق المفازات: ٣١، ٦٢ ، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٩٣، ١٩٤

الفهارس الفنية

الإجازة الكبيرة: ١٢٧

الاستخارة: ١٥٠

أسرار الصلوات وأنوار الدعوات: ٨٧

الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار: ٨٨

الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء: ٢٧، ٨٨، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٧، ١٩٣، ١٩٤

الأصيليّ: ٣٣، ٤٦، ١٢٨

أعلام الورى: ١١٠

إغاثة الداعي وإعانة الساعي: ٨٨

إقبال الأعمال:٣٦، ٣٨، ٥٤، ٦٦، ٩٠، ٩٣، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٩

الإقبال بالأعمال الحسنة: ٩٤

الإقبال بصالح الأعمال: ٨٨، ٨٩

الأمالي: ٣٨

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٣٠، ٨٨، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١٥٧

أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد: ٩٠

الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة: ٩٠، ١٢٢

أنيس النفوس: ٧٨، ١١٠

الفهارس الفنية

(حرف الباء)

البشارات بقضاء الحاجات: ٩١، ١٠٨

البهجة لثمرة المهجة: ٤٣، ٤٥، ٩١، ١٩٣

(حرف التاء)

التحصيل: ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤

التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين: ٢٨، ١٠٨، ١٢٣، ١٩٤

التذييل: ٩٢

التراجم فيما نذكره عن الحاكم: ١٩٤

التشريف بالمنن في التعريف بالفتن=الملاحم والفتن: ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢٣، ١٤١، ١٤٣

التشريف بتعريف وقت التكليف: ٧٠، ١٠٨

التعريف للمولد الشريف: ٩٣

تقريب السالك إلى خدمة المالك: ٩٤

تكملة أمل الآمل: ٣٤

التمام لمهام شهر الصيام: ٩٤

التوفيق للوفاء بعد التفريق دار الفناء: ٩٤

الفهارس الفنية

(حرف الجيم)

جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع: ٩٤، ٩٥، ١٢٤

الجمل والعقود: ٥٠

(حرف الدال)

الدروع الواقية من الأخطار: ٦١، ٩٤، ٩٥، ١٢٤، ١٥٧

ديوان أبي السرايا: ١٣٦

ديوان النسب: ٨١

(حرف الراء)

ربيع الألباب: ٩٥

ربيع الشيعة: ١١٠

الرجال: ١٠١

رسالة في أربعين حديثًا: ١٠٨

روح الأسرار وروح الأسمار: ٦٢، ٩٦

رياض العلماء: ٣٤

(حرف الزاي)

زهرة الربيع في أدعية الأسابيع: ٩٦، ١٢٤

زوائد الفوائد: ٦٨

(حرف السين)

السعادات بالعبادات: ٩٦

سعد السعود: ٢٩، ٣٠، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ٩٧، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١٤٠، ١٩٤

السفراء: ١٠٢

(حرف الشين)

شرح نهج البلاغة: ١٠٨

شفاء العقول من داء الفضول: ٩٧

(حرف الصاد)

صحيح البخاريّ: ١١٦

صحيح مسلم: ١١٦

صلوات ومهمات للأسبوع: ٩٧

(حرف الطاء)

الطرائف في معرفة الطوائف= الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٢٩، ٨٦، ٩٨، ١٩٤

طُرف من الأنباء والمناقب: ٢٩، ٩٨، ١٩٤

طوق الحمامة: ٢٥

(حرف العين)

عدم مضايقة الفوائت: ١٩٤

عمل اليوم والليلة في صفات المخلصين والدعوات: ٩٨

(حرف الغين)

غياث سلطان الورى لسكان الثرى: ٥٣، ٩٩، ٢٠٤

(حرف الفاء)

فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب: ٥٤، ٦١ ،٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٢، ١٥٠

فتح محجوب أيد الجواب الباهر: ١٠٠

الفرج بعد الشدة: ١٠٩

فرج المهموم: ٣٠، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ١٠١، ١٢٢

فرحة الغري: ١٠٤، ١٩٠

فرحة الناظر وبهجة الخاطر: ١٠١

فضل العقيق والتختم به: ٥٩

فلاح السائل ونجاح المسائل: ٣٠، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٢٤

الفهارس الفنية

(حرف الكاف)

كتاب الاحتساب: ١٠٨

كتاب البشارة: ١٠٩

كتاب المزار: ١٠٨

كتاب في أخبار آل أبي طالب: ١٠٧

الكرامات: ١٠١

كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٣٣، ٣٥، ٤٤، ٩١، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٢١، ١٤٠

(حرف اللام)

لسان العرب: ١٤

اللطيف في التصنيف في شرح السعادة: ١٠٢

اللهوف في قتلى الطفوف: ١٩٤

(حرف الميم)

المبسوط: ٥١

المجتنى من الدعاء المجتبى: ٩٢، ١٠٨

مجمع الآداب: ٧٨

مجمع البحرين: ١٥

محاسبة النفس: ١٠٨

مختار الصحاح: ١٥

مختصر البصائر: ١٠٩

مختصر كتاب ابن حبيب: ١٠٢

مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج: ١٠٣

المسرَّة من كتاب مزار ابن أبي قُرّة: ١٠٣

مصباح الزائر وجناح المسافر: ٣٠، ١٠٤، ١٢١، ١٥٦، ١٥٧

مصباح الشريعة: ١٠٩

المصباح الكبير: ٣٦

المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام: ١٠٨

مضمار السبق في ميدان الصدق: ١٠٤

المغني: ١٦٧

المقنعة: ٣٣، ٣٨

مكتبة ابن طاووس: ١١٠

الملهوف على قتلى الطفوف: ١٠٥

المنامات الصادقات: ١٠٨

المنتقى من العوذ والرقى: ٨٢، ١٠٥

مهج الدعوات: ٨١، ٨٩، ١٠٢، ١٠٥، ١٣٣، ١٦٢

مهمات في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد: ١٠٦، ١٢٤، ١٥١

المهمات والتتمات: ٤٠

المواسعة والمضايقة: ٤٥، ٦٨، ١٠٨، ١٣٣

(حرف النون)

النجم الثاقب: ١٠٩

النفيس الواضح من كتاب الجليس الصالح: ١٠٧

النهاية: ٥١، ٦١

(حرف الياء)

اليقين: ٥٥، ٩٦، ١٠٧، ١٢٢، ١٧٢، ١٩٤

الفهارس الفنية

فهرس الأشعار

قافية الدال

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
قُلتُ للعَاذِل لَمَّا جَاءني	ويعيد	.....	١٥٣

قافية الراء

فهذا علي نجل موسى بن جعفر	جعفر	.....	١٩٠

فهرس المصادر والمراجع

(القرآن الكريم).

أولًا: الكتب

ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ(ت ٦٣٠هـ).

١. الكامل في التاريخ: دار صادر للطباعة والنشر (دار بيروت للطباعة والنشر)، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

ابن إدريس: الشيخ محمّد بن إدريس العجليّ الحلِّيّ (ت ٥٩٨هـ).

٢. موسوعة ابن إدريس الحلِّيّ: تحقيق وتقديم: السيد محمّد مهدي الخرسان، نشر العتبة العلويَّة المقدسة، النجف الاشرف، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. ابن بابويه: الشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله (ق ٦).

٣. فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم: تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائيّ، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

ابن الجوزيّ:أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ).

٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : دراسة وتحقيق: محمّد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.

ابن حِبَّان: محمّد بن حِبَّان البستيّ التميميّ (ت ٣٥٤هـ).

٥. كتاب الثِقات: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر آباد الدكن، الهند، نشر

مؤسسة الكتب الثقافيَّة، د.ت.

ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلانيّ(ت٨٥٢هـ).

٦. لسان الميزان: نشر مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.

ابن طاووس: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحسنيّ(ت٦٦٤هـ).

٧. إقبال الأعمال: مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٨. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام: بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٩. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين: تحقيق الأنصاريّ، مؤسسة دار الكتاب (الجزائريّ) للطباعة والنشر، قم، ط١، ١٤١٣هـ.

١٠. التشريف بتعريف وقت التكليف (مخطوط).

١١. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع: تقديم: جواد القيوميّ الأصفهانيّ، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٢. الدروع الواقيَّة : تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٣. سعد السعود للنفوس: تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، قسم إحياء التراث الإسلاميّ، نشر بوستان كتاب، قم،ط١٤٢٢،١هـ.

١٤. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: تحقيق: السيد علي عاشور- منشورات مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١٤٢٠،١هـ-١٩٩٩م.

١٥. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات: تحقيق:

حامد الخفاف، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٦. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٣ش.

١٧. فلاح السائل ونجاح المسائل: تحقيق: غلام حسين المجيديّ، نشر مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلاميّ (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ)، قم، ط١، ١٤١٩هـ.

١٨. كشف المحجة لثمرة المهجة: تحقيق الشيخ محمّد الحسون، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، قم،ط١٤١٧،٢هـ.

١٩. المجتنى من الدعاء المجتبى(ملحق بكتاب مهج الدعوات): نشر أنوار الهدى، إيران، ١٤٢٥هـ.

٢٠. محاسبة النفس: تحقيق علي عيسى الزوّاد، دار المحجة البيضاء، بيروت،ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢١. مصباح الزائر: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٢. الملاحم والفتن أو التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١٤٢٣،٢هـ-٢٠٠٣م.

٢٣. مُهج الدعوات ومنهج العبادات: قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الأعلميّ، نشر أنوار الهدى، إيران، ط٣، ١٤٢٥هـ.

٢٤. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: تحقيق محمد باقر الأنصاريّ، مؤسسة دار الكتاب (الجزائريّ) للطباعة والنشر، قم، ط١، ١٤١٣هـ.

ابن الطقطقيّ صفي الدين محمّد بن تاج الدين علي الحسنيّ (ت حدود سنة ٧٢٠هـ).

٢٥. الأصيليّ في أنساب الطالبيين: جمع وترتيب وتحقيق السيد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدسة، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٦. الفخريّ في الآداب السلطانيَّة والدول الإسلاميَّة: منشورات الشريف الرضي، إيران، ط١، ١٤١٤هـ.

ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمّد العكريّ الدمشقيّ الحنبليّ(ت ١٠٨٩هـ).

٢٧. شذرات الذهب: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي الحسنيّ الداووديّ (ت ٨٢٨ هـ).

٢٨. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: عنى بتصحيحه السيد محمّد حسن آل الطالقانيّ، المطبعة منشورات الحيدريّة، النجف، ط٢، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.

٢٩. عمدة الطالب الكبرى: تحقيق السيد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ الكبرى، الخزانة العالميّة للمخطوطات الإسلاميّة، قم، إيران، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٣٠. عمدة الطالب الصغرى: تحقيق السيد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ الكبرى، الخزانة العالميَّة للمخطوطات الإسلاميَّة، قم، إيران، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيبانيّ (ت٧٢٣هـ).

٣١. كتاب الحوادث أو الحوادث الجامعة والتجارب النافعة وهو منسوب إليه: تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، انتشارات رشيد، قم المقدسة، ط١-١٤٢٦هـ.

٣٢. مجمع الآداب في معجم الألقاب: تحقيق: محمّد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط١، ١٤١٦هـ.

ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم الإفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ).

٣٣. لسان العرب: نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

ابن الورديّ: زين الدين عمر بن مظفر الورديّ المعريّ(ت٧٤٩هـ).

٣٤. تاريخ ابن الورديّ: دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي الأيوبيّ(ت٧٣٢هـ).

٣٥. المختصر في أخبار البشر: علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

أبو نصر البخاري : سهل بن عبد الله بن داود(حيا سنة ٣٤١ هـ)

٣٦. سر السلسلة العلوية، قدم له وعلق عليه السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات شريف الرضي، قم ، ط١، ١٤١٣هـ ، أوفست عن طبعة منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف - ١٣٨١ - ١٩٦٢ م.

إحسان عباس(الدكتور).

٣٧. فن السيرة: دار صادر، بيروت، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط١، ١٩٩٦م.

الأركانيّ: محمود البهبهانيّ الحائريّ

٣٨. أنيس النفوس في تراجم آل طاووس: نشر دار الهدى، قم، ط١، ١٣٨٢هـ.ش.

الأصفهانيّ ميرزا محمّد تقي الموسويّ (١٣٤٨هـ).

٣٩. مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائمعليه السلام، تحقيق السيد علي عاشور، منشورات مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١، ٢٠٠١هـ.

الأفنديّ: الميرزا عبد الله الأصبهانيّ (حدود ١١٣١ هـ).

٤٠. تعليقة أمل الآمل: تدوين و تحقيق: السيد أحمد الحسينيّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ، قم، ط١، ١٤١٠ هـ

٤١. رياض العلماء وحياض الفضلاء: تحقيق: السيد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدسة، ١٤٠٣هـ.

آغا بزرك: الشيخ محسن الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

٤٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: مراجعة وتصحيح وتدقيق: السيد رضا بن جعفر مرتضى العامليّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٣. ضياء المفازات إلى طرق الإجازات: تسطير: السيد محمّد حسين الجلاليّ،

تحقيق الشيخ أحمد الحائريّ الأسديّ، دار التوحيد للنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ط٤، ١٤٣٦هـ.

٤٤. طبقات أعلام الشيعة: تقديم علي نقي منزوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

البحرانيّ: الشيخ يوسف بن أحمد (ت١١٨٦هـ.).

٤٥. لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيد محمّد صادق بحر العلوم، مط النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.

البرقيّ: أبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد(ت٢٧٤هـ).

٤٦. المحاسن: تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسينيّ(المحدث)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ١٣٧٠هـ، ١٣٣٠ش.

البروجرديّ: آغا حسين الطباطبائيّ (ت١٣٨٣هـ).

٤٧. جامع أحاديث الشيعة: المطبعة العلميَّة، قم، ١٣٩٩هـ.

البروجرديّ: السيد علي أصغر بن السيد محمّد شفيع(ت١٣١٣هـ).

٤٨. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق السيد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدسة، ط١، ١٤١٠هـ.

التستريّ: الشيخ محمّد تقي (ت١٤١٦هـ).

٤٩. قاموس الرجال: تحقيق مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤١٩هـ.

التفريشيّ: السيد مصطفى بن الحسين الحسينيّ(ت١٠١٥هـ)

٥٠. نقد الرجال: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ط١، ١٤١٨هـ.

الجلاليّ: السيد محمّد حسين الحسينيّ(معاصر).

٥١. فهرس التراث: تحقيق محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، نشر دليل ما، قم، ط١، ١٤٢٢ هـ.

الحر العامليّ: محمّد بن الحسن(ت١١٠٤هـ).

٥٢. أمل الآمل: تحقيق السيد أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس شارع المتنبي، بغداد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

٥٣. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام: تحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميَّة، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، إيران، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٤. وسائل الشيعة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.

الحكيم: الدكتور السيّد حسن عيسى(معاصر).

٥٥. الشيخ الطوسيّ، تقديم الدكتور محمّد الهاشميّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥م.

الحلي : جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر(٧٢٦هـ)

٦٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، تحقيق علي آل كوثر، نشر مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، قم، ط١، ١٤١٣هـ

الخوانساريّ: الميرزا السيد محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ

الأصبهانيّ(ت١٣١٣هـ).

٥٧. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مؤسسة إسماعيليان، إيران.

٥٨. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

الخوئيّ: فقيه الطائفة الإمام السيد أبو القاسم الموسويّ(ت ١٤١٣ هـ).

٥٩. معجم رجال الحديث: مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٩٧٨م.

الدميريّ: كمال الدين محمّد بن موسى بن عيسى القاهريّ (ت٨٠٨هـ).

٦٠. حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

الديلميّ: الحسن بن محمّد (ت ق٨).

٦١. أعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قم.

الذهبيّ: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ).

٦٢. تاريخ الإسلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٦٣. تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٦٤. دول الإسلام، تحقيق وتعليق حسن إسماعيل مروة، تقديم محمود الأرناؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٦٥. العِبر في خبر من غبر: تحقيق فؤاد سيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصريَّة، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦١م.

٦٦. المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثيّ: دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.

الرازيّ: محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ).

٦٧. مختار الصحاح، ضبط وتصحيح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

الزبيديّ: محب الدين السيد محمّد مرتضى الواسطيّ الحنفيّ(ت١٢٠٥هـ)

٦٨. تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

الزركليّ: خير الدين بن محمود الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ).

٦٩. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

السبحانيّ: الشيخ جعفر (معاصر).

٧٠. تذكرة الأعيان، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط١، ١٤١٩هـ.

السبكيّ: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت ٧٧١ ه).

٧١. طبقات الشافعيَّة الكبرى: تحقيق محمود محمّد الطناحيّ، عبد الفتاح محمّد الحلو، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبيّ.

السخاويّ: شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد المصريّ (ت٩٠٢هـ).

٧٢. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

الصدر: السيد حسن السيد هادي الموسويّ (ت١٣٥٤هـ).

٧٣. الإجازة الكبيرة: تحقيق الشيخ عبد الله دشتي، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٧٤. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: تحقيق الشيخ محمّد جواد المحموديّ، تعليق ومراجعة السيد عبد الستار الحسنيّ، اعداد وإشراف ونشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، ط١، ١٤٣٨هـ.

٧٥. تكملة أمل الآمل: تحقيق: عبد الكريم الدباغ، وعدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م.

الصدوق: الشيخ الأقدم محمّد بن علي بن بابويه القمِّيّ (ت٣٨١هـ).

٧٦. معاني الأخبار: اعتناء وتصحيح الشيخ: علي أكبر الغفاري، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

الصفديّ: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ).

٧٧. الوافي بالوفيات: تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠، ٢٠٠٠م.

الطريحيّ: فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد النجفيّ (ت ١٠٨٥هـ).

٧٨. مجمع البحرين ومطلع النيرين: تحقيق السيد أحمد الحسينيّ، الناشر مرتضوي، المطبعة چاپخانهءطراوت، طهران، ١٣٦٢ش.

العامليّ: السيد حسن بن محسن الأمين(ت١٣٩٩هـ).

٧٩. مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

العامليّ: السيد محسن الأمين بن عبد الكريم المعروف (ت١٣٧١هـ)

٨٠. أعيان الشيعة: تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

العجليّ: أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفيّ(ت٢٦١هـ).

٨١. معرفة الثِقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: نشر مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.

القلقشنديّ: أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ):

٨٢. صبح الأعشى: تحقيق: د: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

القمّيّ: الشيخ عباس بن محمّد رضا (ت ١٣٥٩هـ).

٨٣. الكنى والألقاب: تقديم محمّد هادي الأمينيّ، نشر مكتبة الصدر، طهران.

الكتبيّ: محمّد بن شاكر(ت٧٦٤هـ).

٨٤. فوات الوفيات: تحقيق علي محمّد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

كحالة: عمر رضا (ت١٤٠٨هـ).

٨٥. معجم المؤلفين، نشر مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

الكراجكيّ: أبي الفتح محمّد بن علي(ت٤٤٩هـ).

٨٦. كنز الفوائد، الناشر: مكتبة المصطفويّ، قم، ط٢، ١٣٦٩ش.

كمونة: السيد عبد الرزاق الحسينيّ(ت١٣٩٠هـ).

٨٧. موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، مط الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

كوركيس عوّاد(ت).

٨٨. خزائن الكتب القديمة في العراق: دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

المجلسيّ: الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي (ت ١١١٠هـ).

٨٩. بحار الأنـوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢، المصححة –١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

المحموديّ: الشيخ محمّد باقر (ت).

٩٠. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان

المفيد: محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣هـ).

٩١. المقنعة، تحقيق ونشـر مؤسسة النشـر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٠هـ.

ناصر بركة(معاصر).

٩٢. أدب السِّيرة الذاتية في العصر الحديث: بحث لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، اشراف الأستاذ الدكتور محمّد منصوريّ، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، شبكة المعلومات العالمية(الإنترنت).

النجاشيّ: أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسديّ الكوفيّ (ت٤٥٠هـ).

٩٣. فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ(رجال النجاشيّ): مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم، ط٥، ١٤١٦.

النمازيّ: الشيخ علي الشاهروديّ (ت ١٤٠٥هـ).

٩٤. مستدركات علم رجال الحديث: مطبعة شفق، طهران، ط١، ١٤١٢هـ.

النوريّ: الميرزا الشيخ حسين بن محمد تقي الطبرسيّ (ت١٣٢٠ هـ).

٩٥. خاتمة مستدرك الوسائل: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران، ط١، ١٤١٥هـ.

٩٦. النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب عجل الله فرجه: تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق: السيد ياسين الموسويّ، نشر أنوار الهدى، قم المقدسة، ط١، ١٤١٥هـ.

٩٧. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الفقيه جعفر السبحانيّ، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

الحائريّ: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت١٢١٦هـ).

٩٨. منتهى المقال في أحوال الرجال: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.

الأربليّ: علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ) .

٩٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة: دار الأضواء، بيروت، لبنان:
ابن طاووس: السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد الحسنيّ(ت٦٩٣هـ).
١٠٠. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليعليه السلام: تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسويّ، مركز الغدير للدراسات الإسلاميَّة، ايران، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
ابن أبي زينب النعماني : محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب(ت٣٦٠هـ)
١٠١. الغيبة، تحقيق : فارس حسون كريم، منشورات أنوار الهدى ، ايران ، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.
الموسوي : هبة الله بن (أبي) الحسن (حيا سنة ٧٠٣هـ) .
١٠٢. المجموع الرائق من أزهار الحدائق. مخطوط- موقوفات المكتبة العباسية المقدسة

ثانيًا. المجلات.

١. مجلة تراثنا : ع: ٨، ٤٦، ٤٩، نشر مؤسسة آل البيتعليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة.
٢. السيرة الذاتية وملامحها في الأدب العربي المعاصر، سيد إبراهيم آرمن (معاصر)، مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد الحادي عشر، السنة الثالثة، ١٣٩٠هـ.ش.
٣. عدم مضايقة الفوائت، أو المواسعة والمضايقة، مجلة تراثنا، ع ٨، قم المشرفة، ١٤٠٧هـ.

فهرس المحتويات

التمهيد ١٥
السيرة لغة ١٥
مزايا كاتب السيرة الذاتيَّة ٢١
المبحث الأول ٢٣
اسمه ونسبه ٣١
ولادته ٣٢
أبويه ٣٣
جدّه ورَّام بن أبي فراس ٣٤
صلته بالشيخ الطوسيّ ٣٥
أولاده ٣٩
زوجه وأمّهات أولاده ٤٥
المبحث الثاني ٤٧
حياته العلميَّة ٤٧
نشأته العلميَّة ٤٩
شيوخه ومن روى عنهم ٥٣
تلامذته والراوون عنه. ٦٧

خزانة كتبه..... ٧٨
خزائن كتب كان يرتادها..... ٨٤
مؤلفاته..... ٨٦
حواراته الفكريّة..... ١١١
تواريخ تصنيفه بعض الكتب ١٢١
المبحث الثالث ١٢٥
كراماته ومكارمه..... ١٢٥
المبحث الثالث ١٢٧
كراماته ومكارمه..... ١٢٧
كراماته..... ١٢٧
مكاشفاته ومشاهداته مع إمام العصر ١٣٢
أمله أنَّه المذكور في حديث المعصوم..... ١٤١
نماذج من زهده ١٤٣
المبحث الرابع..... ١٤٩
صور من حياة السيد رضي الدين ابن طاووس..... ١٤٩
الاستخارة وأثرها في حياته ١٤٩
دعواته المُلهَمة..... ١٥٤

فِهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

تنقلاته وأسفاره ١٦٤

محنته مع حكّام عصره..... ١٦٨

استعداده ليوم المعاد ١٨٣

خلاصة سيرته بقلم الشهيد الأول قدس سره ١٨٨

خاتمة البحث..... ١٩٣

منشوراتنا

تشرَّفَ مركزُ تراثِ الحِلَّة التابع لقسم المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة بتحقيق ومراجعة وضبط ونشر الكتب الآتية:

١. معاني أفعال الصلاة وأقوالِها.
تأليف: الشيخ أحمد ابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ).
تحقيق وتعليق وضبط: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٢. مختصر المراسم العلويَّة، تأليف: المحقِّق الحِلِّيّ، جعفر بن الحسن الـهُذَليّ (ت ٦٧٦هـ).
تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.

٣. التأصيل والتجديد في مدرسة الحِلَّة العلميَّة- دراسة تحليليَّة.
تأليف: الدكتور جبَّار كاظم الملَّا.

٤. مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها، مِن النشوء إلى القمَّة.
تأليف: السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ.

٥. المنهج التاريخيّ في كتابَي العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) وابن داوود (حيًّا سنة ٧٠٧هـ) في علم الرجال.
تأليف: أ.م.د. سامي حمود الحاج جاسم.

٦. التراث الحِلِّيّ في مجلَّة فقه أهل البيت عليهم السلام، أعدَّه وضبطه: مركز تراث الحِلَّة.

٧. شرح شواهد قطر الندى
تأليف: السيِّد صادق الفحَّام (ت ١٢٠٥هـ).
دراسة وتحقيق: أ.م.د. ناصر عبد الإله دوش.

٨. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق.
تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن الـمُطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).
تحقيق: د. الشيخ محمَّد غفوري نژاد.

٩. درر الكلام ويواقيت النظام.
تأليف: السيِّد حسين بن كمال الدين بن الأبزر الحسينيّ الحِلِّيّ (بعد ١٠٦٣هـ).
تحقيق: السيِّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

١٠. موسوعة تراث الحِلَّة المصوَّرة.
إعداد: وحدة الإعلام. مركز تراثِ الحِلَّة.

١١. فقهاء الفيحاء وتطوُّر الحركة الفكريَّة في الحِلَّة. (بجزئين)

تأليف: السيِّد هادي حمد آل كمال الدين الحسينيّ (ت ١٤٠٥هـ).
دراسة وتحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
١٢. الموسوعة الرجاليَّة للعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).
وتشتمل: تحقيق كتاب (خلاصة الأقوال)، مع إضافة حواشي كلٍّ مِن: الشهيد الثاني﵀، والشيخ حسن صاحب المعالم﵀، والشيخ البهائيّ﵀، وتحقيق كتاب (إيضاح الاشتباه)، وتأليف كتاب بعنوان: (المباني الرجاليَّة للعلَّامة الحِلِّيّ في كتبه الأخرى).
تحقيق: الشيخ محمَّد باقر ملكيان.
١٣. كشف المخفيّ من مناقب المهديّ﵇ للحافظ ابن البطريق الحِلِّيّ (نسخة مستخرجة).
استخرجها وحقَّقها: السيِّد محمَّد رضا الجلاليّ.
١٤. ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحِلِّيّ. دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحِلِّيّ.

وسيصدرُ قريبًا (بمراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة)

١. موسوعة اللُّغويِّين الحِلِّيِّين. تأليف: أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ.
٢. العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ). تأليف: د. محمَّد مفيد آل ياسين.
٣. الخطاب الأخلاقيّ وأبعاده التداوليَّة عند السيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس الحِلِّيّ. تأليف: أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ، أ.د. رحيم كريم الشريفيّ .
٤. الدرس النحويّ في الحِلَّة. تأليف: د. قاسم رحيم حسن.
٥. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (فاكس ميل). إعداد وتقديم: ميثم سويدان الحِميريّ الحِلِّيّ.
٦. مسائل متفرِّقة لفخر المحقِّقين. تحقيق: الشيخ قاسم إبراهيم الخاقانيّ.
٧. بحوث ودراسات حِلِّيَّة مترجمة، العلَّامة الحِلِّيّ. ترجمة: أيُّوب الفاضليّ. مراجعة وضبط وتعليق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
٨. رسائل فخر المحققين، تحقيق وتعليق مركز تراث الحلة

ومن الأعمال التي قيد التحقيق، بمراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة

١. الإجازة الكبيرة. تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطهَّر العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ). تحقيق: المرحوم كاظم عبود الفتلاويّ.
٢. التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين. تأليف: الشيخ خضر بن محمَّد الحبلروديّ الحِلِّيّ (ت ٨٥٠هـ).

٣. حاشية إرشاد الأذهان. تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ). تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ.
٤. الفوائد الحِلِّيّة، تأليف: أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.
٥. كافية ذي الإرب في شرح الخطب. تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (كان حيًّا سنة ٧٧٧هـ). تحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
٦. كشف الخفا في شرح الشفا. تأليف: الحسن بن يوسف ابن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ). تحقيق: الشيخ مجيد هادي زاده.
٧. المختار من حديث المختار. تأليف: أحمد بن محمّد ابن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ (بعد ٧٤٥هـ). تحقيق: مركز تراث الحِلَّة.
٨. منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد. تأليف: أحمد بن محمَّد ابن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ (بعد ٧٤٥ هـ). تحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
٩. الجامع المبين لإجازات فخر المحقِّقين. دراسة: ميثم سويدان الحِميريّ الحِلِّيّ.
١٠. مزارات الحِلَّة الفيحاء ومراقد علمائها. تأليف: السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت.
١١. منتهى السؤول في شرح معرب الفصول. تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ).
تحقيق: الدكتور حميد عطائي نظري.
١٢. موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين. تأليف: الشيخ نصير الدين عليّ بن محمَّد القاشيّ الحِلِّيّ (ت ٧٥٥هـ).
١٣. نهج البلاغة، يُطبع بالفاكس ميل على نسخةٍ كتبها تلميذ العلَّامة الحِلِّيّ سنة (٦٧٧هـ) في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحِلَّة.
١٤. نهج المسترشدين. تأليف: العلَّامة الحِلِّيّ الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).
١٥. إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين، تأليف: فخر المحقِّقين. تحقيق: ميثم سويدان الحِميريّ الحِلِّيّ.
١٦. تفسير الإيضاح للعلَّامة الحِلِّي بين المنهج العقليّ والمبنى الكلاميّ. تأليف: أ.د. حكمت الخفاجيّ.
١٧. الشيخ حسين الحِلِّيّ وآراؤه الفقهيَّة في مستحدثات المسائل. تأليف: رياض أحمد محمَّد تركيّ.
١٨. الإجازة العلميَّة عند علماء الحِلَّة حتَّى نهاية القرن الثامن الهجريّ. تأليف: محمَّد جسَّاب عزُّوز.
١٩. معجم النسَّاخ الحِلِّيِّين. تأليف: م.م. حيدر محمَّد عبيد الخفاجيّ.

٢٠. رسائل الشيخ حسين الحِلِّيّ. تحقيق: مصطفى أبو الطابوق.
٢١. الفرائد المحمَّديَّة في شرح الفوائد الصمديَّة. تأليف: محمَّد رضا ابن الحسن الحسينيّ الحِلِّيّ الأعرجيّ تحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
٢٢. رسائل أربع لفخر المحقِّقين. تحقيق: مركز تراث الحِلَّة.
٢٣. أجوبة المسائل المهنَّائيَّة. تحقيق: الشيخ حسين الواثقيّ.